سلطنة عمان
معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد

منهج البحث و تحقيق النصوص

تأليف
دكتور/ محمد بن صالح ناصر

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ

سلطنة عمان
معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد

منهج البحث و تحقيق النصوص

تأليف
دكتور محمد صالح ناصر

الطبعة الأولى
١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

حقوق الطبع والنشر محفوظة لمعهد القضاء الشرعي والوعظ والارشاد

اللجنة الاستشارية لمناهج مرحلة الدراسات
الشرعية العامة بالمعهد برئاسة سماحة
الشيخ / أحمد بن حمد الخليلي
وعضوية كل من :

د. ابراهيم بن احمد الكندي ·أحمد بن سعود السيابي
أحمد بن سليمان الكندي زياد بن طالب المعولي
عبدالله بن حمدان الدهماني

حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أصبح علم منهج البحث العلمي والتمرس على تقنياته علماً قائماً بذاته وقد كتبت في هذا الفن المئات من الكتب* .

وأغلب الباحثين يظنون أن هذا العلم جاءنا من الغرب، والواقع أن سلفنا الصالح قد سبق الغرب إلى انتهاج طرق علمية في البحث ولا سيما في عهود الازدهار الفكري، كما سبق إلى اتباع قواعد لتحقيق النصوص ودارستها وان لم يضع اولئك الرواد في هذا العلم قواعد متبعة كما نقدوا كثيرا من العلوم الأخرى.

ولعل أبرز العلوم التي خضعت لطرق صارمة في التحقيق والتعليق هو علم الحديث الذي فتح المجال واسعا امام المؤلفين في الميادين الأخرى فاتبعوا طريقة المحدثين في رواية اللغة والأدب والتاريخ وغير ذلك.

ومن ثم أصبح الهدف من تدريس هذه المادة لطلاب المراحل الجامعية (ليسانس، ودراسات عليا) هو إعداد الطلاب إعدادا تربويا علميا يؤهلهم ليصبحوا أساتذه منهجيين . وتوجيههم التوجيه الصحيح ليتفرغوا للبحوث الأكاديمية ، لأن الهدف الأساسي للتعليم الجامعي ليس هو تخريج المدرسين وحسب ، وإنما هو تخريج باحثين أكاديميين يمتلكون الوسائل العلمية لإثراء المعرفة الإنسانية ، بما يقدمونه من مشاركات جادة في مجالات تخصصهم ، ويتحلون بالأخلاق السامية التي هي عدة الباحث في هذا الميدان مثل الصبر، والمثابرة ، والأمانة ، والصدق والإخلاص لطلب العلم وحده .

---

* مادة هذا الكتاب حصيلة محاضرات ألقيت في جامعة الجزائر على طلاب الدراسات العليا بمعهد اللغة والادب العربي ما بين (١٩٨٥ -١٩٩١) وألقيت أيضا على طلاب معهد القضاء الشرعي والوعظ والارشاد بمسقط سلطنة عمان ما بين (١٩٩١ -١٩٩٥)

ولكي يعطي هذا العلم ثماره فإنه لابد أن يكون منصباً على وسيلتين :

١ ـ الوسيلة النظرية :

وهي الإطلاع الكافي على ما يقدمه المختصون والمجربون من نظريات ونصائح في هذا الميدان ، حتى إذا بدأ الطالب خطواته العملية في ميدان البحث العلمي بدأها بثبات ويقين ، وقطع مراحل البحث وهو يمتلك التصور الكامل للمراحل التي سيقطعها في هذا السبيل الشاق ، من لحظة التفكير في اشكالية البحث إلى ساعة التتويج بنيل الشهادة العليا بحول الله .

٢ ـ الوسيلة التطبيقية :

إن الفائدة المرجوة من دراسة هذه المادة لا تتم بغير العناية الكاملة بالجانب التطبيقي، اذ لا يكفي ان نملأ ادمغتنا بالنظريات ونحن لا نمارس العمل في ميادين البحث مباشرة مع المصادر والمخابر . لذا فاننا نوجه عناية المسؤولين عند تدريس هذه المادة في المؤسسات العلمية إلى هذا الجانب الهام، وهو تعويد الطلاب على التعامل مع المصادر والنصوص وبث روح التفكير والنقد فيهم ، وزرع اخلاق الباحثين النزهاء منذ الخطوات الأولى، فان البحث العلمي اخلاق فاضلة قبل كل شيء .

على أن الاطلاع على مناهج البحث العلمي ودراسة تقنيات البحث، لا يكون وحده استعدادات نفسية، وعلمية، وذهنية ، انها أشبه ماتكون بالماءالذي يسقي الارض الصالحة للزراعة، فإن لم يكن الباحث مؤهلا بالفطرة للبحث فان دراسته للمناهج، ومعرفته تقنيات البحث لا تجدي فتيلا .

وقد قسمنا كتابنا هذا إلى قسمين القسم الاول ويعنى بمناهج البحث وتقنياته، والقسم الثاني يعنى بتحقيق النصوص المخطوطة .

وقد حاولنا في كلا القسمين أن نقسم المادة العلمية على مراحل تمشيا مع ميدان البحث العلمي فجاء الكتاب الأول كالتالي :

١ ـ مرحلة : اختيار إشكالية البحث .

٢ ـ مرحلة : وضع الخطة المبدأية للبحث .

٣ ـ مرحلة التوثيق وجمع المادة العلمية

٤ ـ مرحلة : التحرير والصياغة والطباعة .

وفي قسم تحقيق النصوص المخطوطة جاء كالتالي :

١ ـ مرحلة : ما قبل التحقيق . (معرفة المخطوط ، جمع النسخ ، التأكد من نسبته إلى صاحبه)

٢ ـ مرحلة : الإنتساخ ، وضبط النص بالترقيم والتنقيط والتشكيل

٣ ـ مرحلة : تحقيق النص وضبطه (دراسة المتن ، الاخطاء ، المقابلة بين النسخ)

٤ ـ مرحلة : التعليق وكيف يتم ذلك في الهوامش (التخريج ، التعريف ، الإحالات)

٥ ـ مرحلة : كتابة مقدمة التحقيق وما يتطلب فيها .

وبهذا المنهج جمعنا بين الدروس النظرية ، والتطبيق الميداني .

وكان اعتمادنا في تأليف الكتاب في قسميه على مصادر متخصصة ألفها اساتذة متمرسون عايشوا البحث العلمي ومارسوه ، وعلماء محققون باشروا التحقيق وألفوه ، رغبة في أن نستفيد من تجاربهم العملية ، إذا لا يخفى أن المنظر مهما تكن نظرياته متسمة بالتدقيق والعمق ، فإنها لن تكون أجدى نفعا ، وأغزر معرفة من الخبير الذي زاول العمل الميداني فخبر دروبه وشعابه .

وقد ألحقنا بالكتاب ملحقا لمصادر في البحث قد يحتاجها طالب العلم، تسهيلاً وتوجيهاً.

نسأل الله أن ينفعنا بما علمنا، ويوفقنا إلى العمل بما علمنا انه ولي التوفيق.

محمد بن صالح ناصر

مدرس بمعهد القضاء الشرعي والوعظ والارشاد

روي - سلطنة عمان

مسقط في: ٨/ ١١/ ١٩٩٤م.

القسم الأول

منهـــج البحـــث

الفصل الأول

تعريف المنهج والبحث :

المنهج أو المنهاج لغة : الطريق الواضح البين .

جاء في لسان العرب لإبن منظور : طريق نهج أي بين واضح، ونقول فلان منهج الطريق أي وضحه . وفي القرآن الكريم قال سبحانه وتعالى : ﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا﴾ .

أما في الإصطلاح : فهو الخطة أو التخطيط لشيء ما، اكان هذا الشيء ماديا أم معنويا، فثمة تخطيط لمشاريع البناء، وثمة أيضاً تخطيط لبحث أو كتاب، وهو ما نحن بصدد دراسته .

أما البحث العلمي فهو جملة متكونة من مفردتين، هما : البحث والعلم . فكلمة بحث تدل لغويا على المعاني التالية : طلب ـ فتش ـ تقصى ـ تتبع ـ تمرس ـ سأل ـ حاول ـ إكتشف .

وفي القرآن الكريم قال عز وجل : ﴿فبعث الله غرابا يبحث في الأرض﴾ .

أما كلمة العلمي لغة : فهي كلمة منسوبة إلى العلم وتعني المعرفة والدراية، وإدراك الحقائق، وتعني أيضا الإحاطة والإلمام بالأشياء وكل ما يتصل بها .

المعرفة هي مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تكون لدى الإنسان نتيجة محاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به . ومعنى المعرفة ليس مرادفا لمعنى العلم، فهو أوسع حدوداً وأشمل دلالة وأكثر امتدادا من معنى العلم، ومعنى المعرفة يتضمن جوانب علمية، وجوانب غير علمية، ولكن الفرق الحقيقي بين المعرفة

والعلم حاصل من تباينهما في المنهج والأسلوب، فإذا ما اتبع الباحث المناهج والأساليب الخاصة بالمنهج العلمي كانت المعرفة عندئذ علمية.

والإنسان في تفكيره قد ينظم أفكاره ويرتبها حتى يصل إلى المطلوب، على أيسر وجه. وعلى نمو طبيعي تلقائي ليس فيه تحديد ولا تأمل لقواعد معلومة من قبل، ولكن يظل على هذه الصفة منهجا تلقائيا لا يمت بصلة إلى المنهج العلمي لأن المنهج العلمي لا يكون إلا منهاجا عقليا منظما لا شأن للعواطف فيه، ولا دخل للمصادفة والإعتباط في قواعده لذا أطلق على المنهج: بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العلمية تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.[1]

وتبعاً لإختلاف العلوم تختلف المناهج، ولكن يمكن أن ترد إلى منهجين هما الإستدلال والتجريب، يضاف إليهما منهج ثالث خاص بالعلوم الأخلاقية أو التاريخية، وهو منهج الاسترداد، والخلاصة أنّ وراء هذه المناهج كلها وحدة العقل الإنساني.

فالبحث العلمي إذاً يعني: التقصي المنظم باتباع أساليب ومناهج علمية تحدد الحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد إليها وإن الغاية من البحث العلمي لا تخرج عما وضعه علماؤنا القدامى وهي[2]:

١ ـ إختراع معدوم (الاختراعات والاكتشافات).

٢ ـ جمع متفرق (النصوص، الوثائق، الاحداث، المعلومات، . . .).

٣ ـ تكميل ناقص (بحث جانب واهمال جانب، أو إهتمام بقضية وإغفال لقضية أخرى).

---

(١) د/ طلعت همام، سين وجيم، عن مناهج البحث العلمي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت لبنان ـ ص٢١ ١٠٤هـ = ١٩٨٤م ص، ٥.

(٢) ينظر، كشف الظنون، لحاجي خليفه.

٤ ـ تفصيل مجمل (الشروح، والحواشي والتحليلات لاسيما في التراث).

٥ ـ تهذيب مطول (. . . . اختصار المطولات التاريخية، والموسوعية والادبية).

٦ ـ ترتيب مختلط. (إعادة تأليف معلومات غير منهجية).

٧ ـ تعيين مبهم (قضية خلافية ذات طابع جدلي أو سياسي أو غير ذلك. . .)

٨ ـ تبيين خطأ. (المعلومات ولا سيما العلوم الإستدلالية كالرياضيات مثلا).

إذاً فإن البحث العلمي هو عرض مفصل أو دراسة متعمقة تمثل كشفا لحقيقة جديدة، أو التأكيد على حقيقة قديمة مبحوثة، أو حل لمشكلة تعهد شخص بتقصيها وكشفها، ويعتمد البحث العلمي على المناهج المختلفة تبعا لموضوع البحث، والمنهج العلمي هو الدراية الفكرية الواعية التي تطبق في مختلف العلوم تبعا لإختلاف موضوعات هذه العلوم، وهو قسم من أقسام المنطق. وليس المنهج سوى خطوات منظمة يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة، وبهذا يكون في مأمن من اعتقاد الخطأ صوابا أو الصواب خطأ.

ولنا أن نتسائل في نهاية هذا التعريف :

متى يمكننا اعتبار دراسة معينة ملتزمة بطريق البحث العلمي ومواصفاته؟ . يحدد المنهجيون ذلك بتوفير العوامل المحددة الآتية :

- أن تكون هناك مشكلة تستدعي الحل.

- وجود الدليل الذي يحتوي عادة على الحقائق التي تم إثباتها بخصوص هذه المشكلة وقد يحتوي على رأي أصحاب الاختصاص .
- التحليل الدقيق للدليل وتصنيفه، حيث يمكن أن يرتب الدليل في اطار منطقي أو في اطار شرعي علمي، وذلك لاختياره وتطبيقه على المشكلة .
- استخدام العقل والمنطق لترتيب الدليل في حجج واثباتات حقيقية علمية دون اللجوء إلى الإنفعال والعواطف والاغراض الشخصية .

---

(١) د/ طلعت همام، سين وجيم عن مناهج البحث العلمي، ص، ٣٧ بتصرف .

كيف يُختارُ المنهج المناسب؟

اذا كان المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، حتى يصل العقل إلى نتيجة معلومة. فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو.

ما الذي نعنيه بالقواعد؟ [1].

قد تكون القاعدة نوعا من السير الطبيعي للعقل لم تحدد أصوله سابقا، ذلك أن الانسان في تفكيره قد ينظم افكاره ويرتبها حتى يصل إلى المطلوب على أيسر وجه، على نحو طبيعي تلقائي، ليس فيه تحديه ولا تأمل قواعد معلومة من قبل وهذا منهج أيضا.

ولكن إذا حاولنا أن نحدد القواعد ونُنَسق القوانين التي نتبين منها اوجه الخطأ والانحراف من أوجه الصواب والاستقامة، ثم كونا من هذا كله طائفة القواعد الكلية، فان المنهج عندئذ يكون منهجا عقليا.

والعلم الباحث في المنهج يسمى علم المناهج، وتبعا لاختلاف العلوم تختلف المناهج، ولكن يمكن أن ترد إلى منهجين هما:

الاستدلال، والتجريب، يضاف اليها منهج ثالث خاص بالعلوم الانسانية او الأخلاقية او التاريخية هو منهج الاسترداد.

- فالمنهج الاستدلالي او الرياضي هو الذي نسير فيه من مبدأ إلى قضايا تنتج عنه بالضرورة دون التجاء الى التجربة وهو منهج العلوم الرياضية خصوصا.

---

(١) د/ طلعت همام، سين وجيم، عن مناهج البحث العلمي، ص٦ بتصرف.

- والمنهج التجريبي يشمل الملاحظة والتجربة معا، وهو الذي نبدأ فيه من جزئيات او مبادئ غير يقينية تماما، ونسير منها مقيمين حتى نصل الى قضايا عامة، لاجئين في كل خطوة الى التجريب كي نضمن صحة الاستنتاج وهو منهج العلوم المحضة (الطب، الصيدلة، الفيزياء) وغير ذلك، بل هو منهج العلوم الطبيعية بصفة عامة.

- والمنهج الاسترادادي أو المنهج التاريخي هو الذي نقوم فيه باسترداد الماضي تبعا لما تركه من آثار، أيا كان نوع هذه الآثار، وهو المنهج المستخدم عادة في العلوم التاريخية والاخلاقية والشرعية والأدبية لان الوصول إلى نتيجة في هذه العلوم يعتمد أساسا على معلومات الآخرين السابقة نستفيد منها ونضيف إليها.

ومن ثم فإن العلوم الإسلامية التي نحن بصدد العناية بها في البحث. تعتمد في الغالب الاعم المنهج الاسترادادي - على أنه ينبغي أن لا نبالغ في اختلاف مناهج العلوم تبعاً لاختلاف ميادينها فإن وراء هذه المناهج كلها وحدة العقل الإنساني، والحقيقة إن الفصل بين مختلف المناهج بالنسبة لأي علم من العلوم يكاد يكون مستحيلا، والالتزام بمنهج واحد في البحث كله ولا سيما في العلوم الانسانية أمر صعب، لأن الباحث يضطر في كثير من الاحيان وهو يتعامل مع نصوصه مباشرة ان يستخدم الإستقراء والاستنتاج، والاستنباط، والوصف والتحليل، والمقارنة وهو حين يرتب فصول بحثه قد يرتبها على أساس تاريخي اذا كان الموضوع يتعلق بالتاريخ، وعلى أساس نقدي تحليلي اذا كان الموضوع لا يكتفي بالعرض والوصف، وعلى أساس الاستنباط واستنطاق النصوص إذا كان حل الإشكاليه غامضاً أو مبهما كما يحدث ذلك حين نفتقد

الوثائق المؤكدة لمعلومة ما فنضطر إلى المقارنة بين النصوص لاستخراج الحقيقة أو المقارنة بينهما على الأقل وهكذا، ولعل اعتراف الباحثين بهذه الحقيقة اي (تداخل المناهج) هو الذي دفعهم احيانا إلى استخدام كلمة : (المنهج المتكامل) تعبيرا عن عدم الجمود على منهج معين ما دام الوصول إلى الحقيقة أو الاجابة عن الاشكالية لا يمكن إلا عن طريق استخدام هذه المناهج كلها، والمهم في الأمر أن يكون الباحث على وعي تام، وعلى دراية كافية بمناهجه التي يستخدمها وهذا هو الأهم.

الفصل الثاني

إختيار إشكالية البحث :

يعد إختيار إشكالية البحث أهم مرحلة من مراحل البحث إذ يتوقف البحث على موضوعه، ودرجة أهميته، وإحساس الباحث بهذه الأهمية التي تدفعه بالدرجة نفسها إلى العمل فيه للتوصل إلى الغاية المرجوة منه .

إن اختيار إشكالية البحث تعدُّ الخطوة العلميه الأولى للباحث العلمي لأن على الإختيار تنبني النتائج، وقد وضع علماء المناهج مواصفات للإشكاليه الناجحه وعلقوا عليها نجاح أو إخفاق الطالب حتى قال بعض العلماء : إن تحديد المشكلة هو نصف البحث .

ذلك لأن تحديد المشكلة تصوّر جيّد للخطوات التالية المتمثلة فيما يلي :

أولاً : إختيار الموضوع هو مهمة الطالب أولاً وأخيراً فإن الطالب الذي يظفر بجده وعمله ببحث له أهميته لإرتباطه بواقع الناس؛ يتوقع نجاحه وإقبال الناس عليه .

إن من أخطر الأشياء أن يبدأ الباحث حياته عالة على غيره من الباحثين الذين سبقوه لأن ذلك سيصبح خاصة من خواص بحوثه ولا يستطيع فيما بعد أن يصبح باحثا بالمعنى الدقيق للكلمه . لأنه انطبع بطوابع التبعيه لغيره ولم يعد يشعر لنفسه بوجود حقيقي فوجوده دائما تابع لوجود غيره كوجود النباتات المتسلقة على الأشجار الشامخة .

وينصح الطالب المبتدئ حتى يتخطى هذه العقبة بمراعاة ما يأتي :

أ ـ القراءة الواسعة في المصادر مجال التخصص مزجاً بين القديم والحديث ناظراً في فهارس المكتبات ومراجع البحوث الجادة. فالطالب المتخصص في الشريعة مثلاً عليه الرجوع إلى الموسوعات الفقهية التي تهديه أو تنبهه إلى موضوع جديد.

ب ـ الإستعانة بالأساتذة ذوي الخبرة والإختصاص للتشاور معهم عن جدوى وقيمة الموضوع المختار فإن رأى الأساتذة السابقين في الميدان له وجاهته على كل حال.

جـ ـ ليس هناك موضوع جيد وآخر رديء بالمعنى المطلق لهذين الكلمتين ففي استطاعة الباحث أن يعرف الجدة والرداءة من خلال بعض المواصفات التي سنتعرض لها.

ثانياً : تحديد الإشكالية بالعنوان المضبوط : وذلك بتحديده زماناً ومكاناً، فكلما كان العنوان واضح المعالم بعيداً عن العمومية كان أدعى إلى التعمق والإجاده. فإن النظرة الأفقية قد تكون شاملة ولكن لا تكون عميقة، أما النظرة الرأسية فهي التي تستجيب للتدقيق والتحديد والإحاطة أيضاً ولنضرب لذلك مثلاً من مجال العلوم الشرعية :

أ ـ موضوع شديد العمومية : الفقه الإسلامي بين أهل الرأي وأهل الحديث.

ب ـ موضوع عام : الفقه عند أهل الرأي.

جـ ـ موضوع أدنى عمومية : القواعد الفقهية عند أهل الرأي.

د ـ موضوع محدود العمومية : مصادر التشريع عند أهل الرأي .

هـ ـ موضوع محدود جداً : موقف أهل الرأي من السنة مصدراً من مصادر التشريع .

ثالثاً : الدراية الكاملة حجماً وموضوعاً بمجال التخصص . أمام إتساع مجالات المعرفة وتنوعها وتفرعها على الباحث أن يختار إشكاليته من مجال تخصصه ونعني بالمجال هنا المجال المحدد في إطار التخصص ، فطالب القضاء الشرعي أو الوعظ والإرشاد أمامه مجال واسع من مواد شرعية متنوعة وعليه أن يختار من هذه المواد ما يأنس من نفسه القدرة والتفوق فيها ، فإن كان متفوقاً في علوم الحديث فإن الأفضل أن يختار موضوعه في هذا المجال ـ ولا يذهب إلى غيره كعلوم القرآن مثلاً . بل نذهب إلى أضيق من هذا فإن كان متفوقاً في علم الرجال فعليه أن يختار اشكاليته في هذا الإطار فإن الإلمام بالموضوع يرسّخ المعلومات ويزوّد الطالب دفعاً قوياً ليقدم بحثاً متكاملاً ، فإن وفرة الإطلاع وغزارة المادة العلمية تساعدان الباحث على التصور الدقيق لكل مواصفات الموضوع حدوده وأبعاده .

رابعاً : الجدة والإبتكار : كلما كان الموضوع ذا جدة وطرافة كلما كان أدعى للإهتمام والتفوق لأنه يتصف عندئذ بصفة الكشف والبحث ويكون أيضاً ضامناً للطالب عدم الوقوع في التكرار والإبتذال ، وترديد أفكار الأخرين ، وإذا كان هذا من الصعب تحقيقه ولا سيما في المرحلة الجامعية فإنه يعوض بموضوع محدد

الأطراف ذي اتجـاه رأسي يسـمح للطالب بالكشف والتـعـمق والتحليل، وبناء على هذا فإن الدراسات التي تقرر ما سبق أن قـرره الآخـرون من قـبل، وتدفع البـحث إلى أن يكون عـرضـاً وأسلوباً كالكتب المدرسية، والتقارير الوصفية.

وتجميع المعلومات والآراء والأحكام دون إضافة جديده يعد عملاً «أرشيفياً» لا جديد فيه، تماما كالموظف الذي يجمع البيانات عن بعض العاملين دون تحليل هذه البيانات وتوظيفها، وكالمؤرخ الذي يبذل جهداً في جمع الحقائق والوثائق التاريخية دون أن يستفيد منها أو يصل من خلالها إلى نتائج جديدة.

والمفروض في الباحث أي باحث في أي موضوع كان أن يبدأ من حيث انتهى غيره من الباحثين، ليسير بالعلم خطوة أخرى وليسهم في النهضة العلمية بنصيب.

وليس الإبتكار المطلوب في الأطروحات والرسائل والتقارير هو كشف الجديد فحسب، بل هناك أشياء أخرى يشملها لفظ الإبتكار والجدة وذلك مثل ترتيب الماده المعروفه ترتيباً جديداً مفيداً أو الإهتداء إلى الأسباب الجديدة لحقائق قديمه أو تكوين موضوع منظم من مادة متناثره أو نحو ذلك.

خامساً : الميل الطبيعي والرغبة الأكيدة : من أهم مواصفات الموضوع الناجح أن تكون إشكاليته تثير التساؤل بمعنى أن تكون من مشاغل الطالب وإهتماماته لأنّ التساؤل يدفع إلى البحث

والاجتهاد وراء الحصول على الجواب أو الحل، فثمة مقولة علميه تقول: إن الإشكالية التي لا تثير التساؤلات لا ينتج عنها بحث عميق.

وأفضل طريقة لتحديد الإشكاليه صياغتها في شكل سؤال أو أسئلة حتى يكون الجواب عنها هو الهدف الأساسي للبحث وغاية مرموقة للدراسه. ولا نتصور باحثاً يمتلك الإندفاع إلى موضوع ما وهو ليس له أدنى شعور بقيمة أو أهمية موضوعه وهو ما يعبر عنه العلماء بلذة الاكتشاف كما يقول الزمخشري:

وتمايلي طربا لحل عويصة أحلى وأشهى من مدامة ساقي

أو كما قال أحد العلماء مخاطباً أحد الحكام «لو أنكم تدركون المتعة التي نجدها في البحث لحسدتمونا عليها».

وعقيدة الباحث وعاطفته وأخلاقه وطموحاته ذات صلة كبيرة بالبحث فتؤثر فيه إيجاباً وسلباً تأثيراً بالغاً. وكذلك الأمر بالنسبة للمشرف عليه بل للبيئة نفسها.

فمن جهة الباحث الذي يختار موضوعاً يحبه ذا صلة بعاطفته أو عقيدته يكون ذلك دافعاً له ببذل قدر أكبر من الجهد.

ومن جهة المشرف فإن تأثيره على الطالب قد يكون كبيراً لدرجة أن الطالب قد يتشكل مستقبله العلمي نتيجة لهذا التأثير فيسير على درب إستاذه مؤيدا فكره ناهجاً منهجه وذلك ما نراه مثلاً في تأثير ابن تيميه في تلمذيه ابن القيم الجوزية وابن كثير قديماً. أو نلمسه

من تأثير المستشرقين في تلامذتهم من العرب المسلمين بحيث أصبحوا صوراً مكررة لهم في كثير من الأحايين ونضرب كمثال على ذلك تأثير مرجليوث المجري في طه حسين المصري والأمثلة كثيرة.

سادسا : إستجابة الإشكالية للإمكانات المادية والأدبية: ونعني بالإمكانات المادية ما يتطلبه البحث من وقت ومال وجهد بدني وعقلي فثمة موضوعات تتطلب من الباحث السفر والتنقل ما بين المكتبات العامة والخاصة ومقابلة الشخصيات التي تعد من مصادر البحث.

والباحث يرغب عادة في الطريقة التي يحصل بها على المصادر والمراجع بأدنى كُلفة ماديه ممكنه فإن تحقيق مخطوط مثلاً يكلف من اللوازم المادية أكثر مما يكلف موضوع محدد الأطراف واضح المعالم تتوفر مصادره في المكتبات العامة والخاصة.

والبحث الذي يسمح بالتعامل المباشر مع مظان البحث (المكتبات، الشخصيات، الوثائق) خير من بحث لا يسمح بذلك، وهذا العنصر ينبغي أن يؤخذ بعين الإعتبار والجّدية الكامله لا سيما للطلاب في المرحلة الجامعية أو مرحلة الماجستير حين يكون وقت إنجاز أمثال هذه البحوث محدداً بزمن معين.

تطبيق :

ينصح بعض الدارسين والمتخصصين في هذا الفن أن يلقي الباحث على نفسه جملة من الأسئلة ويجيب عنها بدقة إمتحاناً لقدراته وتحديداً لموضوعه ومن هذه الأسئلة :

١ ـ هل يناسبك الموضوع؟ هل يهمك ويثير فيك إحساسا؟

٢ ـ هل عندك اشياء تضيفها إلى الموضوع الذي تنوي البحث فيه؟

٣ ـ هل لديك الاستعداد للعمل عدة سنوات دون كلل أو ملل؟

٤ ـ هل يدخل الموضوع المختار ضمن اهتمامات الاستاذ المشرف على البحث؟

٥ ـ هل الموضوع مستهلك، أي بحثه دارسون اكاديميون من قبلك؟

٦ ـ هل تعرف اطروحات بحثت الموضوع بصفة أو بأخرى؟

٧ ـ هل هو موضوع يصعب البحث فيه بسبب نقص المادة العلمية أو الوسائل المادية التربوية المساعدة؟ (وثائق، مراجع، مادة عمليه كافية، . .).

٨ ـ هل لديك اشكاليات تراها جديرة بالبحث لأن لك رأيا معينا فيها أو نظريات؟

٩ ـ هل لديك موضوعات اخرى بكر لم يتطرق اليها الباحثون من قبلك؟

١٠ ـ هل الموضوع الذي انتهيت إلى اختياره له علاقة وثيقة بالميدان الذي ترغب العمل أو التدريس فيه في المستقبل؟

١١ ـ هل الموضوع محدد الاطراف، بين المعالم في ذهنك بصفة جيده واضحة زماناً ومكاناً وعناصر؟

١٢ ـ أخيرا لابد أن تتذكر ما يأتي :

أ ـ تفاد الموضوع المبهم (غير محدد الأطراف) .

ب ـ تفاد الموضوع المعاصر جداً (الرأي لا يكون حوله منتهياً) .

جـ ـ تفاد الموضوع ذا الطبيعة الافقية الواسعة (لا يساعد على التحليل العميق) .

د ـ لا تنس أن الموضوع المختار لدراستك الجامعية العليا سيكون علامة مميزه لتخصصك في المستقبل ومجالا لابحاثك الأكاديمية المستقبلية .

الفصل الثالث
رصد المصادر والمراجع

١ ـ ما الفرق بين المصادر والمراجع؟

تطلق كلمة المصدر (Sources) عادة على كل ما له علاقة مباشرة بالموضوع من حيث إتصاله به إتصالاً جوهرياً. ومن هنا فإن أغلب الباحثين يرون أن المصادر نفسها تتنوع تنوعاً واسعاً، منها ما هو أصيل ومنها ما هو فرعي ثانوي فإذا جاز لنا أن نمثل بمصدر في الفقه أمكننا أن نضع في المصادر الأصلية كل ما يمت بصلة إلى دراسة القضايا العامة، لأن هذه الأمهات متخصصة في الموضوع ومؤلفوها مجتهدون إلى جانب شمولها على المسائل الفقهية المختلفة. بينما نجد مراجع في الفقه كمثل هذه الدراسات الحديثة التي تدرس قضيه معينه مثل الزواج والطلاق أو أحكام الدماء أو غير ذلك وهي ترجع في معلوماتها إلى تلك الأمهات فإن هذه تعد مراجع ولا ريب في أن أكثر المصادر أصالة هو ما كتبه مؤلف بيده أو أملاه وأجاز روايته، ومعروف عناية القدماء بتأليف الكتب وتوثيقها وما وضعوه لذلك من صور إجازات بالسماع والقراءة والتناول، وهم بذلك إنما كانوا يريدون المحافظة على المصادر عند الكتاب وقد تكون المجلة أو الجريدة احياناً مصدراً، انها كذلك بالنسبة للكتاب فمنها نعرف أفكارهم وآراءهم وننفذ إلى ما يمكن أن يحدث من تطور في أساليبهم وآرائهم. ومواقفهم، ومن المصادر الأصلية أيضاً المذكرات أو اليوميات فقد نجد في المذكرات واليوميات من المعلومات العامة والخاصة ما لا نجده في الكتب المؤلفة.

كما أن المقابلات التي تجري مع المعني بالدراسة تعد مصدراً لأنها تحتوي غالباً على معلومات جديدة أو طريفة لا توجد في المراجع الأخرى.

المراجع :

هناك من الباحثين من يستخدم كلمة «مصادر ثانوية» أو فرعيه وهناك من يستخدم كلمة مراجع والأغلبية مع الاستخدام الثاني بغية التفريق ، وبما أن المراجع كثيرة ومتنوعه فإنه يمكن تعريفها : بأنها كل ما كانت علاقته بالموضوع علاقه تفسير لجزئية من جزئياته، أي أنها لا تتناول جوهر الموضوع وقضاياه الأساسيه.

ومن الباحثين من يرى أن المرجع كل مصدر متأخر عن المصادر الأصليه ومن هنا يدخل في المراجع بالقياس إلى دراسة الشخصيات كل ما يساعد على فهم آثارهم وأفكارهم وظروف حياتهم وتدخل هنا الكتابات التاريخيه والإجتماعيه والثقافيه التي منها ما يعد ضرورياً للبحث ومنها ما يمكن الإستغناء عنها إذا لم يكن صاحبه مؤثقاً، أو قريب عهد من الشخصية المدروسة

مثال : هل نستطيع أن نفهم عبيد الله بن زياد أو الحجاج بن يوسف الثقفي وخطبهم دون أن نتمثل عصرهم وأحداثه التاريخيه تمثلاً دقيقاً؟ وهل نستطيع أن نتعمق أدب الشراة دون معرفة كافيه بالظروف التاريخيه والأحداث السياسية التي أهتمت بأخبارهم قديماً، مثل (الطبري) في تاريخ الأمم والملوك وابن الأثير في الكامل والبلاذري في أنساب الأشراف. والمبرد في الكامل، وتجدر الإشارة إلى أنه ينبغي على الباحث أن لا يثق بأخبار هذه المراجع ولو كانت قديمة، فقد يحمل بعضها أخباراً تضللنا عند الحكم على هذه الشخصية أو تلك، أو هذه الجماعة أو تلك ومن أجل ذلك تحسن مقارنة ما فيها من أخبار ومعلومات،

بمصادر أخرى للتأكد من صحتها، وكما قلنا بالنسبه للمراجع فإننا نقول أيضاً بالنسبة للمصادر.

وخلاصة القول إن التفريق الدقيق بين ما يسمى مرجعاً وما يسمى مصدراً يتعلق أولاً وقبل كل شيء بالموضوع المعالج، نفسه فإن طبيعة الموضوع هي التي تحدد هذا الكتاب مصدراً أو مرجعاً، ومعنى هذا قد يكون الكتاب الواحد مصدراً لبحث في الحين الذي يكون فيه مرجعاً لبحث آخر مما يدفعنا للسؤال التالي :

٢ ـ كيف نهتدي إلى المصادر والمراجع ؟

بعد أن يطمئن الباحث إلى خطة بحثه المبدأية يشرع في الخطوة العملية الأولى في جمع المادة لبحثه وذلك بالقيام بعملية مسح شاملة دقيقه لمصادره ومراجعه، وينصح الطالب الباحث بالخطوات التالية :

١ ـ يبدأ بقراءة ما كتب عن موضوعه بدوائر المعارف العالميه والموسوعات العلميه التي تضافرت جهود علميه ضخمة على تأليفها لأن هذه المصادر تحتوي عادة على المراجع الهامة في كل موضوع.

٢ ـ الإستعانة بالأطروحات العلمية القيمه التي لها صلة بالموضوع المسجّل وهذا بالرجوع إلى فهارسها.

٣ ـ مراجعة فهارس المكتبات العامة والخاصة لا سيما المعاهد المتخصصه فكلما كان المعهد أو الكلية أو الجامعة متخصصة فإن ذلك يكون أدعى إلى التركيز وأشدّ عوناً للحصول على المراجع المتخصصة.

٤ ـ قراءة ما ينشر في المجلات المتخصصة فقد نعثر فيها على مصادر لها علاقة بموضوع البحث.

٥ ـ الإستعانة بخبرة الإستاذ المشرف وأصحاب الإختصاص والقيميين على المكتبات فقد تكون لديهم معلومات تسهل الوصول إلى المصادر من أقرب الطرق .

أثناء هذه المرحلة يكون الطالب في حاجة لمعرفة دقيقة بطريقة تدوين المصادر .

٣ ـ كيف تدون المصادر في البطاقات؟

إن تدوين المصادر والمراجع يعتبر من أهم الإستعدادات الأوليه وهذه العمليه يطلق عليها بعض الباحثين (الفَهْرسة) ترجمة للاتينية (Cataloging) وتعتبر عملية المسح هذه بمثابة الإستكشاف الدقيق لميدان العمليات العسكرية أو هي بمثابة البوصله للملاح لأن هذه المصادر هي التي ستوفر المعلومات الضرورية بين يدي الباحث حين يشرع في جمع مادته ورصد المصادر والمراجع .

وتوجد لرصد المصادر والمراجع طريقتان :

إحداهما : الطريقه المستقله بحيث يدون المصدر الواحد على بطاقة مستقلة على أن تكون هذه البطاقات ذات حجم واحد ليسهل التعامل معها والعودة إليها ويحدد الباحثون حجمها بـ (١٣ × ١٠) سم .

ثانيهما : الطريقة المتسلسلة بحيث تدون المصادر في بطاقة واحدة أكبر حجماً أو في دفتر، وأغلب الباحثين يميلون إلى الطريقة الأولى للسهوله في جمع المصادر وترتيبها والتعامل معها أثناء البحث عنها في المكتبات أو في مراحل البحث المختلفة .

وينصح الطالب في هذه المرحله بأمر هام جداً وهو عدم إزدراء أو إهمال أي مصدر مهما تكن قيمته في نظره فقد يصبح المصدر الذي يبدو غير ذي أهميه

في أول نظره عظيم القيمة للبحث بعد إمعان النظر، وقطع خطوات هامه في البحث وعندها قد يصعب على الباحث العثور على هذا المصدر الذي لم يبق منه في ذهنه سوى معلومات مشوشة وقد قال أحد الباحثين في هذا الشأن «إن الحجر الذي يرذله البناؤون قد يصير رأس الزاويه في البناء».

ويمكن حصر المصادر على إختلاف أنواعها وحسب أهميتها في البحث على النحو التالي :

١ ـ المخطوطات.
٢ ـ المطبوعات (الكتب).
٣ ـ الرسائل الجامعيه.
٤ ـ الموسوعات.
٥ ـ المقالات في المجلات المتخصصة.
٦ ـ مقدمات الكتب.
٧ ـ المجلات.
٨ ـ الجرائد.
٩ ـ الأحايث المذاعة والمتلفزة.
١٠ ـ المقابلات.
١١ ـ المحاضرات.
١٢ ـ المراسلات.
١٣ ـ الوثائق الرسمية.
١٤ ـ المؤتمرات.

فما هي الطريقة العمليه لتدوين المصادر في البطاقات؟

إن كل مصدر مطبوع أو مخطوط يحتوي على العناصر التالية غالباً :

اسم المؤلف ـ العنوان ـ معلومات النشر ـ الصفحات في المطبوع ـ والورقات في المخطوط ـ الأجزاء المجلدات إذاً فإن التدوين. في البطاقات يكون كالتالي :

ـ أولاً : رقم الكتاب وأسم المكتبة :

يضع الباحث الرقم في الزاوية اليمنى للبطاقة فوق ويدون إسم المكتبة .

أما إذا كان الكتاب ملكاً للباحث فيكتب مكان أسم المكتبة كلمة (خاص) . أو إسم صاحب المكتبة .

ـ ثانياً : اسم المؤلف :

لكل مؤلف إسم وشهره يدون الباحث الشهرة أولاً ثم الإسم مع فاصله بينهما ونقطه في آخره، إما إذا كان للكتاب أكثر من مؤلف فيذكر المؤلف الأول على النحو المذكور سابقاً ثم الذين يلونه، وقد يكتفي بكلمة وآخرون أو غيره، في هذه الحالة ينبغي تحري الدقة في تدوين الاسم المسجل في المصدر دون تحريف ولو علم للمؤلِّف أسماء مختلفه عديده وإذا كان الكاتب غير مذكور وقد عرفه الباحث يدون إسمه بين معكوفين [. . .] أما إذا بقي مجهولاً فيدون مكان الإسم كلمة (مجهول) .

إذا كان المؤلَّف مترجماً يذكر اسمه بالترتيب العادي مسبوقاً بكلمة «ترجمه» أو مختصرها المعروف «تر» .

بعض الباحثين يرون إسقاط الألقاب والوظائف والدرجات العلميه ويكتفون بذكر الإسم فقط مجرداً ولا نرى ضرورة لذلك .

ـ ثالثاً : عنوان الكتاب :

يدون عنوان الكتاب بعد ذكر إسم المؤلِّف كاملاً واضحاً كما ورد في الأصل دون تحريف أو نقص أو إضافة، وتمييزاً له عن اسم المؤلف يستحسن وضع خط تحته، بغية تمييزه عن إسم المؤلِّف .

ـ رابعاً : معلومات النشر والطبع :

تحتوي على معلومات الطابع أو الناشر ودار النشر والبلد وتاريخ النشر وينبه إلى عدم إغفال تاريخ النشر وتاريخ الطبع إن كان، إن هذا قد يفيد في تطور المعلومات عند المؤلف الواحد إن كان ما يزال حيا. إذا اختلفت التواريخ في أجزاء الكتاب يذكر تاريخ الجزء الأول والجزء الأخير بينهما شرطة. وإذا كان الإعتماد على جزء معين فقط ذكر هذا الجزء وتاريخ طبعه كل معلومه غير مسجله في صفحة العنوان إن استطاع الباحث أن يتوصل إليها بنفسه مثل تاريخ النشر أو غيره توضع بين قوسين معكوفين.

ـ خامساً : عدد صفحات الكتاب :

يدوَّن عدد الصفحات المرقمه ككل ويليها لفظة صفحة أو مختصرها «ص» مباشرة بعد معلومات النشر، إذا كانت الصفحات متسلسلة تذكر البداية والنهاية بينهما شرطه، وإذا كانت غير متسلسله تذكر الصفحات بأرقامها.

ـ سادساً : المصادر الأجنبية تدون بلغتها.

هنالك من يترجم المصادر والمراجع الأجنبيه من لغتها إلى العربيه، وهذا مخالف للمتواضع عليه والدقة العلمية، بل المفروض أن تُدَوَن بلغتها الاساسية كما نشرت، وتتبع في تدوينها الطريقة التي اتبعت مع المصادر وَالمراجع العربيه.

الفصل الرابع
مرحلة الجمع والتوثيق

١ ـ ما القراءة ؟

ما من شك في أن الخطة الأوليه للبحث تجيء وليدة إطلاع وقراءة للموضوع المختار على النحو الذي أوضحناه، مما يساعد الباحث على تصور شبه كامل لهيكل بحثه، ولكن الخطوه التالية التي هي جمع المادة العلمية وهي مرحلة أساسية في البحث قد تشغل حيزاً كبيراً من وقت الباحث وتتطلب دقة وإجتهاداً وصبراً ودأبا لأن هذه المرحلة تعتمد على وسيلتين : القراءه، وتدوين المعلومات في البطاقات.

القراءة : قد يشعر الباحث بنوع من الحيرة والإرتباك وهو يقلب مصادر ومراجع لا يدري من أين يبدأ، ومرد هذه الحيرة إلى كثرة المصادر وتنوعها، وهو أمر طبيعي، ولكن إذا كان الباحث على درايه كافيه بطريقة القراءة فإن كل شيء سيسير على ما يرام ولن يضيع وقته في قراءة أمور هامشبه لا علاقه لها بموضوعه.

إن المبدأ الأول الذي يجب أن يسير عليه الباحث وهو مبدأ الأولويات ونعني بالأولويات[1] ما له علاقة مباشره بالموضوع الأهم ثم المهم، ومن قبيل التذكير فإن المصدر أولى بالتقديم من المرجع، والمراجع المتخصصة أولى من غيرها وهكذا.

---

١ ـ محمود عثمان الخشت، فن كتابة البحوث العلمية ص ٤٥.

وبما أن القراءة فن فإن على الباحث ألا يقوم بها بطريقة عشوائيه أو فوضويه بل عليه أن يضع في ذهنه المحاور التي يدور حولها بحثه بحيث تكون هذه المحاور بمثابة الموجهات له أثناء علمية القراءة وكأنها إبرة مغناطيسيه تجذب نوعية معينة من المواد وقد سبق أن شبهنا الخطة المبدأيه بتصميم البناء الذي يعتمده المهندس كذلك فإن جمع المواد للبناء تأتي وفق هذا التصميم، ومواد الباحث هي المعلومات التي يجمعها من المصادر بتوجيه من خطته، لذا فإن عملية القراءة تبدأ بفحص الكتاب أو المخطط بالإطلاع على فهارسه ثم مقدمته وتقليب فصوله تقليباً سريعاً، وهذه القراءة الأوليه ضروريه لتعيين مواطن الإستفادة من المصدر، فقد يفاجأ الباحث أن بعض المصادر لا تقدم له أي شيء ذا بال له علاقة بموضوعه فينصرف عنها، كما أنه سيدرك من خلال هذه القراءة أن هناك مصادر مليئه بالمعلومات مما يتوجب عليه قراءة ثانية متأنيه يقرأ فيها هذه المره ما عنّ له اختياره من المصدر قراءة فاحصة دقيقة.

والقراءة الفاحصة الدقيقة هي التي تزن الفكرة وتشرحها بهدف بيان قيمتها إيجابياً وسلبياً وليس بقصد المعارضة التامة ولا يقصد القبول المطلق»[1].

وينصح الباحث وهو في هذه المرحلة أن يكون إلى جانبه دفتر مقسم على حسب أجزاء البحث يسجل فيه ما يعن له أثناء القراءة من خواطر وبعض الباحثين يتخذون لهذا الغرض بطاقات كتلك التي يسجلون فيها مقتبساتهم والاختلاف شكلي على كل حال، والمهم هو تدوين الخواطر.

والقراءة في هذه المرحلة قد تكون من أجل التكوين والتوسع في التخصص وقد تكون من أجل الأقتباس، والغرضان لا يتناقضان، إلا أن غرض التكوين

---

١ ـ محمود عثمان الخشت، مرجع سابق ص ٤٥.

والتوسع لا يرتبط بالضرورة مع الاقتباس، فإن للإقتباس شروطاً وطرقاً ؛ فما هي هذه الشروط وكيف نعرف هذه الطرق؟ .

يقدم أحد الباحثين هذه الاقتراحات في فن القراءة :

١ ـ أن يكون الطالب جادا في تقييم ما يقرأ مفرقا بين الأهم والمهم حسب الأولويات بالنسبة لموضوع البحث .

٢ ـ الا يقرأ وهو مجهود جسمياً أو فكريا أو ذهنيا، فإن النتيجة في هذه الحالة ستكون ضئيلة إن لم تكن منعدمة .

٣ ـ اثبتت التجارب أن الانسان يكون اكثر استعداداً للفهم والاستيعاب في الصباح الباكر بعد راحة كاملة لكل قواه .

٤ ـ ألا يستمر في قراءة اجزاء او موضوعات لا علاقة لها بموضوعه ولتحديد ذلك يستعين بالفهارس، وإذا تعذر ذلك ولا سيما في الكتب التراثية غير المفهرسة، فإن قراءة سريعة لمحتويات الكتاب تكون هي الحل. فإذا عثر على المادة المطلوبة اعاد قراءتها بطريقة متأنية[1] .

٢ ـ كيف نقتبس؟ ومتى؟

إن الجواب على هذا السؤال مهم جداً، لأن الإجابة عليه تحدد حجم المعلومات التي سيحتاج إليها الباحث في عمله وكيفيتها وطريقة تقديمها والجواب عن السؤال لا يتأتى إلا إذا أجاب بالإيجاب أو بالنفي وهو أمام النص المقتبس ، والسؤال : أيؤدي هذا النص دوراً محدداً في البحث؟ أم لا؟

---

١ ـ ينظر المرجع السابق.

والإجابة بنعم أو لا عن هذا السؤال لا تكون إلا إذا علمنا متى نحتاج إلى الإقتباس ؟

وقد حدده الباحثون بالحالات التاليه :

١ ـ تأييد الموقف من قضية ما بدليل قوي أو معلومة موثقه بحيث تسند موقف الباحث بالقوة وتجعله أدعى إلى التقبل والإقناع .

٢ ـ تفنيد رأي معارض بدا لنا فيه عدم الموضوعيه أو الإنحياز أو التعجيل أو التعصب أو ما أشبه وفي هذه الحاله نقتبس ما ندحض به هذا الموقف الذي يبدو لنا غير متزن .

٣ ـ المقارنه بين رأيين متعارضين أو مختلفين قصد ترجيح أحدهما على الآخر فنحن نقتبس الرأيين ثم نقارن بينهما لترجيح أحدهما على الآخر .

٤ ـ نقد موقف أو تصحيح خطأ أو توضيح مبهم، وهذا لا يتأتى بدون عرض المعلومة أو الخطأ والإيهام .

٥ ـ الحاجة إلى عرض فكرة ما لأن صاحبها بدا لنا موفقاً في طريقة عرضها أسلوباً وذكاءً وقوة وحجية وما أشبه .

٦ ـ إضفاء التماسك على النص وبث الحياة في ثناياه بمعنى تحويله من نص علمي تجريدي إلى نص حي من خلال الأقوال الحية للخالدين من العلماء والمفكرين[1] وهذا ينبغي ألا يكون بطريقة مبالغ فيها وإلا تحوّل البحث إلى عرض أفكار الآخرين وهو ما يعطي إنطباعاً سيئاً عن الباحث .

---

١ ـ المرجع السابق : ص ٤٧ .

٣ ـ كيف تدون المعلومات في البطاقات ؟

على الباحث أن يراعي ما تعارف عليه الباحثون في تدوين المعلومات في البطاقات أو في الدفتر حسب الطريقة المختارة، وأول ما يبدأ به الرجوع إلى خطته المبدأيه المشار إليها سابقاً للإستعانة بها في وضع عناوين لبطاقته حسب الهيكل المتصور للبحث، فيكتب في أعلى البطاقة عنوان الفصل أو المبحث بقلم الرصاص ليتسنى له تغييره إذا أراد ذلك.

وأول ما يسجل في البطاقة بعد عنوان الفصل أو المبحث (المصدر ـ عنوانه ـ مؤلفه) وتأتي المعلومات الأخرى. ويكون ذكر الصفحة آخر ما يرد في هذه المعلومات ويمكن للبحث الإكتفاء بذكر المؤلف مختصراً مع ذكر الصفحة والجزء، علماً أن المعلومات الأخرى سبق له أن سجلها في البطاقة الخاصة بتدوين المصادر ثم يأتي النص المقتبس أو الملخص أو المسجل بتصرف والمهم أن تحتوي البطاقة على ثلاثة أنواع من المعلومات (أنظر النموذج رقم (١))، في الملحق.

ويوصى الباحث بأن لا يسجل في البطاقة الواحدة أكثر من نص واحد، وإذا طال النص فرأى ضرورة إضافة بطاقات أخرى فليعد نقل المعلومات المشيره إلى الفصل أو المبحث فقط مع إضافة كلمة (تابع) وترقيم البطاقات في هذه الحالة حسب تسلسل النص المنقول، كما يوصى الباحث بالكتابة على وجه واحد للبطاقة الواحده ليسهل له الرجوع إلى المادة عند التعامل معها في مراحل البحث قصد ترتيب المعلومات أو حذف ما يبدو غير هام منها، وهذا لا يتأتّى لو كانت الكتابة من وجهين في البطاقة الواحدة أو داخل دفتر أو كراس. فإن هذه الطريقة لا تساعده على تقويم مادته بنظرة واحدة سريعة.

كما يوصى الباحث وهو ينقل النص بالدقة المتناهية في النقل مراعياً الترقيم (وضع الفواصل والنقط وغيرها).

وليكن أمينا كل الأمانة في نقل هذه المعلومات وإذا تصرف في النص بكيفيه ما من التصرف فليذكر ذلك، وإذا أضاف أي كلمة موضحه أو مفسره داخل النص فليضعها بين معكوفين هكذا : [. . . . .] ونحن نوصي بهذه الدقة المتناهيه في هذه المرحله لأن كثيراً من الخلط في المعلومات والتشويش في المفاهيم إنما يعود إلى عدم الدقة في النقل وقد لا يكون ذلك عائداً إلى قصور بل إلى تقصيير، وتهاون، وعدم مبالاة، على أن هذا التقصير سيكون احيانا سببا في طبع البحث بعدم الجدية والأمانة العلمية.

٤ ـ طرق التدوين : ـ

. . . أما طريقة التدوين فتختلف بإختلاف طبيعة البحث أو بإختلاف الباحثين وإنما لا يخلو بحث جامعي من إختصار بعض المعلومات وإعطاء فكرة عامة عنها أو شرحها ومناقشتها أو الإقتباس منها [1] والواقع إن معرفة طرف التدوين لها أهمية كبرى في عملية جمع الماده الأوليه للبحث، فهناك كثير من الطلاب الذين لا علم لهم بهذه الخطوات يضيعون وقتا طويلا في القراءة دون الإهتداء إلى طريقة علمية تفيدهم في بحوثهم وقد أجمل الباحثون الأكاديميون هذه الطريقة فيما يلي : ـ

(١) إختصار المعلومات : وهو تلخيص مختصر مفيد يراعى فيه اسلوب المؤلف وتعابيره وإنما يقوم على حذف ما لا علاقة له بالبحث أولا ضرورة له، والوقوف على ذلك يعود بطبيعة الحال إلى ذكاء الطالب ودقة ملاحظته وعمق فهمه.

---

١ ـ د/ ثريا محسن، منهج البحوث العلمية . . ص، ١٣٢ .

وفي هذه الحالة ينبغي عليه أن يشير في الهامش بأنه نقل النص عن المصدر بتصرف فهذا ما تقتضيه الأمانة العلمية والأخلاق الإسلامية .

(٢) تلخيص الفكرة : وهو تلخيص مجمل النص يدونّه الباحث بأسلوبه ولغته إما بفقرة مركزه تختصر المعلومات التي استفاد منها ، وإما بتلخيص المعلومات على شكل عناصر مرقمه ، وهنا ينبغي أن يشير في هامش بحثه إلى ما يدل على أن الأفكار ليست له وإنما هي منقوله عن مصدر ما بتقديم كلمة (ينظر) أو (يراجع) أو ما أشبه ذلك .

وبعض الباحثين يتساهلون في الإشارة إلى مصادر المعلومات إعتباراً بأن المعلومات قدمت بأسلوبهم هم وهذا خطأ علمي فادح لا يتماشى والروح العلميه ، والأخلاق الفاضلة ، إذا المطلوب منا أن نعطي لكل ذي حق حقه وإدعاء ملكية ما ليس لنا يقال له سرقة . سواء أكان الشيء المغتصب مادياً أم معنوياً . (ينظر ، النموذج ، رقم(٢)) في الملحق .

إقتباس نصي : سبق أن قلنا إن الأقتباس يكون الغرض منه إما تعزيز رأي ما ، أو نقل خبر مهم قصد التأكيد ، أو المعارضة ، وهنا ينبغي على الباحث مراعاة ما يلي : ـ

(١) أن ينقل النص نقلاً حرفياً ولو أشتمل على ما يراه خطأ في المعلومات أو في اللغة أو في الأسلوب .

(٢) إذا قوم النص بأي تصحيح كان ، فعليه أن يضع ذلك بين معكوفين دلالة على تدخل الباحث في النص .

(٣) بعض الباحثين يفضلون أن يكون التصويب في الهامش وبعضهم يصوب داخل النص والطريقة الأولى أفضل حتى لا يضطر الباحث إلى إدخال جمل تطول أو تقصر داخل النص .

(٤) إذا حذفت كلمة أو اكثر أو عباره من الإقتباس أستبدلت بنقط افقيه هكذا (. . . .) وهذا يطبق في الشعر وفي النثر معاً .

(٥) أن لا يكون النص المقتبس طويلاً ويفضل بعض الباحثين ألا يتجاوز ذلك بضعة أسطر .

(٦) يوضع النص المقتبس بين مزدوجين أو علامتي تنصيص بدايه ونهايه « . . . . . » ينظر نموذج رقم : (٤)) في الملحق .

ولابد من القول أن الباحث المتيقظ هو الذي لا يقف متفرجاً أمام الإقتباسات وإنما هو الذي يتحكم فيها ويسيطر عليها ويوجهها ، فيأتي بها حيث يكون لها هدف واضح وينقدها إذا كانت تتضمن فكرة غير دقيقه أو مباينه للحقيقة[1] . تسهيلاً لعلمية المراجعه والوصول إلى المادة العلمية بأيسر السبل يوصى الباحث بوضع بطاقاته في ظروف ويكتب على ظهر كل واحد منها عنوان الفصل أو المبحث .

٥ ـ السجل :

هناك من يفضل سجلات خاصة سجلاً للمطالعة يقوم البحث بتوزيع إقتباساته وملاحظاته عليه حسب ترتيب أبواب وفصول الرساله وسجلاً (ببليوغرافياً) يضع فيه البطاقات المشتملة على معلومات بيلوغرافيه تتعلق بالمصادر والمراجع حسبما أشرنا إليه في مكانه ، وسجلاً لمنهج التنفيذ وتشمل على البطاقات التي يدون فيها الباحث ملاحظاته بشأن خطة العمل في الرسالة ومراحل تنفيذها وأسلوب معالجة الصعوبات التي تعترضه وبعض الفروض أو التأملات التي يزمع أو ينوي التحقق منها ، وكل خاطرة لها علاقة بموضوع بحثه يخشى نسيانها وفواتها في مرحلة التحرير .

---

١ ـ محمد عثمان الخشت ، مرجع سابق ص ٤٨ (بتصرف) .

قد يضاف إلى هذا سجل السجلات الذي يأتي في المراحل النهائية حين يقوم الباحث بتصنيف كل مواد السجلات السابقه يكون نظامه العام على هيئة نظام الرسالة أو الأطروحة التي يتطلع الباحث إليها .

ولا شك أن هذا السجل بالغ الأهمية لأنه يحمي الباحث من عشوائية الرجوع إلى السجلات المتنوعه وفرزها من وقت لآخر فهو يقدم نظاماً محدداً وحيداً مترتباً تبعاً لتوالي أجزاء الرسالة»[1] ويرى بعض الباحثين أن الكتابة في الملف أو (الدوسيه) أيسر وأحفظ لمادة البحث لأن الملف بطبيعته يضم شتات الأوراق المستقله في غلاف موحد، بينما البطاقات قد تكون عرضة للضياع إن لم تكن هناك طريقة لحفظها مع بعضها[2] .

---

١ ـ المصدر السابق ، ص ٥٢ .

٢ ـ المصدر السابق، ص ٥٣ .

الفصل الخامس

مرحلة التحرير

ما دمنا شبها البحث عند وضع خطته المبدأيه بتصميم البناء، وشبهنا مرحلة جمع الماده العلميه بمرحلة إعداد مواد البناء، فإن هذه المرحلة (مرحلة كتابة البحث) هي مرحلة البناء نفسها ومرحلة كتابة البحث هي المرحلة الأخيرة التي تأتي بعد إعداد الخطة والقراءة وجمع المادة وتوزيعها على البطاقات أو الملف، وهي مرحلة لا تقل أهمية عن المراحل السابقة لأن وضع التصميم أو جمع مواد البناء وحدهما لا يعليان بناء وإنما الذي يعليه هو البَنَّاء الماهر الذي يسخر فنه وعلمه وتجربته لذلك، فالباحث إذن بمثابة ذلك البنّاء وعليه أن يسخر قلمه وموهبته ودرايته وتجربته في ميدان الكتابة، وعليه أن يكون ملماً على ما اتفق عليه من شكليات، وأن يراعي الطرق المتبعة في ذلك، مثل : معرفة خصائص أقسام البحث كالفرق بين الباب والفصل مثلاً والفرق بين ما يكتب في المتن وما يكتب في الهامش، ومعرفة دلالات الترقيم، وغير ذلك بما سنذكره بالتفصيل ولعل من أهم ما يوصى به الباحث في هذه المرحلة هو أن يخضع مادته العلمية المجموعه لقراءة فاحصة أخيره قصد الإنتهاء إلى خظة يطمئن إليها تمكنه من فرز المادة التي يراها صالحة لكتابة بحثه، وعملية الإنتقاء هذه بلا شك أصعب وأدق من عملية جمع المادة العلمية لأنها تحتاج إلى تقويم وفحص دقيق حيث تعزل المادة العلميه التي لا حاجة إليها جانباً وتوضع المادة التي يحتاج إليها في مكانها المناسب وترتب حسب التسلسل الموضعي للبحث[1].

---

١ ـ يراجع د/ اسماعيل سالم عبد العال، البحث الفقهي . . ص، ٤٥ .

١ ـ هيكل البحث وإخراجه:

إخراج البحث يعني التأليف بين الموضوعات المختلفه ليجيء البحث متسلسلاً مترابطاً حسن الإنتقال من باب إلى باب آخر أو من فصل إلى فصل أو من مبحث إلى مبحث.

فإن عملية الربط والتسلسل المنطقي بين أجزاء البحث دليل عقل منظم وفهم دقيق لجزئياته وأولوياته، وقد سبق أن قلنا أن البحث يحتوي عادة على مقدمة وتمهيد وأبواب وفصول وخاتمة وملاحق وفهارس، ولا بد من القول أنه ليس من الضروري أن يشتمل كل بحث على أبواب وأقسام إلا إذا كانت طبيعة البحث تقتضي ذلك.

فما هي العناصر التي ينبغي أن تحتوي عليها الأجزاء المذكورة؟ نبدأ بالمقدمه، على الرغم من أن المقدمه هي أول ما يصافح القارئ من البحث عادة فإنها تكون آخر ما يكتب لأنها تشتمل على عناصر لا يمكن أن يعلمها الباحث إلا من خلال ممارسة البحث، والحديث فيها (المقدمة) يتناول مسائل تم إنجازها فعلاً وهي تشتمل عادة على العناصر التالية :

أولاً : الدوافع الذاتيه والموضوعيه.

ثانياً : أهمية البحث.

ثالثا : أهداف البحث.

رابعاً : الدراسات السابقة حول الموضوع ومكانة البحث منها.

خامساً : إشكالية البحث.

سادساً : فروض حل الإشكاليه.

سابعاً : كيفية التحقق من الفروض (الأدوات والمناهج) .

ثامنا : إشارة سريعه إلى محتويات البحث .

تاسعاً : المصادر والمراجع وكيفية توظيفها والإستفادة منها .

عاشراً : الصعوبات إن كانت .

أحد عشر : شكر من قدموا يد العون للباحث .

بعد المقدمه يأتي التمهيد أو المدخل إن كان البحث يستدعي ذلك، كأن يكون الموضوع يعالج فترة زمنية محددة، وهنا يستحسن أن يكون للبحث تمهيد يشتمل على الفترة الزمنية السابقة لموضوع البحث ثم تتابع الفصول مرتبة ترتيباً تاريخياً موضوعياً أو إنتقالاً من الجزء إلى الكل أو من الكل إلى الجزء حسب المنهج المتبع في البحث وهذا معناه إخضاع الفصول في تتابعها لمنهج منطقي محدد، قد يكون منهجاً تاريخياً أو وصفياً أو تحليلياً موضوعياً .

فطريقة التبويب التاريخي مثلاً هي التي يقوم فيها الباحث بتبويب الموضوع من حيث تطوره عبر التاريخ سواءً أكان الموضوع ظاهرة طبيعية أم ظاهرة إنسانية فهذه الطريقة تتطلب النظر في الأشياء والظواهر وتقسيمها في ضوء الظروف التاريخيه الملموسة لنشوؤها وتطورها[1] .

الطريقة البنيويه : وهي طريقة رائجة في عدد من العلوم الإنسانية مثل علم النفس والفلسفة وعلم الإجتماع وفقه اللغة والأدب وغيرها وتركز في المحل الأول على دراسة بنية الموضوع من داخل النص وأدائه لوظيفته وتؤكد على هرميه مثل هذا الموضوع[2] . دون إعتبار كبير لصاحب النص .

---

١ ـ محمد عثمان الخشت، مرجع سابق، ص ٢٤ .

٢ ـ المرجع السابق ، ص ٢٥ .

٢ ـ المنهج داخل البحث:

والمنهج الواضح يتطلب من الباحث عرض المعلومات والأفكار وتنظيمها وإخراجها إلى حيز الوجود مراعياً ما يلي : ـ

١ ـ أن يبدأ الباب أو الفصل بمقدمة قصيرة موجزه يعرض فيها الفكرة أو الأفكار الرئيسيه التي هي محور الباب أو الفصل.

٢ ـ أن يحدد المصطلحات المستخدمة تبعاً للفن الذي تخصص فيه فإذا كان الباحث متخصصاً في الفقه المقارن فعليه أن يحدد المصطلح الفقهي أو المسألة التي يدور عليها البحث وهذا أمر في غاية الأهميه أذ يوفر جهداً ووقتاً ثمينين وبعض الباحثين يخصص ملاحق في آخر البحث لشرح المصطلحات الفنية التي احتوى عليه البحث.

ولأجل ذلك نجد القدماء يبدأون الأبواب غالباً بتحديد المصطلح لغة وشرعاً[١].

٣ ـ إذا حدد الباحث المصطلح أو الفكرة أو القضية التي يدور عليها المبحث أو الفصل عرض أفكاره بعد ذلك في تدرج منطقي ميسور مدعِّما رأيه بالأدلة مع وضع عناوين للأفكار الرئيسية وأخرى للجانبية تيسيراً للقارئ مع عدم الإفراط في وضع هذه العناوين وإلا تحوّل البحث الجامعي إلى كتاب مدرسي.

كيف تعرض الأدلة ؟

يتبع الباحثون في الشريعة الإسلامية[٢] أثناء عرض الأدلة منهجاً متشابهاً، فهم حين يعرضون الأدلة يبدأون بالنصوص الشرعية، القرآن أولاً فالحديث

---

١ ـ اسماعيل سالم عبد العال، البحث الفقهي ص ٥٠.

٢ ـ الكتاب موجه أساساً لطلاب الدراسات الإسلامية.

النبوي ثانياً ثم الآثار الوارده عن الصحابه والتابعين وغيرهم ثم الإعتبار ونعني بـ (الإعتبار) : ـ القياس والإستدلال وطلب الدليل بوجه عام .

أما النص القرآني فقد يذكر كاملاً إذا كانت الآيات قليلة وقد يشار إلى جزء من الآية بين قوسين ثم يكتب بعدها لفظ (الآية) إذا كانت طويلة والأفضل إثبات النص كاملاً مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية أو الآيات .

وأما الأحاديث فتأتي عقب الأدلة القرآنية مع ملاحظة تخريج هذه الأحاديث من كتب السنة وذكر درجة صحتها وضعفها أو وضعها وبيان هل هي منسوخه أم لا وغير ذلك مما يجعلنا على بينة من هذا الحديث أو ذاك .

وإذا كانت المسألة خلافيه بين الفقهاء فيستحسن البدء بذكر المسألة الخلافية بتصورها ثم بعرض أدلة المخالفين بالطريقة السابقة (القرآن ـ الحديث ـ الإعتبار)، ثم تذكر أدلة المذهب الذي ينتصر له بالطريقة نفسها ثم تضعف أدلة المخالف دليلاً دليلاً، وقد يأتي تضعيف أدلة المخالف عقب إيرادها مباشره تذكر الأدلة جملة، ثم يعقبها التضعيف جملة وكذلك إذا اراد الباحث أن يورد أدلة تدعم رأيه، فإن عليه أن يبدأ بأبسط هذه الأدلة، ثم يتبعها بأخريات اقوى منها، وهكذا يتدرج في ابراز افكاره، حتى اذا نقل القارئ من جانب المعارضة إلى جانب الشك والتردد ألقى بأقوى الأدلة، وبذلك تصادف موقفاً متردداً أومتخاذلاً أو شاكا، فتجذ به وتنال تأييده[1]. وهو إذا عرض أفكار الآخرين أو ادلتهم فعليه أن يقف منها جميعاً موقف الفاحص الناقد مبديا رأيه بين الحين والآخر، ليدل على حسن تفهمه، وإستقلالية شخصيته، وتمايز فكره، وليحذر أن يكون متأثراً فقط لا مؤثراً لأن ذلك يجعله في موقف الناقل لا الناقد، والعارض لا المحلل دون غرور أو انانية أو نرجسية . فإن هذه المواقف كلها من شأنها أن تصرف الناس عن قبول آرائه، وعدم احترامه .

---

١ ـ اسماعيل سالم عبد العال، البحث الفقهي ص ٥٢ .

الخاتمـــة

وهي تحتوي عادة على مجمل النتائج العلميه التي توصل إليها الباحث وهناك طريقتان لعرض هذه النتائج :

فإما أن تُعرضها بأسلوب مختصر مركز مترابط وإما أن تُقسم النتائج إلى عناصر فيقال أولا كذا ثانياً : كذا ثالثاً : كذا . . . . . الخ .

والمهم في الخاتمة ألا تكون طويلة لأنها عرض لما سبق ذكره في البحث من معلومات ثم إن القصد من الخاتمه إجمال النتائج وإبرازها وتذكير القارئ بها قبل أن يطوي البحث، وهنالك من الباحثين من يردف الخاتمة بتوصيات واقتراحات . وهذه لا تكون إلا إذا كان الموضوع له علاقة بالواقع المعيش .

الفصل السادس

صياغة البحث وأسلوبه[1]

إن إسلوب الباحث جزء لا يتجزأ عن شخصيته ولذلك يقول النقاد (الأسلوب هو الرجل) فالأسلوب يتكون نتيجة لعوامل كثيره منها ما هو فطري كالموهبة الألهيه التي يتفاوت الخلق فيها، مثل الذكاء ومنها ما هو مكتسب بالممارسة والمران والإجتهاد كالقدرة اللغوية والنحويه والإحاطة بها، ومنها القراءة الواسعة وبخاصة لأصحاب الأسابيب الراقية من العلماء والأدباء ومنها تباين الأفراد والمؤثرات النفسيه التي تجعل كل شخص وسلوكه وتصرفاته، هذا هادئ مسالم، وذلك عدواني مهاجم، هذا متفائل وذاك متشائم وهكذا فكل هذه العوامل من المؤثرات الظاهره في اسلوب الصياغة.

ومن المعلوم أن النقاد القدامى يقسمون الأساليب إلى أسلوب أدبي وأسلوب علمي واسلوب صحفي ووصفوا كل أسلوب بخصائص، لكن الذي يعنينا هنا هو الأسلوب الأكاديمي العلمي الذي تكتب به الرسائل والأطروحات الجامعية وثمة أمور ينبغي توافرها في الصياغة الأسلوبية يمكن من خلالها إكتساب الصفة الأكاديمية نجملها فيما يلي : ـ

أولاً الوضوح :

من أهم سمات الأسلوب العلمي أن يكون واضحاً لأن الوضوح دليل فهم الباحث لما يقول فكلما كانت المعاني واضحة لا لبس فيها ولا غموض كلما كانت الصياغة كذلك، وهناك من يعتقد أن صعوبة الأسلوب وغموضه مؤشر على عمق التفكير وهذه نظرية غير صائبة.

---

١ ـ يراجع محمد عثمان الخشت مرجع سابق، ص ٥٦. أيضاً اسماعيل سالم عبد العال، مرجع سابق ص، ٥٥.

فإن الإسلوب التعبيري الجيد هو تفكير جيد انتقل من اللامرئي إلى المرئي وكما يقول الشاعر.

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

وكلما كان الفكر عميقاً كان التعبير عنه واضحا[1] فإن على الباحث أن يفكر أولاً بدقة إذا ما أراد أن يجعل أسلوبه واضحاً وهذا يقودنا إلى أن نطرح السؤال التالي أيهما له الأولوية، التفكير في المعاني أم في الكلمات؟ يميل الكثيرون إلى البحث أولاً عن الكلمات واختيارها قبل أن يفكروا في المعنى وقد يعود هذا التصور إلى ما تعودنا عليه في المناهج اللغوية حيث يكون التركيز على النحو والقواعد دون التركيز على الأفكار والمعاني.

إن الكاتب الناجح هو الذي يحدد أفكاره أولاً ثم يبحث عن الكلمات التي تلائمها وليس العكس[2].

إن التفكير أولاً ثم إختيار الكلمات المناسبة للمعاني هو أول خطوة ينبغي أن يخطوها الباحث إذا ما أراد السير في الطريق السليم. وإذا نجح في الوصول إلى تتطابق أدواته مع ما يفكر فيه فإنه يكون قد وصل إلى مرحلة الكتابة المثالية. وقد قال أحد الكتاب الغربيين: «إن الكتابة المثلى هي في العادة تلك التي يتمثل فيها تزواج مثالي بين الفكرة والكلمة».

ثانياً: الدقة:

الدقة في الكتابة تعني أن تكون الجمل والألفاظ والتراكيب اللغويه متساوية تماماً لما وضع لها من معنى في اللغة أو في المصطلح أو منهما معاً مع ملاحظة أن

---

١ ـ محمد عثمان الخشت. مرجع سابق، ص ٦١.
٢ ـ نفس المرجع ص ٦١.

بعض الألفاظ قد يتطور معناها من عصر إلى آخر بل من مكان إلى غيره ويتحمل اللفظ من المعاني بعد تطوره ما لم يكن فيه من قبل[1].

وقد سبق أن قلنا إن الإسلوب العلمي غير الأسلوب الأدبي حتى وإن كان في مجالات أدبيه أو إجتماعيه لأن الأسلوب الأدبي يعتمد اساساً على الألفاظ الموحيه التي تحمل من العاطفة والخيال أكثر مما وضع لها فعلى الباحث في ميدان الفقه أن يحذر منها إذا لا مجال في الصياغة الفقهيه للأسلوب الأدبي الذي تشيع فيه العاطفة وتتحكم وينزوي فيه المنطق والتعقل ويتأخر[2].

وليكن الباحث صادقاً مع نفسه في عرض النتائج التي توصل إليها ولو لم توافق هواه ونظرته، متقيداً بالنظرة الموضوعيه دون تعاطف أو تحامل، فإن ابرز صفات الاسلوب العلمي : التواضع، والأمانة، والصدق مع النفس ومع الغير، وعلى الباحث أن لا يتردد عن إعلان قصوره إن تبين له أنه لم يصل إلى النتائج المتوقعة، وإنما ذلك هو غاية ما توصل إليه، وعسى أن يأتي باحثون آخرون للتوصل إلى نتائج أفضل، اكثر دقة وتحديداً.

ومن مواصفات الدقة أن يحذر الباحث الاستطراد في العرض سواء أكان ذلك في أفكاره أم أدلته وتقسيماته أو نصوصه فإنه إن فعل ذلك فتت وحدة الموضوع وترابطه فيتسم أسلوبه عندئذ بالحشو الذي لا طائل تحته، وتجنباً لهذا المزلق يُوصى الباحث أن يعرض أدلته بعبارات واضحة دقيقة، وينهي بابه أو فصله بتلخيص محكم موجز لما تم بحثه والتوصل إليه ولو كانت نتيجة بحثه التردد والتوقف لمزيد من البحث والدراسة[3].

---

(١) محمد عثمان الخشت، مرجع سابق، ص، ٦١.

(٢) اسماعيل عبد العال، مرجع سابق، ص، ٥٦.

(٣) المرجع السابق، ص، ٥٥.

والدقة وليدة خلق كريم وهو الأمانة العلمية وهي من أخلاق الباحث النزيه الذي يحمل مسئولية الكلمة ، وكثيراً ما يواجه الباحث هذه المواقف إذا كان في صدد عرض أقوال الآخرين أو الرد عليها، فعليه ألا يعرضها إتباعاً لهوى أو تعصب ولتصاحبه الأمانة في حين ينقل بعض النصوص عن غيره إقتباساً نصياً أو تلخيصاً أو إختصاراً على النحو الذي سبق أن ذكرناه والمقياس في هذه الحاله أن يعامل الناس بما يحب أن يعاملوه به .

ثالثاً : الإنسياب :

لا بد من الإشارة إلى أن المقصود بالأسلوب العلمي ليس الصرامة والجفاف والكزازة التي قد تكون من صفات الكتابات العلمية المحضة مثل الرياضيات والفيزياء وغيرهما من العلوم التجريبيه الأخرى، ولكن الأسلوب الأكاديمي وسط بين الأسلوب العلمي المحض والأسلوب الأدبي العاطفي وتفادياً للأسلوب الجاف، على الباحث أن يراعي الإنسياب في جمله وتراكيبه بحيث يأخذ بعضها برقاب بعض في يسر وتتابع دون حذلقه أو إفتعال مثل حركة المياه المنسابة في مجرى مائي خال من أي نوع من أنواع العوائق .

وقد حدد بعض الباحثين صفات الأسلوب المنساب فيما يلي[1] .

١ ـ تجنب الجمل ذات العناصر الكثيرة أي الإلتزام بالجمل التامة المكثفة المفيدة دون حشو أو إطالة .

٢ ـ إجتناب الجمل التي تطول المسافات بين اجزائها الرئيسيه، بأن لا تكون المسافة بين المبتدأ والخبر أو بين الفعل والفاعل طويله .

---

(١) الخشت، مرجع سابق، ص، ٥٦، بتصرف.

٣ ـ تحاشي الاستخدام المفرط للأفعال المبنية للمعلوم فإنها تقدم للقارئ الأفكار بإسلوب مباشر ومحدد.

٤ ـ حذف الكلمات والجمل غير الضروريه، ومقياس الضرورة هنا أن يؤدي حذفها إلى إخلال بالمعنى، أما إذا كان حذفها لا يؤدي إلى شيء من ذلك عُلم أنها ليست ضروريه.

٥ ـ حسن إستخدام الفقرات وتوظيفها، والفقرة هي عبارة عن مجموعة من الجمل التي تدور حول فكرة واحدة ذات كيان مستقل ومتكامل وإن كانت ذات علاقة وثيقه بما قبلها وما بعدها من فقرات، وهذه المسأله تخضع لطول الفكرة أو قصرها، والقدرة على معالجة فقرات البحث وحسن توزيعها من الأمور التي تشد إنتباه القاريء وتحفزه على مواصلة القراءة لأنها تساعده على الفهم أولاً وتجعله يشعر بأنه ينجز جزءاً من القراءه ثانيا، حين ينتقل من فقرة قديمه إلى فقرة جديده وهذا إحساس نفسي نشعر به جميعاً عند القراءه.

وبما أن صفة الإنسياب لا يمكن أن تكون مع التعثُّر في الأخطاء اللغويه والنحوية والصرفيه، فعلى الباحث أن يحذر الحذر كله تلك الأخطاء التي تحط ولا شك من قيمة البحث، على الرغم من أن بعض المتساهلين يعدون ذلك من شكليات البحث، وينبغي ألا نفرق بين فن وفن وتخصص وآخر ما دمنا نعتبر اللغة أداة توصيل، والتوصيل الجيد لا يكون إلا بلغة سليمه؛ وخلاصة القول: إن للأسلوب الجيد مقومات أهمها دقة إختيار المفردات واستعمال الجمل القصيرة الواضحة مع تنوعها وإرتباط الفقرات وتعانق الأفكار فيها وتماسك الفصول وتتابعها وعدم الإسراف في الإقتباس خوفاً من إختفاء شخصية الباحث وضياع أفكاره.

إن أهم نصيحة توجه إلى الباحث في هذه المرحلة :

أن ينقد عمله دون هواده، وأن يراجعه دون ملل، كلما سار في البحث شوطا، وأفضل طريقة لتحقيق ذلك هو أن يعرض ما كتب على الاستاذ المشرف كلما حرر فصلاً أو على من يثق في معلوماتهم وكفاءتهم العلمية طلبا للارشاد والتوجيه، وتصحيح الاخطاء إن كانت، فإن ذلك من شأنه أن يجنبه الوقوع في اخطاء أخرى أوأخطاء مماثلة في الفصول القادمه، وبذلك يربح وقتاً، ويستفيد علما .

علامات الترقيم :

علامات الوقف والترقيم هي مجموعة من الرموز والعلامات التي تعد جزءاً أساسياً من الكتابه فهي تساعد على بيان العلاقات المنطقية بين أجزاء الجملة من ناحية وبين الجمل بعضها ببعض من ناحية أخرى إذ تقوم بدور المحطات في قراءة النص، فتسهل قراءته وفهمه، وعلامات الترقيم تؤدي من خلال دورها البارز في المساهمة في ترتيب الأفكار ومنع إختلاطها وتزاحمها .

ومن هنا فإن الترقيم يعد لغة داخل اللغة لأنها تعوض إلى حد ما غياب إنفعالات الكاتب الصوتيه والحركيه أو التعبيريه .

وقد لا نقدر أهمية هذه العلامات إلا عندما نواجه قراءة نص تراثي في مخطوط قديم حيث تخلو الكتابة من هذه العلامات الميسرة للقراءه لهذا وجب الإهتمام بهذه العلامات التي تواضع العلماء والباحثون المعاصرون على استخدامها، وتوجد قواعد محددة تخضع لها عمليه استخدام هذه العلامات ومع ذلك فقد جرت العادة على عدم صرامة هذه العلامات، فقد تركت مجالاً لوجود بعض الإختلافات اليسيرة بين الكتاب في إستعمالها .

١ ـ النقطة (.) :

توضع في نهاية الجملة التامة كما توضع في نهاية الفقرة ونهاية القول مثل :

العدل أساس الملك .

العاقل من أدخر في الرخاء ما ينفعه في الشدة والشقاء .

٢ ـ الفاصله (،) :

وتوضع في الأحوال التي يراد الفصل فيها فصلاً ضعيفاً، وقد يكون ذلك في أجزاء الجملة الواحدة، كما يكون بين المفردات والأسماء والصفات ويمكن أن نحدد بعض هذه الأحوال :

ـ بعد لفظ المنادى مثل : يا هذا، انتبه لعملك .

ـ بعد الجملتين المرتبطتين في المعنى والإعراب مثل : خير الاعمال أدومها، وإن قل . خير الكلام ما قل ودل، ولم يطل فيمل .

ـ بين الشرط والجزاء وبين القسم والجواب إذا طالت جملة الشرط أو القسم مثل :

إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك، لم تلق الذي لا تعاتبه

ـ بين المفردات المعطوفة إذا تعلق بها ما يطيل بينها فيجعلها شبيهة في الجملة في طولها مثل : قد أفلح التاجر الصادق، والعامل المتقن لعمله، والتلميذ المتبع نصائح والديه وأساتذته .

٣ ـ القاطعة أو الفاصلة المنقوطة (؛) :

توضع في الأحوال التالية : ـ

١ ـ بعد جملة ما بعدها سبب فيما قبلها مثل : لا تمار سفيها ولا حليماً؛ فإن السفيه يؤذيك والحليم يقليك. ومثل: كان عمر بطلاً؛ لأنه لم يهب من قول الحق قط.

٢ ـ بين الجملتين المرتبطتين في المعنى لا الإعراب: مثل: إذا احسن ابنك فشجعه؛ وإن أخطأ فأرشده.

٤ ـ النقطتان الرأسيتان أو الفوقيتان (:) :

توضعان في الحالات التالية : ـ

١ ـ بين القول والمقول مثل :

أذا القوم قالوا : من فتى ؟ خلت انني عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

٢ ـ بين الشيء وأقسامه وانواعه مثل :

يتألف الجسم من : الرأس، والجذع، والأطراف.

٣ ـ قبل الأمثلة التي توضح فاعدة : كما أوردنا بعد كلمة مثل .

٤ ـ بعد العناوين الجانبية أو الفرعيه.

٥ ـ بعد أي لفظ يراد تعريفه مثل : الإحسان : أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

٥ ـ علامة الإستفهام (؟) :

توضع بعد كلمة الإستفهام بكل معانيها البلاغية مثل : هل أذن المؤذن؟ .
وفي مثل قوله تعالى ﴿أتبْنونَ بكل ريعٍ آيةً تعبَثُون﴾ .

٦ ـ علامة الإنفعال (!) :

توضع في آخر جملة يعبر بها عن التأثير العقلي أو العاطفي تعبيراً عن فرح أو حزن أو تعجب أو إستغاثة أو ندبه أو دعاء أو تأسف .

مثل : واحر قلباه ممن قلبه شبم!

وقد تجتمع مع علامة الإستفهام إذا كان الإستفهام يشتمل على معنى يفيد التعجب مثل : أتزعم أنك غير محتاج إلى غيرك؟ ! .

٧ ـ علامة الحذف (.....) :

توضع مكان الكلام المحذوف مهما كان الدافع إلى ذلك، كأن نستغني عنه كما نفعل ذلك في نقل النصوص أو تنزيها للمقام عن ذكره مثل : لقد وصفه بأقبح الصفات قائلاً : يا . . . . . أو في نهاية جملة قطعت بسبب من الأسباب مثل لو لم يجتهد في تحصيل العلم لكان . . . . . .
كما تستعمل في الشعر عند حذف بعض الأبيات من القصيد .

٨ ـ الشرطتان : (ـ ..... ـ) :

توضعان لتحديد جملة أو كلمة معترضه يتصل ما قبلها بما بعدها مثل (القناعة ـ وفقك الله ـ غنى) أو في التأني ـ هداك الله ـ السلامة .

١٠ ـ علامات التنصيص أو الشولتان المزدوجتان(«) :

نضع بينهما كل ما ننقله نصياً من أقوال الآخرين مثل : (قال الرسول الكريم (ﷺ) : «أتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن».

١١ ـ القوسان : (.....) :

توضع بينهما عبارات التفسير والإيضاح والدعاء والضبط مثال ذلك : كان عمر (رضي الله عنه) مثال الخليفة العادل.

ومثل إن الحدس (بسكون الدال) هو أحد وسائل المعرفة.

١٢ ـ القوسان المركّنان أو المعكوفان : [.....] :

توضع بينهما زيادة قد يدخلها الشخص في جملة أقتبسها، توضيحاً أو توكيداً أو إتماماً وهو رمز يستخدم في تحقيق النصوص بكثرة.

١٣ ـ القوسان القرآنيان : ﴿ ..... ﴾ :

وهما خاصان بالآيات الكريمة تمييزاً لها عن كلام البشر.

الفصل السابع

الهوامش متى؟ وكيف؟

١ ـ الهوامش :

إن استخدام الهوامش أمر لا يخلو منه أي بحث أكاديمي جدير بهذه التسمية بل إن هذا الإستخدام صفة علمية قديمة عرفت في كتبنا التراثية يعبرعنها الحواشي.

وقد غدت الهوامش في البحوث العلميه المعاصره ذات أهمية كبرى وليست شكليات أو زوائد يمكن التصرف فيها حسب الهوى والذوق كلا . . . إذ لابد من مراعاة الدقة المتناهية في ترتيبها والعناية في إتباع القواعد التي تواضع عليها الباحثون لأن البحث العلمي يعتمد على التوثيق، والتوثيق عملية صعبة تدل على ما يتمتع به الباحث من أمانة علمية وإلتزام بالموضوعيه والتحلي بروح الدقه في نقل المعلومات والإحاطة بها والاحالة إلى مصادرها.

وبما أنه لابد من التفريق بين المعلومات التي ينبغي إيرادها في المتن وتلك التي ينبغي إيرادها في الهامش، فإنه يتطلب منا طرح السؤال التالي : متى تستخدم الهوامش؟

إن استخدام الهوامش أمر لا يخلو منه أي بحث أكاديمي، ويمكن حصرها فيما يلي :

١ ـ الإشارة إلى المصدر أو المرجع الذي أقتبس منه النص المذكور في المتن أعلاه.

٢ ـ إعطاء اسماء مراجع إضافيه تؤيد الفكرة المذكورة .

٣ ـ ذكر نص مساعد لتأييد النص المذكور في المتن .

٤ ـ شرح متمم لفكرة مجملة جاءت في صلب البحث .

٥ ـ شرح بعض المصطلحات المستغلقه أو التي يستخدمها الباحث لتشير إلى دلالة خاصة .

٦ ـ التعريف بمكان أو شخصية مجهولة أو مغموره .

٨ ـ تخريج الآيات القرآنيه ، وتخريج الأحاديث النبوية وتحقيقها .

٩ ـ الإحالة الداخليه بمعنى إرجاع القاريء إلى موضع أو مواضع أخرى في البحث تعرضت لنفس الفكرة .

١٠ ـ الإحالة الخارجية على نصوص مذكورة في بحوث أخرى تناولت أمراً يتعلق بما في المتن .

١١ ـ التنويه بفضل من قد يكون قد قدم للباحث إقتراحاً أو مساعدة ما .

٢ ـ أين توضع الهوامش :

توجد ثلاثة أماكن يمكن أن نضع فيها الهوامش :

الموضع الأول : أسفل الصفحة .

الموضع الثاني : نهاية الفصل .

الموضع الثالث : آخر البحث .

وليس هناك إتفاق بين الباحثين على أفضلية موضع على آخر ولكن التجربة تدل على أن أفضل مكان هو أسفل الصفحة لسهولة قراءتها ومتابعة المعلومات فيها، أما الطريقتان الأخريان فانهما تضطران المرء كلما صادفه رقم هامش إلى تقليب صفحات البحث حتى يصل إلى مكان الهوامش، مما يقطع الذهن عن المتابعة ولا سيما إذا كانت الأفكار متسلسلة والمعلومات متتابعة.

٣ ـ طريقة الإحاله :

طريقة الإحالة : يمكن للباحث أن يحيل قارئ بحثه على الهوامش مستخدماً الأرقام العدديه أو النجوم أو الحروف الأبجدية، والأيسر غالباً هو إستخدام الأرقام، وهو ما عليه معظم الباحثين ولكن يفضّل في الرسائل المتخصصة في مجال الرياضيات، إستخدام الحروف الأبجديه لأنها تجنب القاريء الخلط بين الأرقام الأصليه في المتن وبين أرقام الهوامش العدديه.

كيفية ترقيم الهوامش :

١ ـ الترقيم المنتهي بإنتهاء الصفحه : وفيه يضع الباحث كل هوامش كل صفحة بشكل مستقل حتى تنتهي الصفحه فإذا جاءت صفحة جديدة إبتدأ الترقيم من جديد.

٢ ـ الترقيم المتوالي الكامل : ويرقم الباحث رسالته كلها من مبتدئها إلى منتهاها ترقيماً متوالياً.

٣ ـ الترقيم المتوالي الفصلي : ويرقم فيه الباحث هوامش الفصل من مبدإه إلى منتهاه ترقيماً متوالياً.

وتعتبر الطريقة الأولى هي الأفضل لأنها تسهل متابعة الأفكار وتجنبنا الكثير من المزالق التي قد تطرأ أثناء الطبع فقد يتراءى للباحث حذف هامش أو إضافة آخر، فإذا كان متبعاً الطريقة الأولى سهل عليه الأمر ويصعب ذلك حقاً لو أتبع الطريقتين الأخريين.

٤ ـ كيفية كتابة بيانات المراجع المذكورة لأول مرة في الهامش :ـ

عندما يرد المرجع لأول مرة فإن بياناته تكتب بالتفصيل كالآتي :

١ ـ إسم المؤلف بترتيبه المعروف. ويستحسن التقيد بما ورد في المرجع دون إضافه.

٢ ـ عنوان الكتاب وتحته خط حتى يمكن كتابته طباعياً ببنط أسود أو حرف مائل.

٣ ـ بيانات النشر موضوعة بين قوسين على النحو التالي: رقم الطبعة إذا وجد تليه فاصلة منقوطه، مكان النشر يليه نقطتان رأسيتان، الناشر بعده فاصله، تاريخ النشر مع تحديد نوع التاريخ، ثم نضع القوس الثاني متبوعاً بفاصله.

٤ ـ رقم الجزء أو المجلد إذا كان للكتاب أجزاء متعدده أو مجلدات متعددة.

٥ ـ بيان الصفحة فيكتب حرف ص، بعده رقم الصفحة .

٥ ـ نماذج عملية لتدوين بيانات المرجع :

١ ـ إذا كان المرجع أجنبياً يدون بلغته لا يترجم.

٢ ـ إذا كان الكتاب لاثنين من المؤلفين يذكر على النحو التالي :

مثال : الدكتور : سعيد عاشور الدكتور : عوض خليفات

عمان والحضارة الإسلاميه (ط١ ؛ مسقط : جامعة السلطان قابوس ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧) ، ص (كذا).

٣ ـ إذا كان للكتاب ثلاثة مؤلفين يكتب إسم المؤلف الأول فقط مع إضافة كلمة وآخرون، أوزملاؤه.

٤ ـ إذا كان الكتاب مترجماً إلى اللغة العربيه نضيف بعد اسم المؤلف إسم المترجم والمراجع إن كان مثل :

مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية، ترجمة : توفيق شاهين، مراجعة وتقديم . . . . .

٥ ـ لا تختلف بيانات الدرويات عن المؤلفات إلا بذكر إسم الجريدة أو المجلة أو الدوريه أي على النحو التالي : إسم الكتاب : عنوان الموضوع إسم الجريدة أو المجلة عددها وتاريخها ؛ وهناك من يضيف رقم الصفحة والموضوع.

طريقة تدوين بيانات الرسائل الماجستير والدكتوراه

إذا كان الإقتباس من رساله علميه غير منشوره فإن البيانات تدون على النحو السابق بإضافة اسم الجامعة التي ناقشت البحث والسنة الدراسية التي نوقشت فيها الرسالة.

مثال : مبارك بن عبدالله الراشدي، الإمام أبو عبيده التممي وفقهه (رسالة دكتوراه الحلقه الثالثه (غير منشوره) الجامعة الزيتونيه للشريعة وأصول الدين تونس ١٩٨٩ .

طريقة تدوين بيانات مراجع سبقت الإشارة إليها

هناك حالات متعدده لورود المرجع مرة ثانية وثالثة ولكل حالة طريقة تدوين مختلفة كالآتي :

١ ـ أن يتكرر ذكر المرجع مرتين متتاليتين دون أن يفصل بينهما فاصل ففي هذه الحالة تكتب بيانات المرجع في المرة الأولى بالتفصيل وفي المرة الثانية نكتفي بكلمة (المرجع السابق) أو مختصراً بحرفي (م س) وإذا كان المرجع أجنبياً نكتفي بكلمة (Ibid) .

٢ ـ أن يتكرر ذكر مرجع سابق ويوجد بينهما مرجع آخر أو عدة مراجع ولا يكون لنفس المؤلف أكثر من مرجع مذكور في البحث في هذه الحالة نكتفي بذكر اسم المؤلف بعدها فاصله ثم كلمة مرجع سبق ذكره .

وفي حالة ما إذا كان المرجع باللغة الأجنبية (Opcit) أصلها باللغة اللاتينية (Oper - citato) .

وإذا كانت الإشارة لنفس الموضع في مرجع سبق وروده نكتفي بكلمة المصدر نفسه وقد نختصرها إلى (م . ن) ولابد من التذكير إن معلومات النشر لا تدون في الهامش إلا مرة واحدة في البحث كله أي حين يرد ذكر المصدر لأول مره .

الفصل الثامن
الفهارس وكيفية كتابة قائمة المصادر والمراجع

تعتبر قائمة المصادر والمراجع السند الأساسي الذي تستند إليه عملية التوثيق في البحث العلمي وهي بلا شك من أهم العناصر التي يطلع عليها القارئ بعد الفهرس والمقدمه، ولذا فهي ذات أهمية كبيرة في تكوين الإنطباع، الأولي عنده. إضافة إلى أن قائمة المراجع والمصادرهي إحدى الوسائل التي يتحقق بها القارئ من مدى جدية الرسالة كما أنها تمكنه من مجالات التوسع في الموضوع إذا اراد ذلك، فما ذا نضع في قائمة المصادر والمراجع؟.

يجب أولاً : أن نفرق بين المصدر والمرجع[1] إذا أن هذه المسألة كثيراً ما تحدث إلتباساً أمام الباحثين وعادة ما يبدأ بالمخطوطات فالمطبوعات، فالدوريات فالوثائق، فالمقابلات وهكذا انطلاقاً من الأهم فالمهم ومن هنا فمن الأفضل التمييز في القائمة بين ما هو مصدر وما هو مرجع فيذكر المصادر أولاً ثم المراجع.

فإذا ميّز بينهما وضع في القائمة كل المصادر والمراجع التي عاد إليها الباحث ويختلف الدارسون حول هذه النقطه هنالك من يتقيد بكل المصادر والمراجع الواردة في هوامش البحث وهنالك من يكتب كل المصادر والمراجع ولو لم ترد إكتفاء بقراءتها أو الإطلاع عليها، ويجدر بكل باحث أمين أن يذكر المصادر والمراجع التي استفاد منها إستفادة حقيقية وأن يتجنب أسلوب التضليل

---

(١) سبق الحديث عن هذه النقطة، تنظر ص، ٢٤ من هذا الكتاب.

والإدعاء الذي يستخدمه بعض الباحثين إيهاماً منهم للقارئ أو للجنة المناقشة بأنهم واسعوا الإطلاع فمن الممكن أن يذكر الباحث أنه لم يعد إلى هذا المرجع أو ذاك ولكن عليه فقط أن يذكر أسباب ذلك.

ولترتيب الفهرس طرق ثلاث : ـ

١ ـ الترتيب التاريخي ويقصد به ترتيب المصادر القليلة ترتيباً تاريخياً من حيث وفيات أصحابها، ومن حيث تاريخ النشر للمصادر الحديثه، وللباحث أن يختار لنفسه ما يوافق طبيعة بحثه، فالتاريخ يؤدي مهمة في الأسبقية إلى المعلومات. ، يقدم معلومة عن عصر التأليف.

٢ ـ الترتيب الألف بائي : ويقصد به ترتيب المصادر ترتيباً هجائياً معتمداً على الحرف الأول من الشهره دون إعتبار أل التعريف، وقد يختار الباحث ذكر عناوين الكتب قبل الإسم والشهره، فيرتبها ترتيباً ألف بائياً.

٣ ـ الترتيب الأبجدي : ويقصد به ترتيب المصادر ترتيباً أبجدياً على الحرف الأول من الشهره دون إعتبار أل ـ التعريف.

تنبيه : الترتيب الألف بائي والأبجدي يعتمد على أسماء المؤلفين دون الالتفات إلى تاريخ النشر وسنوات الوفيات.

أما المصادر الأجنبيه فتدون بلغتها كما ذكرنا سابقاً على أن ترتب ترتيباً ألف بائيا كما اتفق عليه معظم الباحثين الغربيين.

الفهارس المفصلة

فهرس المفردات :

ويقابلها باللغة الأنجليزية ـ Index ـ ويستقل هذا الفهرس بصفحة أو أكثر ويلي عادة فهرس المصادر ويحتوي على المفردات التي ورد ذكرها في البحث، وقد تستقل المفردات بفهارس خاصة بها حسب نوعها فيكون للأعلام مثلاً فهرس، وللبلدان والأماكن فهرس، وللألفاظ والمصطلحات فهرس وكذلك للأبيات الشعريه والأحاديث النبويه وقبلها جميعاً الآيات القرآنية ثم الأحاديث، ويراعى في هذه الفهارس جميعاً الترتيب الألف بائي لتسهيل مراجعتها وهي طريقة تستخدم عادة في البحوث والمؤلفات المطولة.

فتذكر المفرد ه متبوعة بفاصله ثم رقم الصفحة وأرقام الصفحات التي ذكر فيها بين رقم وآخر فاصله. وإذا كانت الصفحات متتالية أو متوالية نذكر الصفحه الأولى التي وردت فيها الكلمه وآخر صفحه بينهما شرطه.

وقد يعلق الباحث على بعضها شارحاً أو مضيفاً، إليها بعض المعلومات فيضعها بين قوسين.

نماذج توضيحية

تحتوي البطاقة على ثلاثة أنواع من المعلومات على النحو التالي : ـ

النموذج (١)

(١) عنوان الفكرة التي يشتمل عليها الإقتباس ومكانها من البحث

(٢) نص الإقتباس

(٣) مصدر الإقتباس

النموذج (٢)

لنفرض أنْ عنوان البحث هو : «منهج الدعوة عند أبي عبيدة مسلم»

ـ الباب الثالث : وسائل الدعوة.

ـ الفصل الأول : المبحث : التعليم

سالم بن حمد الحارثي، العقود الفضية. النشر والطبع د. ت ص ١٧٤

«. . . إن مناقبه وصفاته لا يحصيها كتاب، فقد عاش زمانا طويلاً مختفياً في غار، خوفاً على نفسه وعلى الدين أن يذهب، وكان طلبة العلم يتهافتون عليه في ذلك الغار كالنحل، فقد أقبل بعضهم من القيروان، وبعضهم من عُمان. . . . »

[ثم يورد اسماء لبعض الذين تلقوا العلم عن أبي عبيدة]

النموذج (٣)

الحجاج والخوارج

المبرد الكامل في اللغة. جـ١ ص٣٥٥.

اورد المبرد جملة من المحاور ات التي جرت بين الحجاج والخوارج تتضح من خلالها فصاحتهم وقوة منطقهم، ويقينهم الثابت. بعض هذه المواقف جرى للحجاج وحده. وبعضه شارك فيه كاتبه ومولاه يزيد بن أبي مسلم الذي كان يرى رأي الخوارج ويكتم أمره.

وأطنب في إيراد أخبار يزيد هذا مع سليمان بن عبد الملك. وكيف كان جزاؤه آخر الأمر القتل بعد موت الحجاج..

ملحوظة : في هذا المصدر موقف جريء لإحدى النساء الخارجيات أمام الحجاج.

النموذج (٤)

* أسرار كلمة التوحيد

ـ الفخر الرازي. عجائب القرآن، ت : السيد الجميلي، ط ٣، ١٩٩٠م ص : ٣٣.

«... إعلم أن الله تعالى قدم الأمر بمعرفة التوحيد على الأمر بالإستغفار، والسبب فيه أن معرفة التوحيد إشارة إلى علم الأصول، والاشتغال بالإستغفار إشارة إلى علم الفروع، والأصل يجب تقديمه على الفرع، فإنّه ما لم يعلم وجود الصانع امتنع القيام بطاعته وخدمته. وهذه الدقيقة معتبرة في آيات كثيرة».

القسم الأول

أهم المصادر والمراجع

ـ أصول البحث العلمي ومناهجه، أحمد بدر،
دار المعارف، مصر، ط : ٥، ١٩٨٩م.

ـ البحث الفقهي. د/ اسماعيل سالم عبد المتعال
الزهراء، القاهرة، ط : ١، ١٩٩٢م.

ـ فن كتابة البحوث العلمية، د/ محمد عثمان الخشت،
مكتبة ابن سيناء القاهرة، (د. ت)

ـ منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين. د/ ثريا عبد الفتاح ملحس،
بيروت، لبنان ط : ٤، ١٩٨٩م

ـ منهج البحوث في العلوم الاسلامية، د/ محمد الزحيلي،
دار المعرفة، دمشق، (د. ت).

ـ مناهج البحث العلمي، أسس وأساليب. د/ عمار بوحوش، د/ محمد محمود الذنيبات،
دار المعارف، مصر ط : ٥، ١٩٨٩م.

ـ مناهج البحوث وكتاباتها، د/ مصطفى القاضي
دار المريخ، الرياض، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ . .

ـ سين وجيم عن مناهج البحث العلمي، د/ طلعت همام،
مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ط (١). ١٤٠٤هـ. ـ ١٩٨٤م

- Michel Beaud
.L` Art de la these, Edition la decouverte Paris, 1987.

محتويات الكتاب، القسم الأول

مقدمة ٥

الفصل الأول :

- منهج البحث العلمي : ٩

١ ـ تعريفه ـ ماهيته ـ غاياته ـ وسيلته .

٢ ـ كيف نختار المنهج المناسب؟ ١٣

* الفصل الثاني :

- اختيار اشكالية البحث : ١٦

١ ـ الخطة المبدأية للبحث :

٢ ـ عناصر الاشكالية الناجحة .

* الفصل الثالث :

- رصد المصادر والمراجع : ٢٤

١ ـ ما الفرق بين المصادر والمراجع؟

٢ ـ عملية المسح الكامل .

٣ ـ كيف تُدوَّن المصادر في البطاقات؟ ٢٧

* الفصل الرابع :

- مرحلة الجمع والتوثيق ٣١

١ ـ كيف نقرأ .

٢ ـ كيف نقتبس ومتى . ٣٣

٣ ـ كيف تصب المعلومات في البطاقات . ٣٥

٤ ـ طرق التدوين . ٣٦

٥ ـ سجل المطالعة والخواطر الجانبية . ٣٨

* الفصل الخامس :

- مرحلة التحرير : ٤٠

١ ـ هيكل البحث واخراجه . ٤١

(المقدمة عناصرها ـ المدخل أو التمهيد ـ الابواب والفصول ـ العلاقة بينهما داخل البحث ـ الخاتمة ـ الملاحق ـ الفهارس) .

٢ ـ المناهج داخل البحث . ٤٣

(التدرج من الجزئي إلى الكلي ـ التحليل والتعليل ـ التسلسل التاريخي مواجهة النص ـ أخلاق الباحث) .

* الفصل السادس :

- صياغة البحث وأسلوبه : ٤٦

١ ـ خصائص الأسلوب الناجح :

أ ـ (الوضوح)

ب ـ (الدقة).

جـ ـ (الأنسياب)

٢ ـ علامات الترقيم ودلالاتها. ٥١

* الفصل السابع :

١ـ الهوامش، كيف؟ ومتى؟ ٥٦

١ ـ الهوامش، كيف؟ ومتى؟

٢ ـ طرق الإحالة إلى المصادر. ٥٨

٣ ـ كيف ترقم الهوامش؟

٤ ـ نماذج للاحالة. ٦١

* االفصل الثامـن :

ـ الفهارس وقائمة المصادر والمراجع. ٦٢

١ ـ أنواعها.

٢ ـ أهميتها.

٣ ـ طرق الاستفادة، منها.

* نماذج توضيحية. ٦٤

* قائمة بالمصادر والمراجع. ٦٧

القسم الثاني

تحقيق النصوص

الفصل الأول

تحقيق النّصوص

تعريفات :[1]

يطلق على هذه المادة علمياً الأسماء التالية :

ـ تحقيق النصوص ـ تحقيق المخطوطات ـ تحقيق التراث .

ـ وبغية الوصول إلى تعريف علمي لهذه المادة، ننهج طريقة التعريف بالمفاهيم الأربعة المؤلفة لعناوينها وهي : التحقيق ـ النصوص ـ المخطوطات ـ التراث .

١ ـ التحقيق :

يقول الزمخشري في (أساس البلاغة) : حققت الأمر، أحققته : كنت على يقين منه .

وحققت الخبر، فأنا أحقّه : وقفت على حقيقته .

ويقول الرجل لأصحابه إذا بلغهم خبر فلم يستيقنوه : «أحق لكم هذا الخبر، أي أعلمه لكم وأعرف حقيقته .»

فالتحقيق في اللغة هو العلم بالشيء ومعرفة حقيقته على وجه اليقين .

---

١ ـ ينظر، د/ عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث ، دار الشروق، جدة، ١٤١٠هـ.. ١٩٩٠ . ص٤٠ وما بعدها .

التحقيق في الإصطلاح والغاية منه :

ـ أما في الإصطلاح : فهذه آراء بعض أهل الإختصاص، فالدكتور أحمد مطلوب يقول: «بذل العناية بالمخطوطات لتكون أقرب إلى الصورة التي كتبها مؤلفها دقة وسلامة مما يجعل الإفادة منها كبيرة»[١]

ـ الأستاذ عبدالسلام هارون يقول: «بذل عناية بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها بشرائط معينة. والكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه وإسم مؤلفه ونسبة الكتاب إليه وكان متنه أقرب إلى الصورة التي تركها مؤلفه»[٢]

ـ الدكتور عبدالهادي الفضلي يقول: «العلم الذي يبحث فيه عن قواعد نشر المخطوطات»[٣] نلحظ من هذه التعريفات المتشابهة أنها تتفق في الهدف، وإن أختلفت إختلافات بسيطة في التعبير. والذي يفهم منها: أنّ التحقيق هو فن تقديم النص المخطوط بشكل يرتضيه مؤلفه ويفهمه قارئه.

٢ ـ النصوص :

كلمة نصوص هي ترجمة لكلمة (Textes) الفرنسية أو (Texts) الإنجليزية وذلك لأن كلمة نص هي الأخرى لم تستعمل قديماً في اللغة العربية بمعناها العلمي الإصطلاحي. لأنها معجمياً تعني إظهار الشيء.

جاء في جمهرة اللغة لإبن دريد: «النص نصصت الحديث أنصه إذا أظهرته» وفي (الزاهر) لأبي بكر بن الأنباري «وقولهم قد نصصت الحديث إلى فلان. قال أبو بكر معناه: قد رفعت الحديث إلى فلان. قال عمرو بن دينار:

---

(١) نظرة في تحقيق الكتب، مجلة معهد المخطوطات، م١، ص٩ (ربيع الأول ـ شعبان، ١٣٩٢)

(٢) محمد عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص، ٣٨.

(٣) د/ عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي، منشورات سمير ابو داود، (القاهرة، ١٩٨٣م) ص، ٣٦.

مارأيت أحداً أنصّ للحديث من الزهري، معناه أرفع للحديث». يقول الأستاذ الدكتور مصطفى جواد: «المألوف في التعابير العربية أن يقال: نص فلان الحديث نصاً من باب نصر أي رفعه إلى قائله. ومنه نص الحديث النبوي أي إسناده مرفوعاً إلى النبي عليه الصلاة والسلام، ونص القرآن الكريم أي نقله بالروايات المسندة إلى القراء الأثبات.

ويقال أيضاً نص على كذا وكذا أي عينه وبينه. على العكس من عرض بكذا وكذا أي غير منصوص عليه فيفهم المراد بقرينة الحال».

والكلمة مأخوذة في الأصل من الإقعاد في المنصة. فقد جاء في مجالس ثعلب وقال أبو العباس نصه أي أظهره، وكل مُظْهَرٍ فهو منصوص.

وإذا رجعنا إلى المعاجم الحديثة المختلطة لتبين كلمة (Texts) نجد ترجمتها كالتالي:

ـ النص: الكلمات المطبوعة أو المخطوطة التي يتألف منها الأثر الفكري.

ـ المتن: الجزء الرئيسي من المؤلف مستقلاً عن شروحه وحواشيه فهي إذا أقوال المؤلف الأصلية تذكر بهذا اللفظ لتمييزها عن الشرح والتفسير والإيضاح، ويقال ذكر فلان مانصه كذا وكذا أو قال أو كتب.

وقد أعتبرها المجمع اللغوي المصري من المولَّد. أما الأستاذ مصطفى جواد، فقد أعتبرها استعمالاً مجازياً من باب التوسع في اللغة. قال كلمة نص أخذت على سبيل المجاز لتأدية معنى (Texts)، وهما تعنيان الفقرات والجمل الأصلية المكتوبة لمؤلف من المؤلفين أو لعمل كتاب كائن ما كان وهي معنى جديد لكلمة نص على سبيل الإتساع.

٣ـ المخطوطات:

المخطوط كما يعرفه المعجم الوسيط: هو المكتوب بخط اليد لا بالمطبعة وتجمع إلى مخطوطات، وهذا التعريف يشمل كل نص كتب باليد كتاباً كان أم غيره. والمقصود بهذه الدراسة الكتاب.

وفي ضوء التعريف السابق نستطيع أن نعرّف المخطوط أو الكتاب المخطوط بأنّه: المؤلف المكتوب بالخط، والتسمية مأخوذة من الكتابة الخطية وهي تعني طريقة تسجيل رمز الكلام باليد، ويقابله المطبوع وهو المنسوخ بالمطبعة.

٤ ـ التراث :

تجمع المعاجم العربية على أن كلمة تراث مأخوذة من فعل ورث، وأنّ التاء فيها مبدلة من الواو، فالعرب يقولون ورثت الشيء من أبي أرثه وراثة وإرثا. وفي القرآن الكريم: «وورث سليمان داود»[١].

أما معناه لغوياً فهو مايورثه المالك لورثته، وقد وردت هذه الكلمة بهذه الصيغة مرة واحدة في القرآن، في قوله تعالى: «وتأكلون التراث أكلا لّما»[٢] ومعناها كما يقول المفسرون: وتأكلون الميراث أكلاً لما دون التحرج من الطريقة التي جاءكم بها حلالاً أم حراماً.

وظلت هذه الكلمة محدودة الإستعمال تنوب عنها أختها «الميراث» في كثير من مجالات استخدامها، إلى أن أطلّ علينا العصر الحديث، وفي ظل المواجهة بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية بدأت تشيع على السنة المحققين هذه الكلمة، وطورت في معناها ومدلولها اللغوي فأصبحت تشمل في معناها الواسع نتاج الحضارة في جميع ميادين النشاط الإنساني من علم وفكر وأدب ومأثورات شعبية وآثار ومعمار وتراث فلكلوري وإجتماعي واقتصادي. وهكذا أتسع مدلولها ليعبر عن الحضارة في كل جوانبها. ومن ثم فإن كلمة التراث بمشتقاتها كثيراً ما صاحبت التغيرات التي تعرفها أمتنا العربية الإسلامية في مراحلها التاريخية الحاسمة، ومن أهمها في عصرنا الحديث ما تمخضت عنه الحرب العالمية الأولى في صراعات حادة بين أمتنا من جهة وبين

---

(١) سورة النمل : ١٦.
(٢) سورة الفجر : ١٩.

الصهيونية من جهة أخرى. فلم يعد غريباً أن تأخذ هذه الكلمة أبعاداً سياسية وإجتماعية تعبيراً عن مشاعرنا ورؤانا، كما نلحظ هذا التغير والإتساع بعد عودة الوعي الإسلامي إلى الذات العربية، ولا سيما في الستينيّات التي أفرزت المواجهة بين الداعين إلى التمسك بمقومات الشخصية لغة ودِيناً، وبين أولئك الذين يزعمون أن هذا التمسك بالتراث والرجوع إليه هو في حد ذاته من الأسباب الأساسية التي أدت بنا إلى الانهزام والإنكسار، فأصبح الصراع حينئذ بين الداعين إلى المقومات الشخصية ومن بينها التراث وبين الداعين إلى العصرية والتحديث وما أشبه، فهم لا يرون سبيلاً إلى الإنبعاث والنهوض إلا بالتخلي عن الذات بتقليد الغرب في كل شيء.

ومن هنا نلحظ كيف توسع مدلول هذه الكلمة من (الميراث) أي ما يخلفه الإنسان لورثته إلى مدلول حضاري واسع يشمل: مجموعة ما تعتز به الأمة من تجارب ومعطيات.

من هنا أشفق نفر من أفاضل المشتغلين بنشر التراث التعبير بهذا اللفظ عن أعمالهم في نقد النصوص ونشرها.

فأشار بعضهم بكلمة «صححه»، أو «إعتنى به» وغير ذلك من هذا القبيل من العبارات التي تتصف بروح العلم والاقتصاد في الدعوى.

على أنّ لفظ التحقيق قد شاع اليوم حتى غداً مصطلحاً يستخدمه العاملون في هذا المجال من غير إلتزام بمدلوله الأصلي في كثيرمن الأحيان.

ونحسب أنّ كلمة تحقيق إنما هي ترجمة لكلمة (critique) الفرنسية أو كلمة (criticism) الإنجليزية لأن هذه الكلمة لم تستخدم قديماً في اللغة العربية بمعناها العلمي أو الإصطلاحي، لأنها معجمياً تعني إحكام الشيء.

ولكننا إذا رجعنا إلى المعاجم الحديثة لنتبين معنى كلمة (critique) أو (criticism) فإننا سنجد معجم مصطلحات الأدب يترجمها كالتالي: «الفحص العلمي للنصوص الأدبية من حيث مصدرها وصحة نصها وإنشاؤها وصفاتها وتاريخها».

غاية التحقيق :

قد نتساءل عن غاية التحقيق إلى أين تنتهي، وما الحدود التي تقف عندها خطوات المحقق في تحقيق النص ونقده؟ وبعبارة أخرى هل غاية التحقيق أداء النص كما وضعه مؤلفه أم إن وراء هذه الغاية غاية أخرى أبعد إقتضاها تصحيح النص، وتوضيحه بحيث يبدو العمل ضرباً من التجاوز على المؤلف أو لو ناً من المشاركة له في عمله؟

الواقع إن العلماء يختلفون في الإجابة على هذا السؤال، وقبل أن نطرح وجهات نظرهم في هذا الصدد، نحب أن نبدأ من المنطلقات العلمية والحضارية لدور التحقيق، فنقول: إن الجهود التي تبذل في تحقيق التراث تحمل أعباء إيصال الماضي إلى الحاضر بل والإستشراف للمستقبل. لأن المستقبل الذي نريد بناءه لأمتنا لا يمكن أن ينفصل عن الماضي، بل إنه لا يمكن أن يبني إلا على أسسه. ويستحيل أن تتقدم الحضارة الإسلامية وتؤدي رسالتها مالم تعل بناءها على أسس الماضي والتراث.

فإن التراث لا يمثل رجعة إلى الوراء كما يتوهم المتوهمون، وكما يدعي اليوم بعض العلمانيين والماركسيين. وإنما هو قوة دفع إلى الأمام، ليست النظرة فيه إلى الوراء إلا لإحكام النظرة إلى الأمام، ومن هنا كانت المنطلقات

الأساسية لعمل التحقيق أن يصبح التراث موصولاً بالمعاصرة قادراً على النمو بها، هادياً إلى الصراط السوي في التقدم إلى المستقبل. [1]

لا شك أنّ العاملين في هذا الحقل يختلفون في الإجابة على السؤال حسب معتقداتهم ورؤاهم، ولامراء في أنّ أداء النص كما وضعه مؤلفه مطلب أساسي للتحقيق بعامة وهو أمر متفق عليه، صرح به الباحثون في هذا الفن. بل قد يكون المطلب الوحيد حين يكون النص المحقَّق أصلاً ومرجعاً في بابه كالأمهات في الدواوين الحديثة والمعجمات اللغوية، غير أنّه لا يبدو وحيداً دائماً وبخاصة حينما يتعلق الأمر بمقاصد أخرى للتحقيق.

والواقع إن الناظر في التاريخ الإسلامي يلحظ وجود ثلاثة اتجاهات في هذا الصدد وهي :

ـ الإتجاه الأول : يهتم بإطالة الحواشي ودعم الكتاب بنصوص أخرى توضحه. ويستطرد في القضية أو المسألة المطروحة للتعليق وكأنه يسعى ليحيط به من كل جانب بما يورد من معلومات إضافية، وعندما يستدعي الأمر الإشارة إلى المصدر لا يكتفي بذلك وإنما يورد النص من المصدر. وعلى سبيل المثال نذكر تحقيقات محي الدين عبدالحميد، وهذا الإتجاه لا يختلف كثيراً عن الإتجاه التقليدي المعروف.

يقول الدكتور صلاح الدين المنجد عن هذا الإتجاه: «ولسنا نميل إلى كثرة الشروح والتعليقات، فهذا عمل آخر غير تحقيق النص». [2]

ـ والإتجاه الثاني : فهو على النقيض من الأول إذ يضع من أهدافه الوصول إلى النص الأصلي كما يريده المؤلف فيذكر اختلافات النسخ وقد يهملها، ولا

---

١ ـ ينظر د/ محمد ناصر، تراثنا الاسلامي والعصر. مؤسسة الضامري للنشر والتوزيع سلطنة عمان.
٢ ـ د/ صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات. ص٧.

يشرح الغامض، وقد يغفل عن تخريج الآيات القرآنية ونصوص الأحاديث والأشعار، فهذا الإتجاه يرى إخراج النص مجرداً عن أي تعليق.

ـ الإتجاه الثالث : وهو وسط بين الإتجاهين، لا يطيل الشروح بحيث تغدو كتاباً ثانياً، ولا تقوم على خدمة المتن وحده بحيث لا يستفيد القارئ من عمله شيئاً سوى تقويم النص، وهذا الإتجاه يرى أن العمل لا يكتمل إلا بإثبات الإختلافات بين النسخ والتعريف بالاعلام والأماكن، وشرح ما يحتاج من الكلمات إلى شرح، وتخريج الآيات والأحاديث، والأشعار والأمثال والأقوال وغير ذلك، وحجة هذا الإتجاه الوسطي الإستفادة من النص وما حول النص إذ يرى أن الأصل في إخراج النص أن ينظر المحقق فيه وفيما حوله حتى يستفيد من عمله القراء حيث يكون هدفه في دراسة النص أن يكشف إثاراته وأن يبين عن إشاراته، وأن يدل على المنازع التي صدر عنها، ومثل هذا الجهد في التحقيق لابد منه بعد الدراسة فمن الخير إذا أن يندمج هذان الجهدان معاً فيتولى محققو النصوص بالذات عمليات الشروح هذه، لكي تصبح جاهزة للبحث الأدبي الصرف أو للبحث التاريخي الصرف أو لهما معاً فتجلى مضيئة من غير عتمة، نيرة من غير لبس، مخدومة خدمة محررة تتيح للباحث أن ينطلق بعد ذلك عنها دون أن يضطر إلى معاودة الجهد الذي بذله المحققون، والذي يؤيد هذه الطريقة جملة أسباب أبرزها :

ـ ندرة النسخ الخطية الصحيحة السليمة من التصحيف والتحريف.

ـ الغالبية العظمى لم تصل إلينا بخطوط مؤلفيها بل بخطوط النساخ، ومنهم العالم والجاهل مما عرضها للتبديل والتغيير.

ـ إن جمهرة النساخ قديماً كانوا لا يعنون بالاعجام ووضع الحركات الموضحه للنص، فنشر الكتاب وهو بهذه الحالة يجعل الإستفادة منه مستحيلة.

ـ إفتقار المؤلفين والنساخ إلى وحدة كتابية، واستخدامهم لكثير من الصيغ الكتابية التي لا يعرفها القارئ المعاصر.

لهذا ولغيره مما سنشرحه يتعين على المحقق أن يهتم بالجوانب الآتية :

أولاً : تنظيم مادة النص.

ثانياً : ضرورة التعليل عند الترجيح.

ثالثاً : توحيد الإنتساخ.

رابعاً : تقييد النص بالحركات.

خامساً : التعريف بالمبهم المغمور وترك المشهور.

سادساً : التخريج.

سابعاً نقد النص.

فإن أغلب المحققين اليوم[1] يميلون إلى إستبعاد الرأي القائل: إن الغاية من تحقيق الكتاب هي تقديم نص صحيح وكفى لذلك يجب أن يعنى باختلاف روايات النسخ، وأن يثبت ما صح منها وأن يختصر في التعليق كيلا يثقل النص بتعليقات طوال. فالنص قد لايبدو صحيحاً من غير توضيح، والخشية من إثقال النص لا معنى لها حين تكون ذريعة للهروب من مواجهة المشكلات والاحتجاج بأن الكتاب واسع لا يحتاج إلى زيادة سعة، مردودة أيضاً بعمل شيخي المحققين العرب في عصرنا الأستاذ أحمد محمد شاكر وأخيه محمود محمد شاكر في أعمالهم الكثيرة ولا سيما في تفسير الطبري ومسند أحمد، ولامراء في أن إخراج النص مجرداً من التعليقات والشروح لم يعد أمراً مقبولاً بعد أن ظهر خطأ هذا الرأي.

---

١ ـ ينظر، د/ بشار عواد معروف، ضبط النص والتعليق عليه. مؤسسة الرسالة (بيروت لبنان، ١٤٠٢).

وقد يحتج بأن شرح النص على هذا النحو تجاوز واجبات المحقق أو ضرباً من المشاركة للمؤلف في عمله، وقد ردّ أساتذة التحقيق على هذه الدعوى على النحو التالي :

يقول الأستاذ عبدالسلام محمد هارون[1]: «ويقتضي التعليق أيضاً التعريف بالأعلام الغامضة أو المشتبهه وكذلك بالبلدان التي تحتاج إلى تحقيق لفظي أو بلداني ويقتضي أيضاً توضيح الإشارات التاريخية والأدبية والدينية وغيرها .

أما استاذنا الدكتور شكري فيصل (رحمه الله) فقد كان ظاهر الميل إلى هذا الرأي حيث يقول: فمن الخير إذا أن يتولى محققو النص بالذات عمليات الشروح الأولى لها لكي تصبح جاهزة للبحث الأدبي الصرف أو للبحث التاريخي الصرف، فهو قد أوضح بصريح العبارة أن هذه الشروح من مكملات العمل في نشر النصوص[2].

وهكذا ، فان الذين وضعوا مشروع أسس تحقيق التراث يقررون في باب التعليق على النص أن على المحقق تعليل القراءة عند الترجيح، وأن يعرف بالأعلام والمواضع وما في حكمهما مما يحتاج إلى تعريف، وأن يعلق على الحديث بما يفيد إظهار درجته وتحديد مرتبته إن شرح النصوص من تمام عمل المحقق، وهو بحكم معاناته للنص، وألفه لمادة الكتاب أحق الناس بشرح ما استغلق من عبارته، وإيضاح ما غمض من معانيه، لكنه مع ذلك ليس أمراً مطلقاً، وإنما هو رهن شروط تحدد خصائصه .

---

١ ـ محمد عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها. مكتبة الخانجي، مصر (١٣٧٤ ـ ١٩٥٤) ص، ٦٣ .
٢ ـ تراجع مقدمة الخريدة الشامية، الجزء الثالث، ص٢٤٢ .

إنه منوط قبل كل شيء بتمكن المحقق في علمه وأصالته في عمله، فليس كل الشراح بمستوى واحد من الكفاءة والخبرة، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، فقد يجزي من يعضهم أحياناً ذكر الرواية كما وردت من غير تعليق، وقد لا يقنع من بعض المحققين الكبار إلا بحل أعقد المشكلات. ثم إن الشرح شرحان موجز ومسهب، وخير الشرح ما كان تكملة لعمل المحقق في أداء النص وإيضاحه، أما الشرح الآخر الذي بدأ فيه الشارح من حيث أنتهى المصنف ليتوسع في بسط القول وتقليب وجوه الكلام فعمله كتب خاصة بالشروح.

ولابد من تحقيق التوازن في التعليق على النص فلا يطغى التوضيح والتعليق على النص كما نجد ذلك في بعض كتب التراث حيث تغدو حاشية الكتاب أطول من الكتاب نفسه.

صفات المحقق :

إن ضبط النص من أعضل المعضلات ودون الوصول إليه خرط القتاد، فهو يتطلب من المحقق شروطاً بعضها نفسية، وبعضها الآخر علمية كما سنرى.

وقد قيل قديماً : تأليف كتاب أهون من إصلاحه، وإذا كان التحقيق هو فن إحياء المخطوط، فإن الحياة كما هو معلوم درجات بعضها أعلى من بعض، فحياة مريضة عاجزة، وحياة سليمة تتمتع بالصحة والعافية، وحياة فيها مع هذا رواء وجمال، المحققون يختلفون ويتفاوتون حسب هذه المواهب والإمكانات ولكن ثمة شروط أساسية ينبغي توفرها في المحقق قبل الإقبال على هذا الميدان الصعب.

فما هي صفات محققي التراث؟[1]

---

١ ـ عبد الهادي الفضلي، مرجع سابق. ص ٤٦.

أولاً : الصفات العلمية :

لابد لمن يريد ممارسة التحقيق أن يكون مؤهلاً بالصفات العلمية التالية :

١ ـ أن يكون عارفاً باللغة العربية، لغاتها وأساليبها معرفة وافية .

٢ ـ أن يكون ذا ثقافة عامة ملماً بسائر العلوم يستطيع الوصول إلى مصادرها بأسهل طريقة .

٣ ـ أن يكون على علم بأنواع الخطوط العربية، وأطوارها التاريخية .

٤ ـ أن يكون على دراية كافية بالبيليوغرافيا (علم الفهارس) العربية وقوائم الكتب .

٥ ـ أن يكون عارفاً بقواعد التحقيق .

٦ ـ أن يكون عالماً متخصصاً في موضوع المخطوط أو النص الذي يريد تحقيقه .

ثانياً : الصفات النفسية :[1]

١ ـ الرغبة والعشق : إن هذا الفن كثير المذالق، جم المعوقات، وغير المحب المتفاني في عمله، لا يهون عليه أن يبذل من ذات نفسه أو ماله لغير من يحب، هذا الحب هو الذي يهوّن على المحقق السهر والتعب في حل جملة مبهمة، ويسهل عليه صرف الساعات بل الأيام محققاً مدققاً في قراءة كلمة صحفها الناسخ أوعدت عليها عوادي الزمان بمسخ أو مسح .

٢ ـ الغيرة : الغيرة صفة لازمة للمحقق، والغيرة التي نعنيها هي : الغيرة على العقيدة والمبدأ . وهذه غير التعصب المقيت بطبيعة الحال . ولولا الغيرة التي تحلى بها العلماء لما وصلتنا علومهم . فلولم يكن الخليل بن أحمد غيوراً على لغة القرآن ما ألف كتاب العين ولولم يكن إبن دريد غيوراً على اللغة العربية من أن تضيع لما ألف كتاب الجمهرة . . وهكذا .

---

١ ـ عبد الهادي الفضلي، مرجع سابق. ص ٤٦ .

٣ـ الذكاء وقوة الملاحظة : إن الملاحظة الدقيقة شرط ضروري في فن التحقيق، لأن رسم الخط العربي متشابه الصور، متقارب الأشكال، ومعاني الألفاظ في اللغة العربية متقاربة، لأنها لغة إشتقاقية، تجمع كل أسرة من الألفاظ آصرة واحدة، ومعنى عام تشتق منه المعاني الفرعية.

فإذا لم يكن المحقق دقيق الملاحظة إشتبه عليه مثلاً معنى كلمة (كتب) من الكتابة المعروفة، وكتب القربة أي خاطها بسير من جلد، وربما صحح الثانية بما تحلو له ظناً منه أنها خطأ، وهي في الحقيقة ليست كذلك إلا في ذهنه وحده، وتصحيح التصحيف في الغالب يعتمد على هذه الصفة في المحقق وهو يحتاج إليها أيضاً في أغلب أعماله، فأسماء الرجال، وواقع الحياة في كل عصر، وظروف النص الذي يحقق ما ظهر منها وما خفى تحتاج كلها إلى الدقة في الملاحظة لكي لا يتسرب الخطأ من باب من أبواب الغفلة.

٤ـ التواضع والإستعانة بذوي الخبرة: التواضع هو السمة الحقيقية لهذا الإنسان لو يعقل، فإنه مهما يبلغ من العلم جاهل بأقرب شيء إليه: نفسه. ومهما جمع من المال يحتاج إلى شربة ماء إن فقدها، أو منع منها هلك.

والتواضع حاجة من حاجات المحقق كي تنمو خبرته، ويتسع إطلاعه وتزيد معلوماته فإن العلم كله في العالم كله، فما على طالب المعرفة الحقة إلا أن يستفيدها من أي إنسان صدرت، وما عليه من حرج أن يقول لما يجهله: لا أدري. إن المحقق بتواضعه يفتح الطريق في تصحيح الخطأ وتقويم الوهم الذي لا يخلو منه أحد إلا من عصمه الله. وهو بتواضعه هذا يضيف خبرات إلى خبراته، وجهوداً إلى جهده، فما عليه أن يستفيد من عارف بتاريخ الخط وكيفياته أو مطلع على أماكن المخطوطات ومظانها أو ناطق فصيح بلغة القرآن ولو كان بدوياً أو أمياً.

٥ ـ الصبر والأناة : المخطوطات بما رافقها من ظروف سيئة في الغالب وبطول الزمن الذي يغير كل شيء تكون عادة متغيرة مهترأة ممسوحة أو ممسوخة. مما يتطلب من المحقق صبراً عظيماً وأناة وروية، حتى يرد للمخطوط شبابه الذي كان عليه زمن تأليفه، فعلى المحقق أن يكون على علم من أن الحبر كثيراً ما يزول، وأن الأيدي التي ملكت المخطوط كثيراً ما تتدخل بما يظن صاحبه إصلاحاً وهو الإفساد عينه، وأن الجلد ربما إهترأ فجدده مجلد غير عارف بالكتاب فغير من ترتيب أوراقه، خصوصاً أن الكثير من المخطوطات خال من أرقام الصفحات، فهي تعتمد نظام (التعليقة). وبعضها خال حتى من هذا النظام مضافاً إليه ولع العثة والأرضة بالكتب، وفعل الرطوبة أو الحر فيها. فما يسع المحقق إلا أن يعتد بالصبر في مواجهة هذه المشكلات ليخرج منها سالماً من تطرق الأوهام. أما إن ضجر فقد فَقَدَ أقوى عدد التحقيق، لأن العجلة مظنة السهو والوهم، وليجرب المحقق نسخ المخطوط الذي يبغي تحقيقه والنسخ مرحلة يسرع فيها المحقق بطبعه لأن التدقيق والتفكير سيأتي بعدها، ولينظر في مرحلة المقابلة التي تأتي بعد مرحلة النسخ ليرى كم سقط من قلمه من كلمات، وكم زاد من عنده. ولئن تسومح بالسرعة في مرحلة النسخ فلا يمكن أن يتسامح بها في مرحلة الضبط، ولن يكون العمل تاماً إلا بالصبر الطويل والتنقيب الدؤوب في بطون الكتب مراجعة وضبطاً وتصحيحاً.

٦ ـ الأمانة العلمية : وهذه من أهم صفات المحقق لأنها تدل على مدى فهمه، وإضطلاعه بمهمته العلمية. فبقدر ما يكون دقيقاً بقدر ما يكون العمل تاماً أو شبه تام. ولطالما وقع تحريف أو تصحيف في بعض المخطوطات، وسببه، الأول التساهل في نقل الأمانة كما تسلمها المحقق، إذ ليس للمحقق أن،

يبدل أو ينقص أو يزيد في الكتاب الذي يحققه، فإن أوجب البحث أن يفعل شيئاً من هذا فعليه أن يبين ذلك بالطرق المعروفة عند المحققين، وعلى المحقق أن يتعالى عندئذ على العواطف حتى ولو جاء في النص الأصلي مالا يتماشي مع رأيه ومذهبه. ويدخل في الأمانة العلمية الأمانة المعنوية، وهي أن يختار المحقق من الآثار ما يفيد الأمة الإسلامية وينمي جوانب الخير فيها ويقوي مشاعر الإيمان في أحنائها. فالمسلم الملتزم هو الذي يرى نفسه محاسباً على أعماله، وهو لذلك لا يقدم لأمته إلا ما يثقل ميزان حسناته وليبحذر تلك الكتب التراثية ذات الصيغة التعصبية التي تفرق ولا تجمع وتضر ولا تنفع حتى ولو كان في مضمونها بعض الفوائد العلمية. وعليه أن يحذر من أن يكون كالمستشرقين الذين ما فتئوا بدعوى العلم ـ ينشرون كتباً تضعف من مقومات الأمة ووحدتها مثل: الخمريات والطرديات والغلاميات وليالي ألف ليلة وليلة ورباعيات الخيام وغيرها من كتب الفلاسفة. فعلى المحقق المسلم أن لا يكون ملقط جمر يلتقط نار أعداء الأمة ويرميها في عقول أبنائها. وفي تراث الأمة ـ والحمد لله ـ الكثير الطيب ومضمون الأجر[1]. ويمكن أن نأخذ من غيرنا خير ما عندهم من قواعد ومناهج وطرق، ولكن ينبغي أن لا نبالغ في هذا الإتجاه بدون روّية وتفكير. فنحن أمّة لها أصالتها ولم تعش يوماً على فتات موائد غيرنا الآحين تسلم أعداء الإسلام زمامنا وأغرقوا زماننا بما تخرجه مدارسهم الإلحادية والإنحلالية.

---

١ ـ منهج تحقيق المخطوطات، ص، ٢٣. (بتصرف).

أدوات التحقيق :

قبل أن نبدأ بذكر مراحل التحقيق لابد من وقفة عند عنصر هام ورد ذكره عنه الحديث عن المؤهلات العلمية وهو : الدراية الكافية بقواعد التحقيق والإطلاع على فهارس المكتبات الكبرى في العالم .

إن طالب هذا الفن في حاجة إلى أنواع كثيرة من الكتب هي بعض سلاحه في مواجهة المشاكل التي تلم بالمخطوط من طبيعية ومقصودة ، ونستطيع أن نقسم هذه الكتب إلى مجموعات :

أ) كتب الفن . ب) الفهارس .

جـ) كتب اللغة العربية . د) كتب الشريعة الإسلامية .

أ) كتب الفن :

وهي التي تتحدث عن قواعد التحقيق وطرقه ومشاكله ، وهي قليلة نذكر منها :

١ ـ تحقيق النصوص ونشرها ، لعبدالسلام هارون طبع سنة (١٩٥٤م) .

٢ ـ أصول نقد النصوص والكتب ، للمستشرق الألماني برجستراسر ، وقد نشره الدكتور محمد البكري .

٣ ـ قواعد تحقيق المخطوطات ، د . صلاح الدين المنجد ، طبع عدة مرات .

٤ ـ أصول تحقيق النصوص ، د . مصطفى جواد محاضرات ألقيت على طلبة ماجستير اللغة العربية .

٥ ـ منهج تحقيق النصوص ونشرها ، د . نوري حمودي القيسي .

٦ ـ تحقيق التراث، د. عبدالهادي الفضلي طبع سنة (١٩٨٤م)، وهذا الكتاب مهم لأنه يحتوي على قوائم وفهارس المكتبات.

٧ ـ تحقيق التراث العربي، الدكتور عبد المجيد دياب.

ب ـ الفهارس :

فهارس الكتب حاجة لازمة للمحقق لأنها عينه التي تدله على ما تفرق من مخطوطاتنا وتهديه إلى أماكنها، وربْ كتاب قطعنا منه الأمل ثم عثر عليه مخطوطاً في مكتبة عامة أو خاصة، ولا يتأتى ذلك بدون بحث بطبيعة الحال.

ونستطيع تقسيم الفهارس إلى ثلاثة أقسام :

١ ـ فهارس تدل الطالب على الأماكن التي هي مظنة إحتواء الكتاب العربي وهي مكتبات عامة وخاصة. وقد أفرد جرجي زيدان في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) الجزء الثالث فصلاً بعنوان المكتبات. وذكر برجستراسر أسماء مكتبات أسطنبول التي زاد عددها على أربعين مكتبة، وفي كتاب الفضلي (تحقيق التراث) شيء كثير منها. وعلى كل فإن على الطالب أن يسجل في بطاقاته أسماء المكتبات وعناوينها ويرتبها ترتيباً مناسباً ليسهل الرجوع إليها وقت الحاجة.

٢ ـ فهارس تدل الطالب على مكان الكتاب : وهي فهارس المكتبات، وقد صدر منها عدد ضخم أحصى منها كوركيس عواد في كتابه (فهارس المخطوطات العربية في العالم) ثلاثة آلاف وثلاثمائة وإحدى عشرة مادة، وقد نشره معهد المخطوطات العربية بالكويت سنة (١٩٨٤م) في مجلدين.

ومن أهم فهارس المخطوطات الجامعة (تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان وهو (مستشرق ألماني)، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (تركي)، وهو من أهمها لأنّه ثمرة جهود أكثر من أربعين سنة.

جـ ـ كتب اللغة العربية :

أداة الباحث والمحقق هي اللغة العربية الكريمة التي قيل فيها «لم يحط بها الانبي» والتي حظيت بأعلى المراتب لارتباطها بكتاب الله تعالى، وكل مرتبط باللّه معجز باق لا يضره من كاده. وقد فازت اللغة العربية بالخلود لنزول القرآن بها. ولقد مدّ اللّه لهذه اللغة ما مكّن لها في الأرض، وسخر لخدمتها أقواماً رسخ في قلوبهم حب اللّه ورسوله وكتابه، ففضلوها على لغاتهم التي نشأوا عليها، ووقفوا أعماراً جليلة على العناية بها، وكان فوز أحدهم بغريبة من غرائبها أحب إليه من ذهب الأرض كلّه، فأثروا مكتبتها بألوان الكتب في غريبها ومعربها والدخيل فيها، وفي نحوها وصرفها وبيانها وبديعها ولم يتركوا جانباً من الجوانب التي لهم علاقة بها من قريب أو بعيد إلا وأشبعوه بحثاً ودراسة وهكذا نجد لهم في التأليف المعجمي وحده فنوناً. فألفوا لمعاني الألفاظ، وألفوا لألفاظ المعنى، والحقيقة والمجاز ومعاني أصول المواد والمصطلحات والمعرب والدخيل. ومن هنا كان لابد لمن يتطلع إلى التحقيق العلمي الجاد أن يكون على إلمام بهذه المصادر والمراجع، مغرماً بهذه اللغة محباً لها.

وعليه أن يكون على معرفة وثيقة تمكنه من غايته.

ولا نقول إن على محقق التراث أن يكون علامة لغوياً أو نحوياً، لأن هذا مطلب عسير لا يتأتى إلا للنادر، بل نريد منه أن يكون ذا إلمام كاف بحيث يفهم الكلام العربي وشروحه أما ما عسر عليه لغرابته، فما عليه إلا أن يبحث عليه

في مظانه من مصادر اللغة والأدب، لذا فهو محتاج إلى عدد من المعاجم اللغوية، وكتب النحو والصرف وغيرها من كتب اللغة ويشترط أن تكون مما أعتمده أهل اللغة الأصلاء، مما يجيء به مستشرق أو عدو لهذه الأمة، فهل يقول عاقل بالاعتماد على المنجد الذي ثبت خطأه. فقد أحصى عليه عبدالستار فراج مئات الأغلاط في القسم اللغوي، كما أحصى عليه أحد الدمشقيين أكثر من ألف غلطة في القسم اللغوي فقط، أما قسم الأعلام منه ففيه ما يضر بالإسلام، بعدما أضر باللغة، فهل يقول غيور بالإعتماد عليه وترك عين الخليل وصحاح الجوهري ومخصص إبن سيده ومحكمه، وجمهرة إبن دريد، ولسان إبن منظور وغيرها من أمهات المعاجم.

د ـ أمهات المصادر في علوم الشريعة(١)

من الصعب تحديد هذه المصادر لإتساع هذا العلم المعروف بجوانبه المختلفة، من تفسير وحديث وعقيدة وغيرها . . .

فلو أخذنا من هذا البحر الزاخر الفقه مثلاً لوجدنا فيه تفريعات كثيرة منها المصادر المعتمدة في الفقة حسب المذاهب الإسلامية المعروفة (مصادر للفقة المقارن ـ مصادر لآيات الأحكام ـ مصادر لأحاديث الأحكام ـ مصادر لتخريج آيات الأحكام ـ مصادر لطبقات الفقهاء وتراجمهم ـ معاجم للمصطلحات ـ وغيرها).

والوسيلة المعينة عندئذ للوصول إلى هذه المصادر هي الإستعانة بفهارس الرسائل العلمية التي تبحثً في فقه المذاهب ـ فهي عادة تشير إلى المصادر الكبرى. وأفضل طريقة لجمع هذه المعلومات هي نظام البطاقات التي ينبغي أن تكون إلى جانب الباحث في حياته العلمية. فإن البطاقات تؤدي عملاً هاماً لا نستطيع تقديره إلا حين نحتاج إلى العودة إلى مصدر أو مرجع أو نص ما.

---

(١) ينظر للاستفادة، محمد الزحيلي، مرجع العلوم الاسلامية، دار المعرفة، دمشق (د.ت).

فقد نغفل اليوم عن تسجيل معلومات من مرجع أو وثيقة سنحتاج إليها غداً فلا نجدها، ولكن إذا تعوَّدنا تسجيل المعلومات في البطاقات في كل مراحل حياتنا العلمية لمسنا نتيجة ذلك في سرعة العودة إلى المعلومة المبتغاة دون نصب أو تضييع وقت.

الفصل الثاني

مقدمات التحقيق

جمع النسخ : قبل القيام بجمع نسخ المخطوط المراد تحقيقه، لابد لنا من التأكد أنّ المخطوط لما ينشر، وعند وقوفنا على أن المخطوط مطبوع منشور لابد لنا من التأكد من أن تحقيقه غير مستوف لشروط التحقيق، وعند إحدى الحالتين عدم النشر أو عدم إستيفاء شروط التحقيق نقوم بجمع نسخ المخطوط. ولمعرفة أن المخطوط مطبوع أو غير مطبوع نرجع إلى مظان الكتب المطبوعة من فهارس ودوريات وسلاسل وغيرها . . . . .

مثل فهارس المطبوعات العربية وهي كثيرة.

- بعض الدوريات العربية المعنية بشؤون المخطوطات العربية[1].
- الدوريات الأجنبية المعنية بشؤون المخطوطات العربية.
- الفهارس العامة
  - تاريخ الأدب العربي (كارل بروكلمان).
  - تاريخ أداب اللغة العربية (جورجي زيدان).
  - الذريعة إلى تصانيف الشيعة.
  - تاريخ التراث العربي (لفؤاد سزكين).
  - فهارس المكتبة العربية في الخافقين (ليوسف أسعد داغر).
  - أدلة المكتبات الخاصة والعامة.

---

١ ـ يراجع، د. عبد الهادي الفضلي، مرجع سابق، ص ٥٢ ـ ١١٧ ففيه قوائم هامة.

أعتماد النسخ : بعد الفحص عن نسخ المخطوط ينتهي الباحث إلى إحدى النتائج التالية :

١ ـ العثور على نسخة واحدة فقط لأنها النسخة الفريدة .

٢ ـ العثور على مسودة الكتاب لأن الكتاب لم يبيض .

٣ ـ العثور على نسخ متعددة متفاوتة في الأهمية ، ويمكن تصنيفها وترتيبها وفق مالها من إعتبار كما سنبيّنه في مكانه .

٤ ـ العثور على نسخ متعددة غير متفاوتة في الأهمية فلا يمكن ترتيبها .

٥ ـ الوقوف على نسخ كثيرة للمخطوطة .

ـ النسخة الفريدة : إذا كنا بعد مراجعتنا لمكان وجود نسخ المخطوط الذي نريد تحقيقه لم نعثر له إلا على نسخة واحدة ، نعتبر تلك النسخة هي الأصل أو الام وتعتمد في التحقيق والنشر .

إذا عثرنا ـ بعد فحصنا لنسخ المخطوط ـ على أكثر من نسخة ، وكانت متفاوتة في خصوصيات المفاضلة بينها فليزمنا هنا ترتيب وتصنيف النسخ وفق أهميتها فنعتبر النسخة الأهم أصلاً وما سواها ثانوياً .

يتم تصنيف النسخ وترتب من حيث الأهمية كما يلي :

النسخة رقم (١) : هي النسخة الأم التي كتبها المؤلف بيده .

النسخة رقم (٢) : النسخة التي أملاها المؤلف على تلميذه أو تلامذته .

النسخة رقم (٣) : النسخة التي قرأها المؤلف بنفسه ، وكتب بخط يده ما يثبت قراءته لها .

النسخة رقم (٤) : هي النسخة التي قرئت عليه وأثبت بخط يده قراءته لها .

النسخة رقم (٥) : النسخة المنقولة عن نسخة المؤلف.

النسخة رقم (٦) : النسخة المقابلة على نسخة المؤلف.

النسخة رقم (٧) : النسخة المكتوبة في عصر المؤلف عليها سماعات من العلماء مثبتة بخطوطهم.

النسخة رقم (٨) : النسخة المستنسخة في عصر المؤلف وليس عليها سماعات.

النسخة رقم (٩) : النسخة المستنسخة بعد عصر المؤلف وليس عليها سماعات.

كل هذا إذا كانت النسخة أو النسح مؤرخة، ولم يعرض ذلك أعتبارات أخرى تجعل بعض النسخ أولى من بعض في الثقة والإطمئنان كصحة المتن ودقة الكاتب وقلة الإسقاط.

ـ إذا تعارضت نسختان إحداهما قديمة كثيرة التصحيف والنقصان، والأخرى حديثة صحيحة، فالإعتماد يكون على الحديثة، وهي التي ينبغي أن تنشر. لأن المراد من تحقيق النصوص جعلها مطابقة للحقيقة التي وضعها عليها مؤلفها ما أمكن ذلك. وإذا ضمنا سلامة الغاية لم تضرنا حداثة الوسيلة.

ويذهب بعض علماء التحقيق[1] إلى أن وظيفة الناقد أن يقدر قيمة كل نسخة من النسخ ويفاضل بينها متبعاً في ذلك قواعد منها :

١ ـ النسخ الكاملة أفضل من الناقصة.

٢ ـ الواضحة أحسن من غير الواضحة.

٣ ـ القديمة أفضل من الحديثة.

٤ ـ النسخ التي قوبلت بغيرها أحسن من التي لم تقابل.

د/ عبد الهادي الفضلي، مرجع سابق، ص ١٢٢.

إذا كانت النسخة أو النسخ غير مؤرخة فيرجع إلى فحص النسخ نفسها ليعرف تاريخها بإجراء ما يلي :

١ ـ إختبار الورق. ٢ ـ إختبار الحبر ٣ ـ إختبار الخط .

٤ ـ محاولة العثور على قرائن أخرى تضمنها الكتات كإسم الناسخ أو عبارة تشير إلى عصر نسخها في أولها أو في هامشها أو في آخرها .

ـ وفي حالة عدم وجود مرجحات ذات أهمية أو إعتبار لترتيب وتصنيف النسخ تعتمد جميع النسخ، ويسلك المحقق في عملية التحقيق طريقة الإختيار التي تتلخص بأن يقوم النص بالتلفيق والتوفيق حسب مايتطلبه السياق شكلاً ومضموناً.

وممن أتبع هذا الطريق على سبيل المثال الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم في تحقيقه لديوان أمرئ القيس، الذي نشرته دار المعارف بمصر ضمن سلسلة ذخائر العرب فقد ذكر المحقق في مقدمة الكتاب تحت عنوان منهج الديوان ما نصه: «وقد وجدت أن مجموع هذه النسخ وهي ست يكمل بعضها بعضاً، ولكل منها ميزتها وأعتبارها الخاص فرأيت أن أجمع بينها كلها في منهج مستقيم دون أن أكرر منها شعراً أو أسقط شعراً»

ـ ننتهي إلى القول في أفضلية النسخ إلى ما يلي :

إن أعلى النسخ هي النسخة التي كتبها المؤلف في آخر صورة أخرج بها كتابه للناس جاء في فهرست إبن النديم ص/ ٩١ : «إن كتاب الجمهرة في اللغة لإبن دريد مختلف النسخ كثير الزيادة والنقصان لأنها أملاه بفارس وأملاه ببغداد من حفظه. فلما أختلف الإملاء زاد ونقص . . . . . والباقية التي عليها المعول هي النسخة الأخيرة، وآخر ما صح من النسخ نسخة أبي الفتح عبدالله بن أحمد

النحوي لأنه كتبها من عدة نسخ قرأها عليه».

ـ إجازة المخطوط : مرّ في سردنا لأعتبارات المفاضلة بين النسخ مفهومان مما عرف القدماء وحفلت به الكثير من المخطوطات القديمة وهما مصطلحا الإقراء والسماع، فالإقراء أو القراءة هي أن يقرأ الكتاب على المؤلف من غير حضور شخص آخر للإستماع. أما السماع فهو أن تكون القراءة للكتاب بمحضر آخرين يستمتعون للقراءة وهي على ثلاثة أضرب :

١ ـ إقرار مصنف ما بخطه، أنّ طالباً سمع عليه كتابه.

٢ ـ إقرار طالب بسماع كتاب على مصنفه.

٣ ـ إخبار بالسماع على الشيخ غير المصنف.

ـ أما الإجازة فتعني أن : نسخة المخطوط مجازة، بمعنى أنها بعد إختبارها بالإقراء أو السماع تعد سليمة، مطابقة لحقيقة مضامين الكتاب معنى ومبني كما وضعها وأرادها المؤلف وهي مأخوذة من إجازة الرواية التي تعني الإذن برواية الحديث لوثاقة المجاز. ومن هنا نجد على بعض الكتب مضافاً إلى إجازة روايتها لوثاقة الأثنين النسخة والراوي. وبهذه السماعات والقراءات والإجازات أهمية لمن يؤرخون بالخط العربي فهي تساعد على تحديد تاريخ المخطوط في حالة عدم وجوده. وهي تكشف لنا عن قيمة المخطوط، ومدى أهتمام الناس به في عصره وبعد عصره، ومدى الثقة به وبمؤلفه، وتعطينا صورة للحلقة العلمية ومدى إنتشار الثقافة في عصر من العصور. وهي نموذج من نماذج التثبت العلمي الذي كان يتبعه العلماء. وهي دليل على صحة الكتاب وقدمه وتاريخه وضبطه.

- هي وثائق صحيحة تدل على ثقافات العلماء الماضين وما قرأوه أو سمعوه من كتب.

- هي مصدر للتراجم الإسلامية.

- هي وسيلة لمعرفة مراكز العلم في البلاد الإسلامية وحركة تنقل الأفراد من بلدان مختلفة نحوها[1].

الاستنساخ :

إن أوّل عمل يقوم به المحقق بعد اختيار النسخة الأصل، هو نسخ المخطوط بخط واضح يستطيع قراءته أي إنسان ويفضل ذلك أن يكون بالآلة الراقنة (الكاتبة).

فبعد إختيار النسخة المعتمدة من المخطوطات تحول إلى الكاتب لنسخها، ولابد هنا من مراعاة الملاحظات التالية :

- تقسيم الصفحة إلى قسمين : قسم المتن والهوامش وغالباً ما يستغرق نصف الصفحة ويترك باقي الصفحة لهوامش التحقيق التي هي مهمة المحقق أو المعلق.

ويستحسن أن يكون البياض المتروك من جانبي الصفحة أيضاً، فقد يحتاج إليه المحقق لتدوين بعض الملاحظات في مراحل التحقيق ولو بقلم الرصاص.

بعد طبع نسخة الأصل بالآلة الكاتبة تجري مقابلتها مع مخطوطتها لضبطها، وتصحيح ما قد يكون فات الناسخ بالآلة. ثم تقابل هذه المنسوخة مع بقية النسخ المخطوطة وهنا، قد تكون المقابلة ثنائية، بأن يقرأ واحد في النسخة

---

(١) د/ عبد الهادي الفضلي، مرجع سابق، ص ١٢٨ (بتصرف).

المخطوطة ويتابع الثاني في النسخة الأخرى، ويسجل في ورقة مستقلة إختلافات النسخ. كما قد تكون المقابلة ثلاثية أو رباعية حسب عدد المخطوطات المتوفرة.

ولابد أن تكون القراءة أثناء المقابلة لصاحب النسخة السيئة الخط والمتابعة لصاحب النسخة الواضحة الخط وللمقابلة شروط نوضحها في مكانه.

ترقيم النص :

قد تبدو عملية الترقيم هذه شكليه أو هامشية، وهي في الحقيقة هامة جداً، لأن المقصود منها تقديم النص إلى القارئ بطريقة سهلة ميسرة، لأن النصوص القديمة ما كانت تستخدم ذلك : وعلامات الترقيم المعتمدة عادة هي كالتالي :

أولاً : العلامات العامة : وراد بها العلامات التي تستعمل في كل كتاب تحقيقاً كان أم تأليفاً وهي :

ـ (.) النقطة : توضع بعد إنتهاء الكلام.

ـ (،) الفصلة : توضع للفصل بين الجمل التامة المعنى، أو ذات العناصر الطويلة.

ـ (؛) الفاصلة المنقوطة : توضع قبل التعليل وذكر السبب، مثلاً: المسلمون اليوم عثاء كغثاء السيل، لإنهم ؛ ـ كما قال الرسول الكريم: «يحبون الدنيا ويكرهون الموت».

ـ (ـ)الشرطة : توضع بين العدد رقماً أو لفظاً والمعدود، وتحدد الجمل الإعتراضية.

ـ (؟) علامة الإستفهام : توضع بعد السؤال بكل معانيه.

ـ (!) علامة التعجب : وتوضع بعد جملة التعقيب والإندهاش والإستنكار وكل ماله علاقة بالإنفعال .

ـ (:ـ) النقطتان والشرطة : تستخدم في التقسيم وتوضع قبل الأقسام .

ـ ([1]) القوسان الصغيران العاليان : يوضعان فوق الكلمة لحصر رقم التهميش في آخر النص .

ـ (ـــــــ) الخط الطويل : يستعمل للفصل بين المتن والهامش .

ـ (*) النجمة : تستخدم مساعدة لأرقام التهميش .

ـ (:) النقطتان العموديتان : تستخدمان للشرح ، والتفسير وبعد القول ومشتقاته ، وبعد التقسيم ، وبعد كلمة (مثل) للتمثيل) .

ـ (« ») القوسان المزدوجان علامة التخصيص .

ـ ثانياً : العلامات الخاصة : ويراد بها العلامات التي تستعمل في تحقيق المخطوطات لتساعد القارئ الحديث على فهم النص ، والوقوف عند فقراته :

ـ (و) الواو بين القوسين : تعني وجه الورقة ، وتكون مع ذكر الرقم مثلاً : ٣٢ (و) .

ـ (ظ) الظاء بين قوسين : تعني ظهر الورقة . مثلاً : ٣٢ (ظ) .

ـ ([. . . .]) القوسان المركّنان أو المعكوفان : يستعملان لما يضاف إلى النص من زيادات هي من إجتهاد المحقق .

ـ (/) الخط المائل : يوضع في متن الكتاب قبل أوّل كلمة من المخطوط ، ويوضع الرقم على يمين الصفحة المطبوعة أو يسارها .

ـ(كذا) : كلمة (كذا)، أو علامة الإستفهام (؟) : توضع إحداهما إشارة إلى ما أنبهم على المحقق، فأورده كما هو في المخطوط. أو إذا ورد خطأ إملائي أو نحوي أو تاريخي أو غيره، وبخاصة إذا كان بخط المؤلف أو بخط أحد كبار الأعلام، فلم ير له مخرجاً.

ـ(. . .) علامات الحذف : تستخدم للدلالة على أنّ كلمات خذفت من النص لأعتبارات متنوعة، قد يكون ذلك للإستغناء عنها أو تنزيه المقام من ذكرها مثلاً: وقد سبَّه سباً قبيحاً فقال: (يا. . . . . .)، وتستخدم أيضاً في النصوص الشعرية في أول الصدر أو في آخر العجز.

(١١) الخطان العموديان : لحصر الزيادة الواردة في بعض النسخ دون الأخرى، سقطت لسبب أو لآخر، تضاف أحياناً في المتن، وأحياناً في الهامش كما سنوضح ذلك في مكانه.

ـ( ) القوسان : للتفسير، والإيضاح، والدعاء، والضبط، مثلاً: وكان عهد اليعاربة (أئمة حكموا عمان) من أزهى عهود عمان، وتحدث جولد سيهر (أحد المستشرقين المشهورين) وقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): . . . . . ، وقع ذلك سنة (١٩٨٨م).

التنقيط والتَشْكيل :

هناك من المؤلفين القدامى والنساخ من لا يعنى بتنقيط الحروف المعجمة، لهذا ينبغي مراعاة التنقيط والتشكيل، ويراعى التشكيل خاصة في المواضع التي يؤدي تركه فيها إلى إغلاق المعنى أو قلبه إلى معنى آخر.

كما ينبغي التنبه إلى أنّ من المواضع ما يتطلب إستعمال علامة المد (~)، أو إستعمال علامة الإدغام (الشدة). وعلامة الهمزة (ء).

يقول الدكتور بشار عوّاد معروف : «لقد صرت أعتقد في السُّنَيات الأخيرة أن ضبط النص بالحركات من أكبر، الأمور أهمية في تحقيق النصوص لما يتوخى من فوائده الجمة التي منها :

أ ـ تمييز التحقيق الجيد من الرديء، والتعرف على جهود المحقق ومراجعته وتحريه وتدقيقه.

ب ـ إظهار المعنى الحقيقي للنص، ورفع أي إبهام قد يقع للقارئ بسبب عدم وضوح موقع الكلمة الإعرابي له.

ج ـ إن هذه الطريقة تقوم لسان القارئ، وتعوده القراءة السليمة، والنطق الصحيح، ثم الحفظ القويم، سواء أكان ذلك في اللغة أم أسماء الأعلام أم غيرهما. فتغنيه القراءة الكثيرة عن كثير من القواعد وحفظها، إذ يصبح النطق السليم عنده عادة . . .

د ـ رفع الإشتباه عن الأسماء والكنى والألقاب والأنساب، والألفاظ المؤتلفة الرسم والنقط المختلفة الحركات، مثل: «حَميد» و«حُمْيد»، و«سَليم»، و«سُلَيْم» و«مّسْلم» و«مسَلم»، و«البْرقي» و«البَرَقي»، و«السُّلفَي»، و«السِّلفي»، و«السَّلفي» ونحو ذلك . . . . » إن الاهتمام بالتشكيل، ووضعه في مكانه الصحيح من الكلمة يُسَهل القراءة على القارئ المعاصر الذي أصبح للأسف الشديد ـ لا يهتم بالنحو، ولا يراعي النطق الفصيح للكلمة.

كما يجنبه كثيراً من المزالق التي قد يكون إهمال التشكيل والتنقيط من

أسبابها، وتذكر كتب التحقيق قصصاً كثيرة في هذا المجال حيث يكون عدم الأعتناء بالتنقيط والتشكيل سبباً مباشراً للتصحيف، والتحريف. ولا بأس من إيراد بعض الأمثلة، حتى يتيقن المبتدئ في هذا الميدان الصعب، أن الأهتمام بالتنقيط، والتشكيل، والترقيم، ضرورة لازمة لخدمة النص وأدائه أداءً سليماً.

ومن أمثلة التصحيف ما يلي :

ـ وفي المزهر ٢/ ٣٦٧ قال الزبيدي: حدثني قاضي القضاة منذر بن سعيد، قال: أتيت أبا جعفر النحاس فألفيته يملي في أخبار الشعراء شعر قيس بن معاذ المجنون حيث يقول:

خليلي هل بالشام عين حزينة تبكي على نجد لعلي أعينها

قد أسلمها الباكون، الاحمامة مطوقة باتت وبات قرينها

فلما بلغ هذا الموضع قلت: باتا يفعلان ماذا؟ ـ أعزك الله ـ فقال لي : وكيف تقول أنت يا أندلسي؟ قلت: بانت وبان قرينها.»

أي أن التصحيف وقع هنا بتحويل النون تأء ففسد المعنى كله، والتصحيف سببه نقطة واحدة أضيفت.

ـ وقد روى الأصمعي بيت الحطيئة هكذا:

وغدرتني وزعمت أنك لاتني بالضيف تامر

فقال أبو عمرو: إذا صَحَّفْتم فصحفوا مثل تصحيفه، وإنما هو:

وغدرتني وزعمت أنك لابنٌ بالضيف تامر

أي تكرمه بالتمر واللبن.

ـ ومن طريف ماذكره الأصفهاني من التصحيفات قوله:

«إن سليمان بن عبدالملك كتب إلى عامله بالمدينة: أحص المُخنثين قبلك، فوقعت من قلم الكاتب نقطة على (الحاء) فجعلها (خاء)، فلما ورد الكتاب على والي المدينة قرأ كاتبه: أخص المخنثين، فقال له الأمير: لعله أحص المخنثين، فقال أيها الأمير أن على (الحاء) نقطة مثل سهيل، فأمر الأمير بإحضار المخنثين للخصاء، فتهارب أكثرهم، ووقع أقلهم.

ـ ومن طرائف التصحيف ما حكى إن الطبيب (توما) قرأ في أحد الكتب العبارة الثانية: « الحبة السوداء شفاء من كل داء» فصحف إلى العبارة التالية: «الحية السوداء شفاء كل داء» فراح يعالج مرضاه بالحية لا بالحبة، وكانوا يموتون من سمها.

ـ وفي «تعريف الخلف برجال السلف لأبي القاسم الحفناوي١/ ٩٠.

«قال المقري: ولما قدم شيخنا ابن المسفر الباهلي (فاسا) رسولاً عن صاحب (بجاية)، زاره الطلبة فحدثهم أنهم كانوا في زمن ناصرالدين يستشكلون ما وقع في تفسير الفخر [الرازي] في سورة الفاتحة، ويستشكله الشيخ معهم، وهذا نصه «ثبت في بعض العلوم العقلية أن المركب مثل البسيط في الجنس، والبسيط مثل المركب في الفصل، وأن الجنس أقوى من الفصل» فلما رجعوا إلى الشيخ الإيلي أخبروه بذلك، فاستشكله ثم تأمله، فقال: فهمته، هو كلام مصحف، واصله «إن المركب قبل البسيط في الحس، والبسيط قبل المركب في العقل، وأنه الحس أقوى من العقل، فرجعوا إلى المفسر فأخبروه فلجَّ، فقال لهم الشيخ: اطلبوا النسخ، فوجدوا في بعضها كما قال لهم الشيخ». [1]

د/ عبد الهادي الفضلي، مرجع سابق، ص ١٨٣ ـ ١٨٦ (بتصرف).

وقد أهتم أجدادنا المحققون بهذا الجانب وأولوه الإهتمام ووضعوا الكتب الكثيرة المتنوعة في هذا الفن، ليستعين بها طلاب العلم، فألّفوا في اللغة، والأنساب، والأماكن، والقبائل، فضبطوا الأسماء ضبطاً محكماً تفادياً للوقوع في الخطأ.

ولعل من أعظم الكتب في هذا الفن خطراً، وأكثرها نفعاً، وأبقاها على الأيام أثراً هي كتب: (المشتبه)، وقد بذل العلماء المسلمون من السلف الصالح جهوداً جبارة في تقييد من فيه أدنى اشتباه من أسماء الناس وكناهم وألقابهم وأنسابهم وأسماء المواضع، بأعتبار أن الأسماء شيء لا يدخله القياس، ليس هناك شيء قبلها يدل عليها، ولا شيء بعدها يدل عليها فليس لها إلا التقييد والضبط . . »[1]

ومُساعدة للقارئ الكريم نورد بعض هذه الكتب:

- التنبيه على حدوث التصحيف والتحريف لحمزة الأصفهاني المتوفى سنة (٣٦٠هـ) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، أبو أحمد الحسن بن عبدالله العسكري المتوفي سنة (٣٨٣هـ).
- «المؤتلف والمختلف»، أبو الحسن علي بن عمر الدار قطني البغدادي المتوفي (٣٨٥هـ)
- «مشتبه النسبة»، أبو محمد عبدالغني بن سعيد الأزدي المصري المتوفي سنة (٤٠٩هـ)
- «تلخيص المتشابه الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم»، الخطيب البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣هـ).
- مختلف القبائل ومؤتلفها»، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي المتوفى سنة (٣٧٠هـ).

---

(١) د/ عبد الهادي الفضلي، مرجع سابق، ص ١٨٣، (بتصرف).

- «تقييد المهمل وتمييز المشكل» أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني المتوفى سنة (٤٩٨هـ).
- «الإكمال»، الأمير إبن ماكولا المقتول سنة (٤٧٥هـ).
- «إكمال الإكمال» الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالغني المعروف بإبن نقطة البغدادي الحنبلي المتوفى سنة (٦٣٩هـ).
- المشتبه في الرجال، «أسمائهم وأنسابهم»، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.
- «توضيح المشتبه»، الحافظ بن ناصر الدين الدمشقي المتوفى سنة (٨٤٣هـ).
- «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه»، إبن حجر العسقلاني.

الفصل الثالث

كيف يُحَقق النص ؟

ـ تقويم النص :[1]

يراد بالتقويم هنا ـ معناه اللغوي الدال على تعديل الدرء، وإزالة العوج.

يقال : قوّم الشيء تقويماً . . . . . أي عدّله تعديلاً.

ويقال : قومته فهو قويم ومستقيم . . . . أي عدلته فهو معتدل.

ويقال : أقامه إقامة فهو مستقيم.

وقد ورد إستعماله بهذا المعنى اللغوي الإصطلاحي في خاتمة (رسالة النحو) لأبي الفتح المطرزي المتوفى سنة (٦١٦هـ) المنشورة بذيل كتابه (المغرب في ترتيب المعرب) قال: «اللهم لم أتعقب عثرات العلماء ليقال، ولكن لأستقيل في تداركها عثراتي فتقال، وقد علمت ما عانيت في التقويم والتثقيف، لما وقع في الكتب من التحريف والتصحيف، فأقلني عثرتي، واسترّ عورتي، وآمن روعتي، برحمتك يا أرحم الراحمين، وبفضلك ياكريم».

أما النص فيراد به : متن الكتاب ـ كما تقدم في بيان تحديده.

وفي ضوئه : فتقويم النص يعني ابراز الكتاب كما وضعه مؤلفه، وذلك بإصلاح ما طرأ عليه من تغيير وتبديل، وتعديل ما لحقه من درء وعوج.

والفساد الذي يطرأ على النص حتى يصبح بحاجة إلى الإصلاح ينشأ عادة، إمّا من سهو المؤلف، أو من غفلة الناسخ، أو جهله، أو تعمده لغاية ما.

---

١ ـ د. عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، ص، ١٧٦ (بتصرف).

والزيغ الذي يقع في النص هنا يتمثل في الظواهر التالية :

١ ـ التصحيف والتحريف .

٢ ـ الزيادة والنقصان .

٣ ـ الخطأ .

ومعرفة كل من هذه الظواهر الثلاث يتطلب مايلي :

١ ـ قراءة النص عدة مرات بتأن وإنتباه وتركيز .

٢ ـ معرفة لغة المؤلف وأسلوبه من خلال النص .

٣ ـ مراجعة كتب المؤلف الأخرى، إن وجدت وكانت تشارك النص في مادته كلا أو بعضاً .

٤ ـ مراجعة بعض المؤلفات الأخرى لغير مؤلف المخطوط التي تشارك المخطوط في موضوعه .

وبعد تعيين مواضع التصحيف والتحريف والخطأ، يقوم المحقق بإصلاحها وفق الطريقة التي سنذكرها فيما بعد .

ما حدود التدخل في النص ؟

يتفق الباحثون على أنّ الغاية من تحقيق النص هو أن نقدم النص إلى قارئه على الصورة التي تركها عليها صاحبه دون تدخل منا داخل النص .

ومعناه أن يؤدي الكتاب أداء صادقاً، كما وضعه مؤلفه كماً وكيفاً بقدر الإمكان، فليس معنى تحقيق الكتاب أن نلتمس للإسلوب النازل أسلوباً أعلى منه، أو وضع كلمة صحيحة محل أخرى بدعوى أن أولاهما أولى بمكانها أو أجمل أو أوفق .

ليس تحقيق المتن تحسيناً أو تصحيحاً وإنما هو أمانة الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ، فإن متن الكتاب حكم على المؤلف وحكم على عصره وبيئته، وهي إعتبارات تاريخية لها حرمتها، كما أن ذلك الضرب من التصرف اعتداء على حق المؤلف الذي له وحده حق التبديل والتغيير.

فإن فطن المحقق إلى شيء من الخطأ في النص نبّه عليه في الحاشية، وبين وجه الصواب فيه، إلا في حالة واحدة، وهي الخطأ في شواهد القرآن الكريم، فهذه لابد أن توضع في نصابها، وعلى المحقق أن يستشعر الحذر الكامل في تحقيق الآيات القرآنية، فإن خطر القرآن الكريم يجل أن نجامل فيه مخطئاً أو نحفظ فيه حق المؤلف، ولاعبرة بالخلاف الذي وقع فيه القدامى في هذا السبيل (إبن كثير، الباعث الحثيث). النصوص القرآنية لا يكفي فيها أن نرجع إلى المصحف المتداول بل لابد من الرجوع إلى كتب القراءات والتفسير، وفي كتب القراءات يرجع المحقق إلى كتب القراءات السبع ثم العشر، ثم الأربعة عشر ثم الشاذة، وفي كتب التفسير يرجع إلى تلك التي تعنى بالقراءات مثل القرطبي وأبي حيان.[1]

أما نصوص الحديث فيجب أن نختبرها بعرضها على مراجع الحديث لقراءتها وتخريجها إن أمكن التخريج، وتعدد روايات الحديث تدفعنا إلى أن نحمل المؤلف أمانة روايته، فنبقيها كما كتبها المؤلف إذا وصلنا إلى يقين أنه كتبها كذلك، ولندع للتعليق ما يدل على ضعف روايته أو قوتها كما سنوضحه في مكانه.

ومن واجب المحقق أزاء كل نص من النصوص المضمنة ونحوها، أن يتجه إلى مراجعها ليستعين بها في قراءة النص وتخريجه إن أمكن التخريج، ومع

---

(١) يمكن الرجوع إلى معجم القرآآت الذي ألفه د/ مختار عمر فقد جمع فيه كل القرآآت إنه مصدر هام.

ذلك يجب أن تحترم رواية المؤلف إذا أيقنا أن ما في النسخة هو ما قصده المؤلف واراده لا سيما إذا كان يبني على تلك الرواية حكماً خاصاً.

وهذه الضروب الثلاثة من النصوص[1] هي أخطر ما يجب فيه الدقة والحرص والتريث. عرفنا إذا أن التحقيق أمر جليل، وأنه يحتاج من الجهد والعناية إلى أكثر مما يحتاج إليه التأليف، وقديماً قال الجاحظ: «ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفاً أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من إتصال الكلام»[2]

فليست الغاية من التحقيق تحسين أسلوب المؤلف، وتصحيح أخطائه أو أخطاء عصره، وإنما الغاية كما قلنا ـ عرض الكتاب كما يريده مؤلفه، ثم خدمة نصه بشرح غامضه، والتعريف به وتخريجه وفهرسته، والباحث قبل كل شيء ينبغي أن يتمرس بخطوط النسخ التي بين يديه ولا سيما النسخة الأم، إن وجدت ومعظم المخطوطات القديمة تحتاج إلى مراس طويل، وذلك لأن كثيراً منها يخلو من النقط والإعجام وقد تكون منقوطة غير أنها تنتمي إلى الخط الأندلسي أو المغربي الذي يسير على طريقة معينة في التنقيط، فالقاف عليها نقطة واحدة، والفاء توضع نقطتها من تحت، والكاف ترسم قريبة من الدال، وكثير من المخطوطات يهمل كتابة الهمزة وشرطة الكاف. وبعضهم يقارب بين الدال واللام، وبين الغين والفاء، وثمة إختصارات درج عليها كثير من النساخ ينبغي أن تعرف دلالتها. وعليه أن يلاحظ إختلاف الخطوط في النسخة الواحدة، وقد يغير حكمه على النسخة من حيث الدقة بعد الإطلاع على الخط الجديد، ومما يساعد على معرفة خصائص الخطوط التمرس عليها بأسلوب المؤلف، كان يسير على لوازم معينة في التعبير واللفظ.

---

١ ـ يراجع، عد السلام هارون، مرجع سابق، ص، ٣٦ وما بعدها.
٢ ـ الحيوان ج/ ١ / ص، ٧٦.

متى يصحح المحقق نسخة المؤلف، ويثبت التصحيح في المتن ؟

١ ـ في آيات القرآن الكريم : إن كان المؤلف يراعي فيها رسماً أو ضبطاً، وينبغي التنبه هنا إلى موضوع القراآات، فإن كان المؤلف يقرأ أو يكتب على حسب قراءة معينة فعلى المحقق أن يحافظ على ما ذهب إليه.

٢ ـ في الأخطاء النحوية الفاضحة : كان يقول وفي المسألة قولين، إن في الدار زيد، وكذا في الأخطاء العلمية التي لا يختلف حولها إثنان، وكان يقول: وأبو بكر ليس من الصحابة، أو قد شهد جابر بن زيد النهروان، أو وكان الجحاج من قواد هارون الرشيد . . . .

وقد أختلف الباحثون هنا، أنترك الخطأ في المتن ونشير إلى الصواب في الحاشية ؟

أم نصححه في المتن ونشير إلى الخطأ الحاصل في الحاشية ؟

ونحن أميل إلى عدم مساس المتن بأي تعديل، وإنما يكون ذلك كله في الهامش إذ دلت التجربة على أن بعض من يستعملون التصحيح في المتن يقعون أحياناً في الخطأ فينقلون الصواب إلى الخطأ دون علم منهم، ومن هنا فإن الأسلم أن نشير في الحاشية إلى ما نريد تصحيحه أو تصويبه. وإلى هذا الرأي يذهب المحقق الاستاذ عبد السلام هارون[1].

ماذا يهمل المحقق من إختلافات النسخ ؟

١ ـ إن حدث سقط من إحدى النسخ التي لا تحمل توثيقا ذا قيمة يستغرق ورقة أو أكثر فلا تسجل الإشارة إلى السقط في الحاشية، وإنما تذكر في المقدمة عند وصفك للنسخ.

---

١ ـ ينظر عبد السلام هارون. مرجع سابق، ص، ٣٨.

٢ ـ عبارات الثناء والدعاء التي تحرص عليها بعض النسخ وتهملها بعض، نختار منها ما جاء في الأم، ولا يشار إلى باقي النسخ إن إختلفت. من مثل: قال الله تعالى، قال عزوجّل، قال جل وعز، قال سبحانه، ومن مثل قال رحمه الله، أو قال رضي الله عنه.

٣ ـ عبارات التصريح بالأسماء: من مثل قال أبو الفتح، قد تقول إحدى النسخ أبو الفتح، إبن جني. قال أبو القاسم، فتقول إحدى النسخ: أبو القاسم الزمخشري، هنا نختار العبارة الأكمل والأوضح ونهمل الباقي ولا نشير إلى الإختلاف.

٤ ـ قد تورد بعض النسخ الآيات ناقصة تختار من النسخ الآيات الكاملة، ولا يشار إلى باقي النسخ.

٥ ـ إختلاف النساخ في الكلمات الأولى من المخطوط، من مثل: قال الإمام العلامة، وحيد دهره وفريد عصره، ونختار ما قالته النسخة الأم، ونهمل الباقي.

٦ ـ في النسخ القيمة المليئة بالتصحيف والتحريف تهمل ما أسقطه ناسخها من قبيل انتقال النظر، أو الجهل بتسلسل الكلام أو الجهل بقراءة الأشعار.

٧ ـ الأخطاء النحوية التي لا تمثل وجهاً: كقول إحدى النسخ: وفيها قولين وليس في الأمر حرجاً. فلا تشر إلى ذلك في الحاشية. لأن الخطأ هنا واضح. وليس محل خلاف بين النحاة.

ـ ما الموقف مع الزيادات التي نجدها في النسخ ؟

إذا كان المحقق يعمل على نسخة المؤلف. فإن عليه أن يلتزم بها، ويثبت نصها في المتن، وقد نجد زيادات في النسخ الأخرى، وهذا أمر نادر جداً،

والرجح أنها من ثقافة النساخ أو أنها من تسجيل مالك النسخة وليست من خط المؤلف ثم جاء الناسخ الذي نقل منها، وأثبتها في نسخته إجتهاداً منه أنها من الأصل أو أنها زيادات مفيدة.

أما إذا غابت نسخة المؤلف فإن الزيادات التي نلتقي بها في النسخ على أنواع، ويختلف الحكم في إثباتها متناً وحاشية حسب كل نوع على النحو التالي:

١ ـ إن انفردت بها النسخة الأم أثبتناها في المتن، ونشير إلى ذلك في الحاشية إلا إذا كانت تعليقاً أو إضافة من صنع مالك النسخة فلا لزوم لإضافتها ولا للإشارة إليها، لأنها أحياناً تكون عديمة الجدوى من الناحية الأكاديمية كأن يبحث المؤلف المتوفي سنة (٥٠٠هـ) في مسألة، فيعقب عليها مالك النسخة بقوله: «درس إبن هشام المسألة في المغني وإبن هشام كما هو معروف توفيّ بعد سنة (٥٠٠هـ).

٢ ـ إن لم ترد الزيادة في (الأم) ووردت في النسخ الأخرى أو في واحدة منها، نظر المحقق في هذه الزيادة، فإن غلب على ظنه أنها مما يقتضيه السياق وضعها بين علاميتي الزيادة هكذا (ا ا) وأشار إلى ذلك في الحاشية، وإن غلب على ظنه أنها من زيادة النساخ أضافها في الحاشية، وإن كانت بخط مالك النسخة وهو عادة يغاير خط الناسخ أهمل المحقق هذه الإشارة ولم يشر إليها في الحاشية.

الفصل الرابع

التخريج : أنواعه، طرقه، مصادره

التخريج:

ومعناه : توثيق النص بإرجاعه إلي مصادره التي استقي منها .

ويعرفه بعض بقوله : «التخريج هو : تحديد مواطن النقول في النص وتصحيحها وضبطها وإكمالها، ونسبة مالم ينسب منها إلي مصادره وأصحابه» .[1]

وهو مأخوذ من تخريج الأحاديث الذي يعني ذكر أسناده إلي مرجعه على سبيل التوسع في الإستعمال الإصطلاحي، وخاصة في مجال تحقيق التراث حتى أصبح يشمل إرجاع كل نص حديث أو غير حديث إلى مصدره الذي نقل عنه أو أخذ منه .

والسبب الداعي إلى التخريج في تحقيق الكتب التراثية هو أن القدماء كانوا لا يذكرون في الأغلب الأعم المصادر التي ينقلون عنها معلوماتهم ونصوصهم .

ومن هنا يصبح التخريج للنصوص المنقولة ضرورة منهجية يفرضها واجب إستكمال البحث .

والنصوص التي تتطلب التخريج هي :

- الآيات القرآنية بالإحالة إلى إسم السورة ورقم الآية .
- القراءات القرآنية .
- الأحاديث النبوية .

---

(١) يراجع، د/ عبد الهادي الفضلي، مرجع سابق، ص، ٢١١ .

ـ الأقوال المأثورة. ـ الأعلام بتعريف المغمور منهم دون المشهور.

ـ الخطب والوصايا. ـ الأمثال.

ـ الآراء والأقوال. ـ الأشعار.

ـ تخريج النصوص التي نقلها المؤلف ونص على نسبتها.

ـ تخريج النصوص التي نقلها المؤلف ولم ينص على نسبتها، وإنما يدأها بقوله: «قيل» أو «يرى بعضهم».

ـ تخريج النصوص التي وردت في كتابه ولم ينص على أنه قد نقلها.

أ ـ تخريج النصوص المنسوبة: ينبغي على المحقق أن يعود إلى الكتب الأصلية التي أحتوت هذه الأقوال. فإن نص المؤلف على إسم الكتاب الذي نقل عنه فقد سهل الأمر، وإن لم ينص على إسم الكتاب أجتهد في الوصول إلى إسم الكتاب الذي صدر منه هذا القول، فإن كان مخطوطاً وكان في بلده أو عند أصحابه خرجه منه. وإلا فإن تكليفه بالبحث عن هذا المخطوط في مكتبات العالم أمر عسير.

وينبغي أن نلاحظ هنا ما يلي:

١ ـ لا ينبغي أن نخرج قولاً من مرجع في حين وجود المصدر.

٢ ـ لا يجوز أن نخرج الأقوال من كتاب مطبوع طبعة غير علمية إن وجدت الطبعة المعتمدة.

ب ـ تخريج النصوص غير المنسوبة: ثمة نصوص يقتبسها المؤلفون من غيرهم ليناقشوها أو يدعموا بها مذاهبهم، غير أنهم لا ينصون على أصحابها وإنما يكتفون بقولهم: «وقيل» و«قال بعضهم» وهنا يجتهد المحقق في معرفة أصحاب هذه الأقوال ومكان ورودها.

ويستعين المحقق بالمصادر التي كان المؤلف ينقل عنها كثيراً، حيث أن بعض المؤلفين يعتمدون على بعض المصادر إعتماداً رئيسياً، فينصون أحياناً عليها، ويغفلون عنها أحياناً أخرى. كما يستعين المحقق بالمراجع التي تبحث في مادة الكتاب، أوفي موضوع قريب يتصل بها، فإن كان الكتاب في حروف المعاني مثلاً، حاول أن يخرج أقواله من الكتب الأخرى التي بحثت في حروف المعاني، وإن كان الكتاب في أصول الفقة، حاول أن يعود إلى الكتب التي بحثت في الموضوع نفسه.

وقد يجد المحقق هذه النصوص في المطولات، فإن كان النص في اللغة عاد إلى لسان العرب والجمهرة والمخصص، فقد يجد هذا القول منسوباً. وكثيراً ما أسعفت الكتب الموسوعية بالجواب.

وهكذا يبقى المحقق مجتهداً في معرفة صاحب القول، فإن ظفربه وإلا عاد إلي كتابه إن كان له كتاب مطبوع، وإن لم يكن له كتاب مطبوع أو مخطوط له في بلده نسخة، خرج النص من أي كتاب آخر نص على نسبته له.

وإن ظفر بهذا القول في كتاب يحوي صيغة المبني للمجهول نفسها (قيل) إكتفى بتخريجه منه، وإن لم يجد أثراً لهذا القول، ترك النص غفلاً، ولا حرج عليه فلكل مجتهد نصيب.

جـ ـ وثمة نصوص يجدها المحقق في الكتاب توحي لقارئها أنها من المؤلف نفسه، بحيث أنه لم ينسبها إلى قائل بعينه، ولم يبدأها بقول «فإن كان النص منقولاً حرفياً أشار المحقق إلى هذا الكتاب وأنه نقله منه كلمة كلمة، وإن كان النقل بالمعنى قال في الحاشية: «ينظر كتاب كذا، صفحة كذا».

وإذا كان بين المؤلف والكتاب الذي ذكرنا نصه علاقة فكرية غير مقصودة

وهو ما يطلق عليه بتوارد الخواطر، اكتفينا بأن نذكر في الحاشية «ينظر كتاب كذا صفحة كذا».

هـ ـ تخريج نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف.

ـ **تخريج الآيات القرآنية** : وهذا يكون بذكر إسم السورة وبعده رقم الآية.

مثل : آل عمران : ١٥.

ويبغي أن تضبط الآيات حسب القراءة التي نص عليها المؤلف، ومن المستحسن إكمال الآية إذا أوردها المؤلف مبتورة، وكان ثمة ضرورة للإكمال.

وننصح لفهرسة آيات القرآن الإستعانة بـ(المعجم المفهرس لإلفاظ القرآن الكريم) لفؤاد عبدالباقي.

ـ ولابد من الإشارة هنا إلى تصحيح الخطأ ـ إن ورد في المتن ـ بعد التأكد من أنّ هذا لا يعود إلى إختلاف في القراءات. ومما يسهل هذه العملية الإستعانة بمعجم القراءات القرآنية د. أحمد مختار عمر وزميله، ويقع في ثمانية مجلدات غير الفهرس.

ـ **تخريج الحديث الشريف**: لا يكاد يخلو منها نص قديم مهما كان موضوعه.

ولمدرسة التحقيق العربية عناية فائقة وتقاليد عريقة في تخريج هذه الأحاديث وتحديد ألفاظها ومواطن ورودها من دواوين السنة.

وقد بدأ الدارسون بتخصيص بعض المؤلفات التي ترشد إلى طرق التخريج، ولأهمية هذا الموضوع: فإننا نورد الملاحظات التالية :[1]

١ ـ يشتهر بين الباحثين «مفتاح كنوز السنة» الذي أعده (فنسنك) مع مجموعة من المستشرقين، ونقله إلى العربية محمد فؤاد عبدالباقي.

١ ـ ينظر، الملحق، ففيه مراجع هامة في هذا الموضوع.

على أنه يغني في هذا المجال كتاب تيسير المنفعة ومفتاح كنوز السنة والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي لمحمد فؤاد عبدالبافي .

والحق أن هذا العمل يسهل الوصول إلى الحديث للباحثين، ولكن مجاله كتب محدودة، كما أنّه لا يقدم لفظ الحديث كاملاً، فلابد من الرجوع بعد استشارته إلى راوي الحديث أو رواته في الكتب التي إعتمدها، كما أنه لا يتعرض لقيمة الحديث ومدى صحته أو ضعفه .

٢ ـ يعنى المحققون وعلماء الدارسات الإسلامية بضبط لفظ الحديث أو متنه، وبمعرفة سنده أي سلسلة رواته، ويحاولون تحديد درجته في الصحة والضعف بناء على نقد الناحيتين المذكورتين معاً .

٣ ـ يعتبر المختصون الحديث إذا أختلفت ألفاظه ـ ولو كان موضوعه متحداً ـ أكثر من حديث واحد، وكذلك إذا أتحدت ألفاظه، وتغير رواته أو بعضهم . ولذا إذا عقبوا على حديث ما بأنه ورد في البخاري، عنوا بذلك أنّه ورد باللفظ نفسه، وإذا أشاروا إلى فروق اللفظ، وفي حالة إتحاد اللفظ ـ ولكن البخاري رواه عن صحابي آخر مثلاً ـ يكون من الغلط القول: رواه البخاري، فهما حديثان لا حديث واحد، وإنما يقال: روى البخاري مثله عن فلان قال: (كذا) .

والآن كيف يتسنى للباحث ولو كان غير متخصص أن يخرج الحديث :

١ ـ معرفة راوي الحديث ونصه . إذا كان لدى الباحث حديث معين، ويريد تعيين المصادر التي روته ونصه وسنده، فهناك طرق عملية ميسرة للحصول على ذلك حسب القدر الذي نعرفه من الحديث :

ـ كأن نذكر الكلمة الأولى من متن الحديث .

ـ أو نذكر كلمة واحدة من كلماته، أو الموضوع الذي يتعلق به.

ـ أن نعرف إسم الصحابي الذي روى الحديث عن النبي ـ ﷺ ـ.

ـ أن نعرف شيئاً عن الحديث لكونه من الأحاديث الصحيحة أو الضعيفة أو المشهورة فقط بين الناس.

ـ ففي الحالة الأولى، نرجع إلى أحد الكتب التالية ـ وهي جميعاً تتبع الترتيب الأبجدي لأول المتون.

ـ الجامع الصغير للسيوطي ـ الجامع الكبير للسيوطي كذلك.

ـ الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ليوسف النبهاني.

ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني ـ مشارق الأنوار.

ـ فهذه الكتب كلها فيها الأحاديث مرتبة ترتيباً الفبائياً حسب أوّل حرف من أول كلمة لكل حديث. وهكذا نحصل على نص الحديث وعلى من أورده من أصحاب الكتب، وأيضاً على درجته من الصحة، هذا فيما يتعلق بالكتب الثلاثة الأولى، أما الآخران فهما يوضحان درجة الحديث من الصحة أو الضعف في غالب الأحيان.

ـ أما إن لم يجد المحقق الرواية التي ذكرها المؤلف، فإنّه يكتفي بذكر الرواية القريبة منها، وينص على مصادرها، وتكون صورة التخريج عندئذٍ كما يلي :

الحديث : رواه مسلم، برقم كذا من باب الصوم ٢/ ١١٠. مثلاً

أو يقول : في البخاري: الحديث رواه البخاري في مناقب الأنصار ١/ ١٥٠.

- ويرى بعضهم التوسع أكثر في التخريج، في حين يرى آخرون الإختصار أكثر، فإن كان للعلماء أقوال في هذا الحديث من حيث الصحة أو الضعف أشار إلى ذلك إشارة فقط، ولكن هذا لا يعد من الأمور الضرورية في كتب بعيدة عن علم الحديث. لأن هذا العلم يحتاج إلى متخصصين، وقد يضل غير المتخصص في ميدانه.

- **التعريف بالاعلام** : ينبغي أن نعرف بكل علم يرد في الكتاب، فيذكر أسمه وإسم أبيه، وقد يكون ثمة إلتباس بعلم غيره، فيذكر إسم جده ويشار إلى لقبه وكنيته، ويذكر شيخان له، كما يذكر تلميذان أخذا عنه، ثم يشار إلى أهم مؤلفاته وسنة وفاته، ويُختم التعريف بذكر مصدرين أو ثلاثة ترجمت له، على أن لا يتجاوز ذلك كله ثلاثة أسطر: ومثال ذلك :

إبن دريد : (أبو بكر محمد بن الحسن) إمام في اللغة والأنساب، قرأ على حاتم السجستاني وأبي الفضل الرياشي، وروى له القالي والمرزباني له (الإشتقاق) و(الجمهرة)، و(الملاحن) توفى سنة (٣٢١هـ) الأغاني، معجم الأدباء.

وهذه الترجمة ترد عندما يذكر المؤلف هذا العلم للمرة الأولى باسمه أو لقبه أو كنيته أو يشير إليه. ولا نترجم له مرة ثانية فإن ورد إسمه أكثر من مرة عرف القارئ إن لم يجد في الحاشية ترجمة له ـ أنّه سبقت ترجمته، ويذكر رقم الصفحة التي ذكر فيها وقد يترك كل ذلك لملحق التراجم الواردة في الكتاب، حيث يعرف بهم تعريفاً موجزاً.

وقد يلتبس الأمر على المحقق: لأن المؤلف قد أورد لقباً أو كنية أو نسبة لبلد تنطبق على علمين، فكيف يصنع المحقق ؟

الجواب: ثمة قرائن يستطيع المحقق الإستعانة بها لتحديد المطلوب هي:

١ ـ إذ كان الإشتراك بين علمين أحدهما نحوي والثاني محدث، وكان النص نحوياً فالترجمة من حق النحوي، والعكس صحيح.

٢ ـ قد يكون الإشتراك بين علمين، أحدهما يروي نصاً عن شيخه فلان، فأنت تبحث أولاً في ترجمة الشيخ وسوف تطلع فيها على أسماء تلاميذه، وتأخذ إسم التلميذ الذي هو سبب الإلتباس، وتترجم له بينما تغفل العلم الثاني، لأنه ليس له رواية عن ذلك الشيخ.

٣ ـ قد يكون الإشتراك بين علمين ثانيهما توفي بعد المؤلف (صاحب الكتاب الذي تحققه) فالترجمة من حق الأوّل.

٤ ـ قد يدل النص نفسه على الوصول إلى حقيقة الإسم الملتبس فيه، كان تستفيد ذلك من إسم الكتاب الذي ذكره المؤلف، كان يقول مثلاً: (أما أبو الحسن في كتابه الممتع . . . .) فنعرف أنّه إبن عصفور لا الأخفش، وإن كان الإثنان يعرفان بأبي الحسن، لأن «الممتع» لإبن عصفور. وإذا قال مثلاً: فسرها. أو أعربها أبو الحسن وعدت إلى معاني القرآن فوجدت كلامه. عرفت أنه للأخفش: لأن معاني القرآن للأخفش.

فيكون الرجوع إلى كتب الطبقات تبعاً لشخصية المعنى بالأمر ومجال تخصصه، فالصحابة نجد ترجمة لهم في مثل طبقات إبن سعد، والإصابة لأبن حجر، والإستيعاب لإبن عبدالبر، وأسد الغابة لإبن الأثير . . . . . واللغويون والنحاة في مثل طبقات النحويين للزبيدي، ونزهة الألباء لإبن الأنباري، ومراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، وإرشاد الأريب لياقوت، وإنباه الرواة للقفطي، وبغية الوعاة للسيوطي.

والشعراء : في مثل طبقات الشعراء لإبن سلام، وطبقات إبن المعتز، والمؤتلف والمختلف للآمدي، ومعجم الشعراء للمرزباني، وخريدة القصر لإبن العماد الأصفهاني، ويتيمه الدهر للثعالبي، ومعجم الأدباء لياقوت.

والقراء في مثل غاية النهاية لإبن الجزري.

والمحدثون في تذكرة الحفاظ للذهبي.

ويجب التنبيه إلى أن كتب الطبقات تختلف في الترتيب الذي أخذت به ـ منها ما رتب على الإعتبار الزمني، مثل نزهة الألباء لإبن الأنباري، أو على الأعتبار المكاني مثل خريدة القصر لإبن العماد الأصفهاني قسم الشام، قسم الأندلس والمغرب الخ . . . . . أو على الأعتبار الفني مثل طبقات الشعراء أو على حروف المعجم، مثل معجم الأدباء لياقوت، وبغية الوعاة . . . . فإن معرفة منهج كل كتاب من كتب الطبقات في ترتيب المترجم لهم يعين على التماس الأعلام فيها.

وينبغي التنبيه هنا إلى أن المقصود في التعريف بالأعلام، الاقتصار على المغمورين والمجهولين بطريقة مختصره تدفع الوهم أو توضح الأمر فقط، على النحو الذي ذكرناه سابقاً.

تخريج الأبيات الشعرية :

إن الشعر قد روي وسيظل يروى بإختلاف كبير بين كتاب وآخر، وهو من الأمور البديهة حتى في الشعر الذي يرد في الدواوين لإختلاف الرواة وتعددهم، فإذا ورد الشعر في نص من النصوص، وثبت للمحقق أن هذه هي الرواية التي أرادها مؤلف النص أو الشاعر أو جامع الشعر وراويه. ثبتها، وإذا لاحظ في

البيت عيباً من العيوب الشعرية فيتوجب على المحقق التنبيه إليه، ويكتبه في الهامش، أوالأصل حسب أصالة النسخة واقتناعه مما يراه صواباً في بعض المصادر الأخرى، ويستحسن الرجوع إلى الدواوين إذا كان قائل الشعر من أصحاب الدواوين المعروفة عنده، أمّا الشواهد الشعرية فينبغي الوقوف عندها وقفة متأنية. لأن خدمة الشواهد ليست مجرد خدمة للنص، ولكنها إستكمال لعملية التوفيق حيث قد يكشف وجود شاهد لشاعر أو كاتب من عصر متأخر عن النص الذي يحققه عن تحريف أو زيادة فيه.

وهذا إلى جانب ما تتعدد فيه الروايات فيكون مجيء الشاهد على إحداها في نص تحققه إيثاراً من مؤلفه لهذه الرواية، وذلك ما يعين الدارسين المحققين عند الموازنة بين مختلف الروايات والترجيح بينها.

يبقى السؤال كيف نتوصل إلى تحقيق ذلك ؟

إذا كان البيت منسوباً إلى قائله، يسهل الرجوع إلى ديوانه إذا كان مطبوعاً وإلى المروي من شعره في المجاميع الشعرية كديوان الهذليين، وجمهرة أشعار العرب للقرشي، والمفضليات للضبي، والحماستين لأبي تمام والبحتري، وإنما الصعوبة حقاً في الشواهد المرسلة من غير أسماء قائليها.

ويستعان على تحقيقها بتوجيه السياق في النص إلى عصرها أو وجه الإستشهاد بها فإذا كانت في سياق قضايا لغوية أو بلاغية التمست في شواهد النحاة واللغويين والبلاغيين.

وإذا كانت في سياق احداث تاريخية كغزوات الرسول ـ ﷺ ـ أو حروب الردة أو الصراع بين الفرق الإسلامية التمست في نطاقها من كتب التاريخ.

وإذا كان الشاهد موجهاً إلى مجال معين من فنون الشعر كالغزل أو الرثاء أو المدح التمس في دواوين الشعراء الذين أشتهروا في هذا المجال أو في مختارات الباب مثل ديوان الحماسة لأبي تمام والبحتري.

وتبقى بعد هذا كله الكتب المصنفة في الشعر والمجامع الأدبية واللغوية تقوم عادة على مدارسة نصوص من الأشعار والأقوال المأثورة مثل نقد الشعر لقدامة إبن جعفر، والشعر والشعراء لإبن قتيبة، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، والكامل للمرد والعقد الفريد لإبن عبدربه، والأمالي لأبن الشجري، وربيع الأبرار للزمخشري وغيرها من الكتب الأمهات.

وهناك بعض المصادر التي تعين الباحث على الوصول إلى مصادر الأبيات التي لم يشتهر قائلها، مثل معجم الشواهد العربية لعبد السلام هارون، وشرح شواهد المغني للسيوطي، وجمهرة أشعار العرب للقرشي، وكتب الحماسة ولسان العرب لابن منظور، وغيرها.

أما الأشعار والأرجاز فيرجع فيها إلى ديوان الشاعر إن وجد الديوان، وكان إسم الشاعر موجوداً في النص، وإلا فيرجع إلى كتب الأدب الكبرى والمجموعات.

ـ فكتب الأدب، مثل: الأغاني لأبي الفرج، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، ويتيمة الدهر للثعالبي، وخريدة القصر للاصفهاني، ودمية القصر للباخرزي والذخيرة لإبن بسام، وسلافة العصر لإبن معصوم، والأمالي وذيلها للقالي.

ـ أما المجموعات الشعرية، فمثل: المفضليات للضبى، والأصمعيات ومختارات إبن الشجري ومختارات البارودي.

كيف نخرج الأشعار ؟

يبدأ المحقق عمله في تخريج الأشعار بأن يضع لكل بيت رقماً ولو سبقت الاشارة إليه بأن تكرر وروده : ثم يثبت النص الشعري الذي أورده المؤلف، وقد يكون صدراً أو عجزاً أو بيتاً كاملاً، أو تكون رواية تختلف عن الرواية المشهورة في بعض كلماتها أو في ضبطها .

ويحافظ المحقق على رواية المؤلف، فإن ضبطها المؤلف حافظ على ضبطها، وإن أوردها ناقصة، أثبتها كما هي ثم أكملها في الهامش .

وإذا كانت النسخة التي بين يديه ليست نسخة المؤلف، ويضبط المحقق البيت ضبطاً صحيحاً يستقيه من الديوان أو من المظان المعتمدة أو معاجم اللغة، ثم أشار في الحاشية إلى إختلاف ضبط النسخة الأم فقط .

فإن قيل ما مضمون الحاشية ؟

قلنا : يكمل البيت الناقص، ويجتهد في معرفة قائله ويذكر خلاف القوم في ذلك إن وجد . ويشير إلى اختلاف رواية المؤلف عن الروايات الأخرى إن كان ثمة ضرورة في ذلك، كأن تختلف رواية الصدر أو العجز عن الديوان، أو يكون ثمة إختلاف في الرواية حسب الشاهد، وبعد ذلك يثبت بعض المصادر الأصلية التي ذكرت البيت، ويكفي أن يذكر ثلاثة مصادر .

يجتهد في ترتيب ذكرها حسب تسلسلها التاريخي، فمعجم العين قبل الجمهرة والجمهرة قبل التهذيب، والتهذيب قبل لسان العرب وهكذا . . .

وإن كان البيت لشاعر له ديوان مطبوع خرجه من الطبعة الموثقة، وبدأ بالديوان، ثم يشرح الغريب، أو يبين المعنى الإجمالي للبيت، أو يبين الشاهد إن كان ثمة ضرورة .

وينبغي أن نلاحظ أن هناك من المحققين من يكثر من ذكر الكتب التي ورد فيها النص المحقق المنقول إلى الحد الذي يخرج فيه عن مستوى التخريج إلى مستوى الفهرسة للكتب التي ذكر فيها النص، ومن الواضح أن هناك فرقاً ما بين المستويين، ذلك أنّ التخريج يعني توثيق النص، وهذا يتم بالرجوع إلى المصادر المتقدمة على الكتاب، وبالإكتفاء بأوثقها أو أكملها أو أقربها.

الفصل الخامس
مقدمة التحقيق والفهرسة

إن المخطوط لا يتم إلا بإعداد مقدمة له، وهذه المقدمة تعتبر الواجهة التي تقابل القارئ، فلابد إذاً من الإحتفاء بها، وإعدادها إعداداً علمياً.

وتشمل مقدمة التحقيق ما يلي :

١ ـ تعريف عام بموضوع الكتاب (إختصاصه، فنه).

٢ ـ مقارنة الكتاب بما قبله وما بعده من مؤلفات مماثلة لإبراز أهميته العلمية والمنهجية (إيجاباً وسلباً).

٣ ـ تعريف بالمؤلف وعصره تعريفاً وافياً مع ذكر مصادر ترجمته ويشمل هذا القسم عادة ما يلي :

أ ـ إسمه ولقبه وكنيته . .

ب ـ مولده وعصره.

جـ ـ أساتذته وتلاًمذته.

د ـ حياته العلمية.

هـ ـ آثاره.

و ـ شخصيته وأخلاقه.

ز ـ مكانته العلمية.

ح ـ قضايا أخرى

ط ـ وفاته.

ويراعي في ترتيب هذه العناصر المنهج التاريخي مع التحليل والمناقشة.

٤ ـ نسبة الكتاب إلى صاحبه وتحقيق عنوانه.

٥ ـ بيان مضامين الكتاب دون تفصيل.

٦ ـ وصف النسخة أو النسخ المعتمدة، وتحرر فيها النقاط التالية :

ـ أماكن حفظها . ـ مقاس صفحاتها . ـ عدد أسطر الصفحة .

عدد صفحات الكتاب أو أوراقه . نوع الخط (نسخ، رقعة) .

الحبر ونوعه . إسم الناسخ إن وجد والتعريف به وعصره .

ـ نوع الورق . تاريخ النسخ إن أمكن .

ـ القراءات والسماعات والتملكات . . . . . وما إليها إن كانت .

٧ ـ وصف النقوص والتغيرات في النسخ أو النسخة (الخروم ـ الرطوبة ـ السقط) .

٨ ـ وصف الزيادات والإضافات مثل تعليقات النساخ أو الشيوخ .

٩ ـ وصف الإختلافات بين النسخ .

١٠ ـ ذكر أشياء تتعلق بالنسخة أو النسخ وقف عليها المحقق .

١١ ـ بيان طريقة التحقيق والتعليق المتبعة (منهج المحقق) .

١٢ ـ ذكر الصعوبات إن كانت .

١٣ ـ ذكر أمور أخرى يرى من الواحب ذكرها .

١٤ ـ تصحب المقدمة في أثنائها أو بعدها بصور للصفحة الأولى والأخيرة من كل نسخة من النسخ المعتمدة للمخطوط .

فهرسة المخطوط

للفهارس الفنية أهمية لا غنى عنها في كتب التراث المحققة، لأنها تساعدنا على الوصول إلى المادة العلمية في وقت قصير، كما تأخذ بأيدينا إلى الإستفادة من المطولات ذات المجلدات الكبيرة. وللفهرسة طرق مختلفة، ينتقي منها الباحث ما يناسبه :

- أولاً : طريقة الدفتر : وذلك بأن نأتي بدفتر أو كراس فتعطي لكل ورقة رقماً. هذا الرقم هو نفسه رقم الصفحة في الكتاب المحقق، ونقوم أولاً بفهرسة كل صفحة من صفحات الكتاب بما يماثل رقمها في الدفتر مثلاً: الصفحة (٨٥) من الكتاب تضم بيتاً من الشعر وثلاث آيات وخمسة أحاديث إلى غير ذلك ينقل الباحث هذا كله على الورقة رقم (٨٥) من الدفتر. وبعد أن ينتهي من هذه المرحلة حيث ينقل مادة الكتاب كلها. يشرع في المرحلة الثانية: وهي تفريغ محتويات الدفتر في أوراق الفهارس التي أعدها لذلك. فإن كان الباحث ينظم فهرس الشعر فإنه سيقرأ الورقة الأولى من الدفتر وينقل ما فيها من شعر. فإن لم يجد تجاوزها إلى الثانية وهكذا.

وقد يصنع الباحث دفتراً مفهرساً يعده إعداداً منظماً منذ البداية، بحيث يخصص قسماً منه للشعر، وقسماً للآيات القرآنية، وقسماً للأعلام وهكذا.

ولكنه عندما يتبع هذه الطريقة الثانية من طرق الدفتر، لابد أن تكون الأوراق مفردة يجمعها ما يسمى «الملف» حتى يسهل ما يمكن إضافته أو حذف ما يمكن حذفه.

- ثانياً : طريقة البطاقات والصندوق أو الظروف، ذلك بأن نأتي بمئات من الأوراق المقطعة (١٠×١٥)سم، ونجعلها أمامنا وإلى جانبنا الكتاب المحقق، فنقرأ الصفحة الأولى، فإن وجدنا علماً بإسم الخليل بن أحمد مثلاً، وضعناه

عنواناً للبطاقة المعدة في فهرس الأعلام، ثم نكتب رقم الصفحة والحرف الهجائي الذي ينتمي إليه العلم، ونضعه في مكان الحرف «خاء» من الصندوق. ثم نأتي إلى المادة الثانية التي هي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ونصنع مثل ما صنعنا بالأعلام. ولكن قد يلاحظ أن نظام الصندوق تتداخل فيه المواد المختلفة في الكتاب لأننا صنفناه حسب الحروف الهجائية، مما يستدعي القيام بعملية فرز ثانية بإفراغ المواد في أوراق مرتبة حسب موادها وحروفها، كما فعلنا في الطريقة الأولى، ولعل أسهل طريقة لمن يفضل طريقة البطاقات أن يعد لذلك ظروفاً حسب المواد وكلما سجل مادة علمية وضعها في الظرف المعد لذلك.

أما طريقة ترتيب كل فهرس، فذلك يكون على النحو التالي :

١ ـ القرآن الكريم : لعل أنفع طريقة وأسهلها في فهرس القرآن الكريم، أن يقوم الباحث بعد أستلامه بطاقات الآيات وبعد استيعابها في المرحلة الأولى بترتيب الآيات حسب ورودها في المصحف بدأ بالفاتحة فالبقرة ..... إلى الناس، ويضع إسم السورة عنواناً وإلى اليمين رقم الآية، وإلى اليسار رقم الصفحة التي وردت فيها.

وهناك من يذكر نص الآيات على نحو معجمي، مثلاً الآيات التي بدأت بالفاء قبل اللام وإلى جانبها رقمها وسورتها وصفحتها.

٢ ـ أما الحديث : فإذا كانت الأحاديث قليلة في حدود (٣٠ إلى ٥٠)، كتب الباحث نص الحديث كاملاً ورتبها ترتيباً معجمياً. ويراعى في النص رواية المؤلف إن كان للحديث روايات أخرى، وإن كانت الأحاديث كثيرة أكتفى بالكلمات الأولى من الأحاديث.

٣ ـ الأعلام : يهمل الباحث الكلمات: إبن، أبو، أم، مثلاً أبو الفتح في حرف الفاء، وأم الخير في حرف الخاء، ويكتب إلى جانب إسم العلم مرتباً ترتيباً هجائياً أرقام الصفحات التي ورد فيها، وإن ورد العلم بلقب أو كنيه. كتبة كما ورد في حرفه.

وإذا تكرر ورود العلم في الكتاب بصور مختلفة أحياناً بالأسم واحياناً بالكنية وأخرى باللقب. تقيد بالصورة التي ورد بها في الصفحة وأحال إلى الأماكن الأخرى من الكتاب.

مثال : الفراهيدي، يورده في حرف الفاء ويحيل إلى حرف الخاء قائلاً، انظر (الخليل). وهكذا.

٤ ـ الشعر : نرتبه حسب الروي، ونبدأ بالروي الساكن فالمفتوح فالمضموم فالمكسور مثال ذلك: عمرُ، عمَرا، عمر، . . . . وإن كانت الأبيات كثيرة تتجاوز (٥٠٠) بيت مثلاً، نكتفي بالَكلمة الأخيرة من البيت حتى لا تتضخم صفحات الفهرس، وإن كانت أقل، فبعضهم يكتب البيت كاملاً، وبعضهم يكتب العجز من البيت.

٥ ـ المادة العلمية : بعض المفهرسين يضيفون إلى فهارسهم فهرساً للمصطلحات العلمية التي يشمل عليها الكتاب المحقق، فإذا كان الكتاب في اللغة فهرس للمصطلحات اللغوية، وإذا كان الكتاب في الفقه فهرس للمصطلحات الفقهيه، وهكذا حسب التخصصات ويضاف إلى هذه الفهارس فهارس للأماكن والقبائل والأمثال والمذاهب والفرق وغير ذلك.

الخاتمة

يتضح لنا مما تقدم ذكره من الكتاب أن ثمة فرقا واضحا بين التحقيق والتعليق ويمكن أن نوجز هما مرة أخرى تلخيصاً وتذكيراً .[1]

يهدف التحقيق إلى ضبط النص وتقييده وإخراجه أقرب ما يمكن إلى الصيغة التي أرادها مؤلفه يوم دونه .

اما التعليق فغايته أن يفيد قارئه بما يقربه من النص قدر المستطاع باجلاء نصوصه بالشروح والتوضيحات ، والتعريفات في بيان الأوهام ونحوها ومن هنا يمكننا تحديد التعليقات التي ترمي إلى ضبط النص وتحقيقه بما يأتي :

١ ـ تنظيم مادة النص ، ورسمه بما هو متعارف عليه في عصرنا ، بما يظهر معانيه ويوضح دلالاته .

٢ ـ التعليق بما يفيد تقييد النص بالحركات والتقييد بالحروف عند الضرورة ـ لاظهار المعاني الصحيحة ، ودفع الإيهام والإبهام اللذين قد يقع فيهما القارئ ، ورفع أي اشتباه عنه .

٣ ـ تثبيت الاختلافات المهمة بين النسخ بعد ترجيح الصواب والتعليق الذي يرمي إلى بيان الاسباب التي تم بموجبها هذا الترجيح .

٤ ـ الاشارة إلى الموارد التي اعتمدها مؤلف النص بعد الرجوع إليها سواء أكان قد صرح بها ام أغفلها وتأكد لنا اعتماده عليها ، والعناية بأثبات الاختلافات بين تلك الموارد والأصول وبين ما دوَّنه في النص نقلا منها .

---

(١) اعتمدنا ما جاء في بحث الدكتور بشار معروف ، ضبط النص . . . . ص ، ٢٩ ـ ٣٠ . (بتصرف) .

٥ ـ متابعة النقول التي أقتبسها منه المؤلفون الذي جاؤوا بعده، وتثبيت مواضعها، وتوضيح أي اختلاف بينها وبين النص الذي يعنى المحقق بتحقيقه، وآية ذلك أن مثل هذه النقول تعد في حقيقتها جزءاً من نسخ أخرى من النص، وهي تزيده توثيقاً وقوة.

ـ أما التعليق فيشمل ما يأتي :

١ ـ شرح الألفاظ الغريبة، أو المصطلحات المستعملة في الكتاب مع العناية بمعانيها في زمن تأليف النص، ودلالاتها استناداً إلى موضوعه، اذ من المعلوم أن دلالات الألفاظ تختلف من عصر إلى آخر، وتتباين بين علم وآخر.

٢ ـ التعريف بالمبهم المغمور من أسماء الناس، والبلدان والكتب، ونحوها بما يفيد توضيح النص وتسهل إفادة القارئ منه. و تيسير انتفاع الباحث وصرفه عن عناء المراجعة والبحث في أمور يكون المحقق من غير ربب اكثر دراية بها ودربة عليها.

٣ ـ تخريج ما ينبغي تخريجه من آيات قرآنية، وأحاديث شريفة، وابيات شعرية وحكم وأمثال مستخدما في ذلك المصادر المتخصصة في هذه العلوم كلها على النحو والطريقة التي شرحناها في مكانها من هذا الكتاب.

٤ ـ مقارنة النص بالنصوص التي تناولت موضوعات مشابهة، وإن لم يستفد منها المؤلف أو لم يطلع عليها فقد تكون تلك النصوص مما الف بعده في غير عصره مساعدة للباحثين، وتيسيراً لمن يريد الرجوع إلى المصادر.

٥ ـ نقد النص لمن استطاع فعل ذلك، ببيان أوهامه التي قد يقع فيها كاتبه ولا سيما اذا كانت الاخطاء متعلقة بأمور قاعديه أو عقيدية، على أن يتم ذلك بالحجج والأدلة المقنعة.

٦ ـ إن التعليق على النص مسؤولية تاريخية وأدبية وعلمية في آن واحد ليس القصد منها اظهار التفوق العلمي أو كشف اخطاء الآخرين، أو استعراض المعلومات. ولذا يوصى المحقق بعدم اثقال الحواشي بكل ما هب ودب.

٧ ـ أن التعليقات تكشف عن شخصية المحقق ومدى التزامه بالمنهج العلمي وتقدم انطباعاً للقارئ عن اخلاق المحقق وطريقة تعامله مع الآخرين قراء وباحثين ودارسين.

وبعد يتسائل المرء بعد كل ما مضى من قواعد وتنبيهات :

هل يمكن للتحقيق في واقع الأمر ان يبلغ الغايه ويستوفي كل الشروط المطلوبة؟

والجواب : «لا» لأن الكمال متعذر، بل ويحسن التنبيه إلى أن الافراط في التدقيق قد يصرف من جهد المحقق ووقته كل ثمين دون أن يعود عليه بالفائدة التي ترجى، وأن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا ابقى.

لا بد اذاً من معيار دقيق يمكن معه قبول عمل المحقق أو رفضه ولقد كان المحدِّثون سباقين في هذا المجال، ومنصفين في الوقت نفسه، حين أقروا ترك الرواية عن الراوي اذا اكثر الغلط.

وكذلك الأمر بالنسبة للمحقق في عصرنا، فقد يتقبل عمله أو يرد وفقا لهذا المعيار الدقيق المنصف، وهل التحقيق سوى امتداد للرواية السابقة؟

وهل التحقيق سوى أمانة عظيمة يبلغها السابقون؟ فعلى المحقق أن يكون في مستوى هذه الأمانة.

والله ولي التوفيق .

مصادر معرفة التراث العربي[1]

أولاً : المؤلفات القديمة في تاريخ التراث :

(١) الفهرست:

تأليف محمد بن اسحاق النديم المتوفي نحو ٤٣٨ هـ/ ١٤٠٧م.

وهو أول كتاب إحصائي للتراث العربي والاسلامي والمصنفات المعربة، منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصر المؤلف سنة ٣٧٧هـ.

* رتب ابن النديم كتابه ترتيبا موضوعياً يجمع كتب الموضوع الواحد في مكان واحدٍ تحت أسماء مؤلفيها في ذلك الموضوع غير أنه أدرج كتباً ليس بقصد الخلط بين موضوعات الكتب وإنما تنبيهاً وزيادة لاطلاع القارئ على كتب المترجم له.

* وصدر ابن النديم مقدمة كتابه بجدول لأقسام المعرفة وتصنيفها الذي سيبنى عليه تقسيمه للكتب، تحتوي على عشر مقالات باربعة وثلاثين فنا كل فن يتشعب إلى فروع وأقسام متعددة، ومواضيع المقالات كما يوضحها هذا الجدول[1].

---

١ ـ يراجع ، المرشد الوثيق إلى مراجع البحث وأصول التحقيق، لجاسم الياسين، الكويت، ١٩٨٨.

المقالات	العلم
المقالة الأولى	علم لغات الأمم من العرب والأمم وعلم الشرائع وعلم القرآن وعلومه .
المقالة الثانية	علم النحو وكتبه .
المقالة الثالثة	علم النسب والاخبار وكتبه .
المقالة الرابعة	علم الشعر والشعراء .
المقالة الخامسة	علم الكلام وكتبه .
المقالة السادسة	علم الفقه والحديث وكتب المذاهب الفقهية .
المقالة السابعة	علم الفلسفة القديمة والمنطق وكتبه .
المقالة الثامنة	الخرافات والعزائم والسحر وكتبهم .
المقالة التاسعة	علم المذاهب والاعتقادات «العقيدة» وكتبه .
المقالة العاشرة	علم الكيمياء والصوفية ومن الفلاسفة وكتبهم

وقد طبعته بالأوفست، مكتبة خياط، بيروت ١٩٦٦م

وطبع في القاهرة سنة ١٣٤٨هـ.

(٢) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ :

تأليف شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ ١٤٩٧م.

وهو تاريخ للتاريخ الاسلامي وما ألف فيه في تراجم الصحابة والخلفاء، وتواريخ الملوك والوزراء والأمراء، وطبقات الفقهاء، وأصحاب المذاهب، وما ألف من التواريخ على وقت معين، أو دولة بعينها أو أفراد مخصوصين، أو في أهل بلد معين، إلى غير ذلك.

وطبعه أول مرة في القاهرة : حسام الدين القدسي ١٣٤٩هـ.

(٣) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم:

تأليف أحمد بن مصطفى بن خليل بن طاشكبْري زاده المتوفى ٩٦٨هـ/ ١٥٦١م.

قسمه المؤلف على موضوعات العلوم، وبعد أن يذكر نبذة عن أصل وتطور العلم الذي يكتب عنه يذكر من اشتهر به وألف فيه مع الترجمة له، ولكن لم يحصر كل ما وقف عليه.

وقد جعل المؤلف الجزء الأول من كتابه يحتوي على أصل العلم وتطوره ما كتب فيه وجعل الجزء الثاني من العلوم المتعلقة بالتصفية التي هي ثمرة العمل بالعلم وتكلم عن العبادات والذكر، والأدب والمعاملات وغيرها دون أن يذكر أسماء الكتب والجزء الثالث فيه فهارس عامة تدل طالب العلم على ما في الكتاب من أعلام وكتب وعلوم وأماكن وبلدان. وهذا كله في الطبعة التي قام على تحقيقها كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور.

طبع دار الكتب الحديثة.

(٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :

تأليف مصطفى بن عبد الله كاتب حلبي المعروف بحاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م.

* يعد هذا الكتاب الآن من أهم الصادر العربية للوقوف على أسماء المصنفات العربية والاسلامية وما رآه حاجي خليفة وصفه وصفاً تفصلياً ونقل شيئاً من مقدمته، فإذا عثرنا على نسخة من كتاب موصوف على ذلك النمط ومجرد من اسم مؤلفه تمكنا من معرفة حقيقته بمراجعة كشف الظنون.

* ترتيبه : رتب المؤلف العلوم على الطريقة المعجمية متبعاً منهج الفهرس القاموسي جامعا : عناوين الكتب المدرجة وأسماء المؤلفين وأسماء العلوم في ترتيب هجائي واحد وقد ذكر فيه نحو (١٤٥٠٠٠) اسم لتصانيف في كل الفنون بالاضافة إلى الشروح والحواشي المشار إليها في مواد متونها فمثلا (متن خليل في الفقه المالكي) فإنه يضع معه كل شروحه.

كتب البرامج والشيوخ :(١)

لقد كثر عند مؤلفي الأندلس نوع من التأليف اشتهروا به هو تأليف كتب البرامج أو الفهرسة. وقد ضاع أكثر هذه البرامج والفهارس ولم يبق منها إلا النزر اليسير. والبرنامج في الأغلب كتاب سجل فيه العالم ما قرأه من مؤلفات في مختلف العلوم، ذاكراً عنوان الكتاب واسم مؤلفه والشيخ الذي قرأه عليه. أو تحمله عنه، وسنده إلى المؤلف الأول، وربما ذكر خلال ذلك المكان الذي كان موضعا للدرس، والتاريخ الذي بدأ فيه الدراسة أو ختمها وهي تختلف عن كتب الفهارس العامة التي تحصي الكتب دون أن تعنى غالبا بحياتها، فهي تعرفنا مثلاً أي كتب النحو كان يدرس في اشبيليه في القرن الخامس، وأيهما في قرطبة في القرن الرابع وأيهما في تونس في القرن السادس أي أننا نعرف منها الكتب الحية المتداولة بين الناس.

---

١ ـ من أراد مزيداً من المعرفة حول كتب البرامج فليراجع :

أ ـ عبد العزيز الأهواني، كتب برامج العلماء في الأندلس : مجلة معهد المخطوطات المجلد الأول (١٩٥٥م) من ص (٩١ ـ ١٢٠).

ب ـ أيمن فؤاد سيد : مصادر التراث العربي : المورد المجلد السادس العدد الأول ص ١٠

وهي بهذا تعتبر وثائق لتاريخ التعليم والدراسات حول التطوير التربوي في مراكزه حسب البلاد المختلفة .

*المطبوع من كتب البرامج :

رقم	اسم الكتاب	المؤلف	سنة الوفاة	دار النشر/ المحقق	الفهارس
١	الغنية	القاضي عياض	٥٤٤هـ	محمد بن عبد الكريم طبع الدار العربية	الأعلام والكتب
٢	فهرس ما رواه عن شيوخه	أبو بكر بن خير الاشبيلي	٥٧٥هـ	دار الآفاق الجديدة	الأعلام والكتب
٣	نفاضة الجراب في علالة الإغتراب	لسان الدين الخطيب	٧١٣هـ	أحمد مختار دار الكتاب	الأعلام والكتب
٤	مستفاد الرحلة والاغتراب	القاسم بن يوسف التجيبي	٧٣٠هـ	عد الحفيظ منصور الدار العربية للكتاب	الأعلام والكتب.
٥	برنامج الوادي آشي	محمد بن جابر وادي آشي	٧٤٩هـ	محمد الحبيب الهيلة	الأعلام والكتب
٦	رحلة القلصادي	لابن الحسن القلصادي	٨٩١	محمد أبو الأجفان الشركة التونسية	الأعلام
٧	فهرس الرصّاع	محمد الأنصاري	٨٩٤هـ	محمد العنابي المكتبة العتيقة، تونس	الأعلام والكتب
٨	صلة الخلف بموصول السلف	محمد بن سليمان الروداني	١٠٩٤هـ	نشره معهد المخطوطات الكويت	الكتبي فيه مرتبة على الحروف

ثانياً : المؤلفات الحديثة في تاريخ التراث :

(١) تاريخ الأدب العربي : وضع المستشرق الألماني كارل بروكلمان : حصر فيه بروكلمان كل ما وصل إليه علمه من المخطوطات العربية بمعاونة فريق من تلاميذه ورتبه على الفنون ترتيباً زمنياً ووضعه أول الأمر في مجلدين . ثم

توفرت له مادة كبيرة نتيجة لاسفاره تربو على ما نشره بكثير فنشرها في ملحقين بلغا ضعف حجم الكتاب. ثم تناول تاريخ الأدب العربي الحديث الذي لم يكن قد تناوله في الأجزاء السابقة بعد أن تكاملت واتضحت صورته أمامه ونشره في ملحق ثالث سنة ١٩٤٢م. ثم أعاد طبع الجزأين الأول والثاني بعد تحقيقهما وتهذيبهما. وقد ذيل بروكلمان الملحق الثالث بفهارس شاملة لأسماء المؤلفين وأسماء الكتب. ولكن بروكلمان لم ير أغلب المخطوطات التي ذكرها في كتابه بل اعتمد على فهارس المكتبات وعلى ما جمعه له تلاميذه. فجاء به بعض أخطاء في أرقام الكتب وأسمائها خاصة بالنسبة للمخطوطات الموجودة في استنبول التي وقعت أخطاء كثيرة في فهارسها القديمة.

وصف الكتاب المطبوع :

(أ) طبع باللغة الألمانية ولم يترجم منه إلا المجلد الأول والثاني.

(ب)مكوناته :

١ ـ المجلد الأول من جزئين :

الجزء الأول : يحتوي على تاريخ آداب اللغة العربية من الجاهلية إلى العصر الأموي (١٣٢هـ، ٧٥٠م).

الجزء الثاني : يحتوي على تاريخ آداب اللغة العربية سنة ٧٥٠هـ ١٠٠٠م.

١ ـ المجلد الثاني : من جزئين :

الجزء الثالث : يحتوي على التاريخ ويشمل سيرة الرسول ﷺ، تاريخ المدائن، تاريخ مصر واليمن والأندلس، وأدب السمر، وكتب الثقافة العامة، وعلم الحديث، وعلم الفقه، والمذاهب الأربعة، ـ الحنفية والمالكية

والشافعية والحنابلة ـ مذاهب أخرى، مذاهب الشيعة، القرامطة، والاسماعيلية، العلوية.

الجزء الرابع : يحتوي على القراءات وتفسير القرآن والعقائد والتصوف والمترجمون والفلسفة والرياضات وعلم الفلك والتنجيم والجغرافيا والطب والعلوم الطبيعية والموسوعات.

(٢) تاريخ الأدب العربي : تاريخ التراث العربي :

قام الدكتور فؤاد سزكين : بوضع ذيل لكتاب بروكلمان عن طريق فهرسة ما تقتنيه مكتبات تركيا، ولكنه بعد أن مضى في الكتاب وجد ضرورة استقلال كتابه وفصله عن كتاب بروكلمان مع ذكر كل ما يمكن أن يصل إليه من مخطوطات خاصة بعد أن أتيحت له فرصة زيارة أغلب مكتبات العالم والاطلاع على مقتنياتها ودراستها، فصحح كثيرا من الأخطاء التي جاءت في كتاب بروكلمان؛ ويمتاز هذا الكتاب بأنه دراسة واسعة للمخطوطات العربية والمؤلفين العرب ونقد لآراء المستشرقين.

الترتيب :

رتب الدكتور سزكين كتابه على الفنون وقسمه تقسيما زمنيا جعل القسم الأول منه ينتهي إلى سنة ٤٣٠هـ وظهرت منه الفنون الآتية : علوم القرآن والحديث والتاريخ وعلم الفقه وعلم الكلام، والتصوف والصيدلة والحيوان والبيطرة والكيمياء والنباتات الزراعية والرياضيات.

وقد طبعت جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية المجلد الأول والمجلد الثاني بعد أن قام الدكتور محمود فهمي حجازي بترجمته، وقد سبق أن قامت الهيئة العامة للكتاب بترجمة هذا الكتاب. ولم يصدر منه غير الجزء الأول من المجلد الأول.

شرح تفصيلي للكتاب :

أ ـ ما ترجم منه إلى اللغة العربية.

المجلد الأول فيه : ـ

الجزء الأول في علوم القرآن والحديث إلى حوالي ٤٣٠ .

الجزء الثاني في التدوين التاريخي (ويشمل السيرة والتاريخ) إلى حوالي ٤٣٠ .

الجزء الثالث : في الفقه «عموماً» إلى حوالي ٤٣٠ .

الجزء الرابع في العقائد والتصوف إلى حوالي ٤٣٠ .

وقد وضع الأستاذ عبد الفتاح الحلو : فهارس تحوي على ما في الأجزاء الأربعة من المجلد الأول من أعلام الكتب .

ملاحظة على الفهارس :

(١) الأرقام التي فيها إحالات هي أرقام الأصل غير المترجم وتكون على طرف الصفحة الأيسر فمثلا : الكرابيسى تجده في المجلد الأول الجزء الرابع صفحة ٢٩ بينما في الفهرس برقم ٥٩٩ أي الرقم الذي في الجانب الأيسر.

المجلد الثاني فيه : ـ

الجزء الأول في الشعر وفي كتب جمعت الشعر الجاهلي .

الجزء الثاني في الشعر في العصر الجاهلي .

الجزء الثالث في الشعر في عصر صدر الاسلام وبني أمية والمخضرمين .

الجزء الرابع والخامس / في العصر العباسي إلى ٤٣٠ . [1]

---

١ ـ وضع الدكتور عبد الفتاح الحلو في الجزء الخامس فهارس تحوي على ما في الأجزاء الخمسة من أعلام وكتب.

ب ـ المجلدات التي لم تترجم بعد :

هناك عشرة مجلدات لم تترجم بعد، وهذه في العلوم والمعارف العامة[٢].

ثالثا : فهارس المخطوطات في العالم العربي :

(أ) فهرست المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، أعده عبد الله الجبوري ويحتوي على ٤٥٩٧ مخطوطة عربية تغطي ما أدرج في الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف الذي أعده محمد أسعد طلس وطبع عام ١٩٥٣ والمستدرك على الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف الذي أعده عبد الله الجبوري أيضاً وطبع عام ١٩٦٥ وما أضيف إلى هذه المكتبة من مخطوطات حتى إعداد هذا الفهرس. صدر بأربعة أجزاء الأول في القرآن وعلومه ، الحديث وعلومه. والثاني علوم الفقه، والحكمة، والعقائد، والتصوف الإسلامي. والثالث الأدب واللغة، والرابع المنطق، والرياضيات، والفلك والطب، والتاريخ.

ذكر العنوان بحروف بارزة وأدرج اسم المؤلف وكنيته ولقبه ثم وصف المخطوط بذكر طوله وعرضه وعدد ورقاته. ويذكر في بعض الأحيان أوله وفصوله وأبوابه ومادته وموضوعاته وسماته المهمة كسنة كتابته واسم ناسخه وجنس خطه وجلده وطبعته، إن كان مطبوعاً كما يشير إلى المصادر التي تؤكد نسبته إلى مؤلفه. يوجد كشفان أحدهما بالمؤلفين والآخر بالعناوين في نهاية كل جزء من أجزائه.

---

١ ـ أنظر : مصادر معرفة التراث العربي لايمن فؤاد السيد، مجلة «المورد» المجلد السادس العدد الأول، وكذلك محاضرات في تاريخ العلوم لفؤاد سزكين.

(ب) فهرست مخطوطات خزانة يعقوب سركيس المهداة إلى جامعة الحكمة ببغداد، اعداد كوركيس عواد، يحتوي على ٣٢٧ مخطوطة أكثرها بالعربية مع عدد قليل من المخطوطات التركية والفارسية والسريانية. المخطوطات مرتبة حسب موضوعاتها. ويدرج عنوان المخطوط كاملاً واسم مؤلفه وسنة وفاته بالتقويمين الهجري والميلادي أو عصره وتعريف موجز بالمخطوط وإثبات أوله وذكر اسم ناسخه ونوع الخط وتاريخه، وهل : هو مطبوع أو لا، وعدد أوراقه أو صفحاته والسطور في كل صفحة وبعض المصادر التي نوهت به. استعمل الرموز للدلالة. وفيه كشافات هجائية بعناوين المخطوطات وبالأعلام وبالأمكنة والبقاع.

طبع مطبعة العاني ١٩٦٦م.

(جـ) فهرست المخطوطات المصورة تصنيف فؤاد سيد. نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها دار الكتب المصرية بالقاهرة في الفترة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥م.

طبع في ثلاثة مجلدات ويشمل حوالي ٥٠٠٠ مخطوط عربي مرتبه ترتيبا هجائيا حسب عناوينها. وصف كل مخطوط بذكر عنوانه واسم مؤلفه وبكيانه المادة مثل القلم والورق والخط وما يشبهها وبغير ذلك مما يفيد في تحقيق ذاتية المخطوط، مزود بكثير من الإحالات.

يوجد كشاف هجائي باسماء المؤلفين، طبع عام ١٩٦٢ ـ القاهرة.

(د) مخطوطات الموصل : تأليف داود الجلبي (١٢٩٧ ـ ١٣٧٩هـ/ ١٨٧٩ ـ ١٩٦٠م) فيه بحث عن مدارس الموصل الدينية ومدارس ملحقاتها. صدر عام ١٩٢٧. الكتاب مقسم إلى ثلاثة أقسام: الأول عند مدارس الموصل القديمة المندثرة والحديثة الحاضرة. والثاني مقسم إلى فصلين أولهما عن

المدارس الدينية الحالية وكتبها وثانيهما عن مدارس الأقضية والقرى الملحقة بلواء الموصل، أما القسم الثالث فيتكلم عن الكتب المهمة الموجودة عند الخاصة في الموصل. يضع علامة النجمة أمام الكتاب الذي يعتقد أنه مهم أو نادر أو أنه بخط المؤلف أو أنه لائق أن يطبع أو طبع جزء منه فقط. توجد كشافات بأقسام الكتاب وموضوعاته وبأسماء الكتب وبالأعلام.

طبع في بغداد، مطبعة الفرات عام ١٣٤٦هـ.

(هـ) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل/ عمل سالم عبد الرازق أحمد يقع الفهرس في ثمانية أجزاء وصف مخطوطات مكتبة الأوقاف في الموصل وهذا الفهرس أشمل من فهرس داود الجلبي، ومع كل جزء من أجزائه كشاف بأسماء الكتب الموجودة.

طبع وزارة الأوقاف العراقية.

(و) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية صدرت منه أربعة أجزاء تعاون على إخراجها عدد من الأشخاص. وقد رتبت الكتب هجائيا تحت موضوعاتها. يذكر اسم الكتاب مع تعريف به ثم اسم المؤلف ويعرفه بإيجاز ذاكرا تاريخ وفاته أو تحديد عصره الذي عاش فيه ثم اسم الناسخ وتاريخ النسخ وعدد أوراق المخطوط وعدد السطور في كل صفحة ثم الرقم التسلسلي الذي يحمله المخطوط مع رقمه الخاص بالمكتبة بين قوسين. ويشير إلى المصادر التي ذكرت المخطوط أو نوهت به. استعمل بعض الرموز كما أحتوى على كشاف هجائي بأسماء المؤلفين وأسماء الناسخين.

طبع في دمشق عام ١٣٦٦هـ.

رابعاً : أماكن المخطوطات في الخليج والجزيرة

رقم	البلاد	المكتبة	اسم الفهرس	الناشر	معلومات أخرى
١	دولة الإمارات	المكتبة المركزية	لا يوجد	الناشر	عدد المخطوطات ٤٥٠ مخطوطة أصلية ١٥٠ مصورة
٢	البحرين	دار المخطوطات والوثائق	لها فهرس من جزئين	وزارة الإعلام البحريني	منهجه في تقسيم المخطوطات على الموضوعات.
٣	المملكة العربية السعودية	مكتبة الحرم المكي	لا يوجد فهرس عام بل توجد فهارس تعريفية لبعض المجاميع	—	—
	أ- مكة المكرمة	مكتبة مكة المكرمة العامة	لا يوجد	—	بها ٣٠٠ مخطوط
		مكتبة السيد عبد الرحيم صديق	لا يوجد	-	بها ٣٠٠ مخطوط بها أكثر من عشرين مخطوط في علوم القرآن والحديث.
	ب- جدة	جامعة الملك عبد العزيز	فهرس المخطوطات - المكتبة المركزية - الجزء الأول	مطبوع	الفهرس مرتب على الموضوعات ويصف الفهرس المخطوطة وصفاً كاملاً.
		مكتبة محمد نصيف	وضعت جامعة الملك عبدالعزيز لها فهرسا	طبع على (الرونيو)	أهديت المكتبة إلى جامعة الملك عبد العزيز وفيها ٢١٧ مخطوطا وهي تابعة إلى وزارة المعارف وتضم (٢١٧) مخطوطة
		المكتبة العامة - جدة	لا يوجد	-	
	جـ- المدينة المنورة	خزانة الشيخ عارف حكمت	لا يوجد لها فهرس		راجع مجلة عالم الكتب المجلد الثالث العدد الرابع (ص٦٩٥. ٦٩٦) وقد ضمت إلى مكتبة الحرم المدني.

		مكتبة الحرم المدني	لها فهرس خاص		لها مبنى خاص ومجهز تجهيزاً طيبا هي الآن ضمن كتب الأوقاف وتقدر مخطوطاتها بـ (٣٣١٤) مخطوط أصلي
		المكتبة المحمدية			تضم ٦٠٠ مخطوط أصلي
			ليس لها فهرس مطبوع		(٤٢٠٠) مخطوط مصور على ورق (٥٠٠٠) مخطوط مصور على فلم
	د ـ الرياض	جامعة الملك سعود جامعة الرياض سابقاً	١ ـ هرس مخطوطات جامعة الرياض (الجغرافيا، التراجم، التاريخ)	مطبوع	راجع مجلة عالم الكتب م٣العبد الرابع
		المكتبة المركزية	٢ ـ فهرس مخطوطات جامعة الرياض (القرآن وعلومه)	مطبوع	
			٣ ـ فهرس مخطوطات جامعة الرياض (الأعمال العامة والفلسفة)	مطبوع	
		جامعة الامام محمد بن سعود	فهرس المخطوطات والمصورات	مطبوع	
			الجزء الأول : المصاحف والقراءات	مطبوع	
			الجزء الأول : التفسير وعلوم القرآن	مطبوع	
٤	سلطنة عمان	المكتبة الوطنية	لا يوجد		تضم (٢٥٠٠) مخطوطة مهمة في التراث الأباضي.
٥	دولة قطر	دار الكتب القطرية	١ ـ فهرس المخطوطات المصورة على ميكروفيلم ٢ ـ فهرس المخطوطات الأصلية		تضم (١٧٠٠) مخطوطةمصورة.

٦	دولة الكويت	الكتبة المركزية ـ جامعة الكويت ـ في الخالدية	فهرس المخطوطات المصورة في جامعة الكويت في جزئين	مطبوع	تضم(٦٠) مخطوطه أصلية (٣٨٥٠) مخطوطة صورت أكثر مخطوطات جستربتي تي
		وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية	فهرس الخزائط العربية في وزارة الأوقاف	مطبوع على الرينو	يضم هذا الفهرس بعض مخطوطات الوزارة كلها.
		الكتبة العامة المركزية معهد المخطوطات العربية	ليس لها فرع مطبوع يوجد فهرس للمخطوطات التي صورها المعهد من تونس واليمن		
		قسم المخطوطات العربية التابع للمجلس الوطني للفنون والآداب	لا يوجد		

خامساً : معاجم غريب القرآن والحديث والأثر واللغة:

(أ) معاجم غريب القرآن والحديث والأثر :

الرقم	الكتاب	المؤلف المحقق الناشر	عدد الأجزاء
٢	غريب الحديث	عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى ٢٢٤هـ	٣
٣	غريب الحديث	للامام أي سحاق الحبي	٣
٤	غيب الحديث	للامام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي التوفي ٣٨٨هـ	٣
٥	مشارق الأنوار	القاضي عياض اليحصبي ت ٥٤٤ هـ	صدر منه (٢)حتى الآن
٦	الفائق في غيب الأثر	الزمخشري المتوفي ٥٢٨	٤ فـي مجلدين
٧	النهاية في غريب الحديث والأثر	لابن الأثير الجزري المتوفي ٦٠٦ هـ	٥

تحقيق	طبع	ملاحظات
د. عبد الله الجبوري	وزارة الأوقاف العراقية	في نهاية الجزء الثالث فهارس شاملة ومن بينها فهرس اللغة
الدكتو : سليمان إبراهم	مكز البحث العلمي ـ جامعة أم القرى ـ مكة	في نهاية الجزء الثالث فهارس شاملة، ومن بينها فهرس اللغة.
عبد الكريم إبراهيم	مركز البحث العلمي ـ جامعة أم القرى ـ مكة	في نهاية الجزء الثالث فهارس شاملة، ومن بينها فهرس اللغة
البلعمشي أحمد يكن	وزارة الأوقاف المغربية لم يكمل بعد	في كل جزء فهارس، للموضوعات والآيات والأعلام والحروف.
علي البجاوي	عيسى البابي الحلبي	في الجزء الرابع فهارس شاملة ومن بينها فهرس الألفاظ اللغوية
محمد أبو الفضل إبراهيم	المكتبة الإسلامية	الكلمات فيه عدد حروف الهجاء مراعياً الحرف الأول فالثاني من أصل الكلمة.

معرفة المطبوع من المخطوط :

على الباحث أن يتأكد من المخطوط المزمع تحقيقه قبل البدء به إن كان قد حقق وطبع أم لا حتى لا تتكر الجهود وتضيع الأوقات ويتسنى للباحث ذلك عن طريق الرجوع إلى .

(١) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع من أجل التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية.

تأليف ادورد بن كرينيلوس فنديك، وقد وضع له فهرساً جمع اسماء المصنفات المذكورة فيه على حروف المعجم وفهرسا آخر ذكر فيه اسماء المصنفين وجعله في مقدمة وأربعة أبواب، وهذا الكتاب يكاد يجمع بين الاستقراء والاحصاء وقد انتهى فيه مؤلفه إلى سنة ١٨٩٧ وقد طبع في القاهرة بمطبعة التأليف (الهلال) بالفجالة (سنة ١٣١٣هـ ـ ١٨٨٦م) بتصحيح السيد محد علي البيلاوي .

(٢) معجم المطبوعات العربية :

تأليف يوسف الياس سركيس الدمشقي وقد جمع فيه أسماء الكتب والمطبوعات في الشرق والغرب مع ترجمة مصنفيها وذلك منذ ظهور الطباعة إلى نهاية عام ١٣٣٩هـ (١٩١٩م).

(٣) جامع التصانيف الحديثة، التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والأمريكية من سنة ١٩٢٠م ـ ١٩٢٦م.

تأليف يوسف إلياس سركيس الدمشقي وأصل هذا الكتاب ذيل لكتابه السالف الذكر وقد رتبه على أسماء المؤلفين بما اشتهروا به من كنى وألقاب فإن

لم يعرفوا بألقابهم ذكرهم بأسمائهم المعروفة. وترجم لأغلب المؤلفين القدماء. وقد وضع في آخر الكتاب فهرسا بأسماء الكتب الواردة في الكتاب على حروف المعجم، كذلك وضع فهرسا آخر للكتب المجهولة المؤلف وللمجاميع مع الإحالة إلى صفحاتها في المعجم. وهو من أوفى المراجع في موضوعه.

وقد طبع في القاهرة بمطبعة سركيس سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م في مجلدين من الحجم الكبير وبلغ عدد صفحاته ١٠١٢ صفحة ذات شطرين بالاضافة إلى الذيل. مكتبة المثنى ببغداد طبعه بالأوفست.

(٤) الاستفادة من أدلة المراجع العربية :

أ ـ الدليل الببليوغرافي للمراجع بالوطن العربي، إعداد سعد محمد الهجرسي. اصدرته المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة بالقاهرة عام ١٩٧٥ ويحتوي على ١٦٦٩ مرجعا مرتبة حسب التصنيف العشري العالمي مع بعض التعديلات بالنسبة للدين الإسلامي وبالنسبة للغة العربية وللأدب العربي، وقال في المقدمة.

«وقد أدرجت المراجع هجائياً حسب مدخل كل مرجع داخل أقسام التصنيف وأعطيت المراجع المدرجة أرقاما متسلسلة من أول الدليل إلى آخره لتستعمل في إحالات الكشاف. يوجد كشاف هجائي بالمؤلفين وبالعناوين. البيانات الموضوعية والتنظيمية محدودة وفي كثير من الأحيان تدرج المراجع دون إعطاء أية بيانات عنها».

ب ـ مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم : لعمر الدقاق. يتحدث فيه عن عدد من أهم التصانيف العربية في موضوعات اللغة والمعاجم والأدب والتراجم بشيء من التفصيل. فيه معجم بالمؤلفين

يذكر فيه شهرة المؤلف وسنوات ولادته ووفاته بالتقويمين الميلادي والهجري وتعريفا به. ويوجد جدول مفصل بالمحتويات.

وقد طبع الكتاب في حلب طبع المكتبة العربية، عام ١٩٦٨م.

جـ ـ دليل المراجع العربية لعبد الكريم الأمين وزاهدة إبراهيم.

صدر منه الجزء الأول فقط عام ١٩٧٠ ويحتوي على أربعمائة مرجع مرتبة موضوعيا. فيه كشاف بالمؤلفين وآخر بعناوين المراجع ويشير إلى الرقم التسلسلي المعطى للمراجع لا إلى الصفحة التي وردت فيها المرجع.

وقد طبع الكتاب في مطبعة شفيق في بغداد عام ١٩٧٠م.

د ـ دليل المراجع العربية والمعربة : لعبد الجبار عبد الرحمن. ويحتوي على قرابة ألف ومائتي مرجع بين عربي ومعرب إضافة إلى حديثه عن بعض المراجع الأجنبية المهمة. وهو مرتب موضوعياً حسب تصنيف ديوي العشري مع بعض التعديلات ليتلاءم وطبيعة الموضوعات والمراجع العربية. به كشافان أحدهما بالمؤلفين والآخر بالعناوين ويشير إلى أرقام الصفحات التي ورد فيها المرجع.

وقد طبع في مطبعة دار الطباعة الحديثة في البصرة عام ١٩٧٠م.

هـ ـ المصادر العربية والمعربة تأليف محمد ماهر حماد رتبت فيه المراجع حسب موضوعاتها تبعا لنظام ديوي العشري وتقاسيماته الرئيسية. وليس فيه كشاف. المعلومات التي يذكرها عند حديثه عن كل مرجع مقتضبة نسبيا وفي بعض الأحيان يدرج المرجع دون الحديث عنه. أما البعض الأخر ففيه معلومات وصفية ونقدية جيدة.

طبع مؤسسة الرسالة، عامد ١٩٧١م.[1]

١ ـ راجع كتاب : المراجع العربية : نزار محمد علي قاسم : ص ٣٤ـ٣٦.

و ـ المراجع العربية العامة : تأليف محمد علي قاسم . طبع مطبعة عصام بغداد ١٩٧٨م .

ز ـ كتابة البحث العلمي ومصادره الدراسات الاسلامية تأليف عبد الله محمد سليمان القاهرة ـ مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٣م .

ح ـ مصادر التاريخ الاسلامي، ومناهج البحث فيه ط ٢ : تأليف اسماعيل الكاشف القاهرة ـ مطبعة السعادة ١٩٦٠م .

كتب يحتاجها المحقق :

أولا : كتب تعين على معرفة التراجم :

أ ـ كتب تترجم للعلماء بحسب القرون التي عاشوا فيها :

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :

لابن حجر العسقلاني ويحوي تراجم من عاش من أعيان مصر في المائة الثامنة فقط من سنة ٧٠١هـ إلى آخر سنة ٨٠٠ هجرية من الملوك والأمراء والوزراء والكتاب والشعراء مرتبة هجائيا . في نهاية كل جزء يوجد كشاف الأعلام مرتباً حسب الشهرة . حققه محمد سيد جاد الحق . قد طبع الكتاب بالقاهرة ـ دار الكتب الحديثة ١٩٦٦هـ .

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر :

للحافظ ابن حجر هو مصنف حافل في التاريخ جمع فيه الأحداث التي أدركها منذ ولادته في نسة ٧٧٣هـ . وأورد في كل سنة أحوال الدول ووفيات الأعيان مستوعبا لرواة الحديث وانتهى إلى سنة ٨٥٠ ، اعتمد فيه على موارد ذكر بعضها في خطبة كتابه ، كما اعتمد على ما أدركه أو سمعه أو أجيز به واتبع في منهجه تسلسل السنوات الهجرية والشهور والأيام في الأعم الأغلب .

والكتاب حققه الدكتور محمد عبد المعيد خان، وهو من منشورات وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية بحيدر أباد الدكن (الهند).

(٣) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع :

للسخاوي (٨٣١ ـ ٩٠٢هـ/ ١٤٢٧ ـ ١٤٩٧م) وهو أوسع مصدر عرفه الباحثون في تاريخ العصور الوسطى الإسلامية وقد استدرك فيه ما فات ابن حجر العسقلاني من أعيان المائة الثامنة وبسط تاريخ أهل القرن التاسع. ترجم فيه أهل الديار الإسلامية وسرد في ترجمة كل واحد محفوظاته ومقروآته وشيوخه ومصنفاته وأحواله ومولده ووفاته. وقد جمع تراجم أهل القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) من العلماء والقضاة والصالحين والرواة والأدباء والشعراء والخلفاء والملوك والأمراء والوزراء في مصر والشام والحجاز واليمن وبلاد الروم والهند والشرق والغرب وأصحاب الفضل من أهل الذمة. رتبت التراجم فيه على الحروف الهجائية. طبع بالقاهرة عام ١٣٥٣هـ في ١٢ جزءا ظهرت بستة مجلدات.

(٤) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع :

للشوكاني (١١٧٢ ـ ١٢٥٠هـ/ ١٧٦٠ ـ ١٨٣٤م) يأتي فيه على تراجم أعيان الأعيان وأكابر أبناء الزمان من أهل القرن الثامن ومن بعدهم إلى الآن (قبل ١٢٥٠). طبع معه ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن محمد اليمني الصنعاني وذلك بالقاهرة عام ١٣٤٨ هجرية بجزأين.

(٥) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة

للغزي (٩٧٧ ـ ١٠٦٢ هـ/ ١٥٧٠ ـ ١٦٥١م) جمع فيه تراجم رجال القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) من العلماء والفقهاء والأعيان

وغيرهم ورتبه على ثلاث طبقات كل طبقة ثلث قرن. ورتب الطبقات على حروف الهجاء معتمدا الاسماء الشخصية وبدأها بالمحمدين. حققه جبرائيل سليمان جبور ونشر بين عامي ١٩٤٥ و ١٩٥٨ ميلادية في ثلاثة أجزاء في سلسلة العلوم الشرقية التي تصدرها الجامعة الأمريكية ـ بيروت.

(٦) لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى القرن الحادي عشر

نجم الدين محمد الغزي الدمشقي (٩٧٧ ـ ١٦٠١هـ/ ١٥٧٠ ـ ١٦٥١م) وهذا الكتاب هو ذيل كتاب الكواكب السائرة والكتاب مرتب على حروف المعجم إلا أنه قدم من اسمه محمد ثم سرد باقي الأسماء مرتبة على الحروف. وقد حققه محمود الشيخ وأدرج في آخر الجزء الثاني فهرساً للأعلام.

(٧) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

للمحبي (١٠٦١ ـ ١١١١هـ/ ١٦٥٠ ـ ١٦٩٩م) يتضمن ١٢٨٩ ترجمة لأشهر المشاهير إبان القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) رتبت في ٢٨ بابا هي الحروف الهجائية ورتب كل باب على ستة فصول أو ست طبقات هي: الأعلام، النسب، الكنى، الأبناء، النساء، الأمهات. يعتبر كتاب سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي ذيلا له.

طبع في القاهرة بالمطبعة الوهبية سنة ١٢٨٤ هـ بأربعة أجزاء.

(٨) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر

للمرادي (١١٧٣ ـ ١٢٠٦هـ/ ١٧٦٠ ـ ١٧٩١م). يعتبر ذيلا لكتاب خلاصة الأثر للمحبي. وقد تضمن تراجم مشاهير الرجال الذين رآهم وتحدث إليهم أو أخذ عنهم ممن عاشوا في القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي).

وقد أعادت مكتبة المثنى ببغداد طبعه بالأوفست بعد أن كان قد طبع ببولاق عام (١٢٩١ ـ ١٣٠١هـ/ ١٧٨٤ ـ ١٨٨٣م) بأربعة أجزاء جمعت في مجلدين.

(٩) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة :

للبيطار (١٢٥٣ ـ ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م). يحتوي على حوالي ألف ترجمة مختلفة الطول لمن اشتهروا في القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي). حقق الكتاب وعلق عليه حفيده محمد بهجة البيطار ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق بين عامي ١٩٦١ و ١٩٦٣ بثلاثة أجزاء.

(١٠) المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثالث عشر

لمحمود شكري الألوسي (١٢٧٢ ـ ١٣٤٣هـ/ ١٨٥٧ ـ ١٩٢٤م) والكتاب من تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري.

طبع دار العلوم للطباعة والنشر.

(١١) أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع

خليل مردم بك قدم له وعلق على حواشيه : عدنان مردم بك.

طبع مؤسسة الرسالة ١٩٧١م.

ب ـ كتب تترجم للحفاظ فقط :

(١) التحبير في المعجم الكبير

للإمام أبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي المتوفي (٥٦٢هـ ـ ١١٦٦م) لقد تضمن هذا المعجم لـ (١١٩٣) شيخاً من شيوخ السمعاني من حملة العلم في المشرق الاسلامي في القرن السادس الهجري ممن

عاصروا المؤلف وكان منهم الفقهاء والأدباء والكتاب والأمراء والأطباء . . وغيرهم .

والكتاب من تحقيق منية ناجي سالم والكتاب منشورات وزارة الأوقاف العراقية ضمن سلسلة إحياء التراث الاسلامي، صدر في عام ١٣٩٥م .

وفي آخر الجزء الثاني فهارس وافية ومن ضمنها فهرس الاعلام .

(٢) تكذرة الحفاظ

للحافظ الذهبي المتوفي (١٧٤٨هـ) .

رتب المؤلف كتابه على الطبقات وجعلها «٢١» طبقة بدأ بكبار حفاظ الصحابة أمثال أبي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ثم سرد الحفاظ على الطبقات بعد ذلك حتى وصل إلى الطبقة الحادية والعشرين وانتهت بشيخه الحافظ المزي .

وجعل المحقق لتراجم الكتاب كلها تعداداً واحداً بأرقام متسلسلة ووضع لكل طبقة أرقاماً متسلسلة ورقم الطبقات ثم رمز بعد ذلك لمن خرج لصاحب الترجمة من أصحاب الأمهات الست من كتب الحديث .

مثال : ١٩١ $\frac{٣٨}{٥}$ ع = جرير بن حازم الإمام .

فرقم (١٩١) هو رقم السلسلة ورقم (٣٨) هو رقم الترجمة من الطبقة ورقم (٥) رقم الطبقة وهي الخامسة و(ع) لمن خرج له من أصحاب الكتب الستة من كتب الحديث .

والكتاب من تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وقد وضع في آخر الجزء الرابع فهارس للأعلام .

والكتاب من نشر دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

ولهذه الكتب ذيول هي :

(أ) ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي :

لتلميذ الإمام الذهبي، الحافظ أبي المحاسن الحسيني الدمشقي (المتوفى ٧٦٥هـ).

رتب المؤلف كتابه على الطبقات وأكمل كتاب الذهبي فبدأ من الطبقة الثانية والعشرين وبدأ من وفيات ٧٣٥هـ وانتهى إلى الطبقة الرابعة والعشرين إلى وفيات ٧٤٩هـ، وقد وضع في آخر الكتاب فهرس شامل للاعلام.

طبع دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

(ب) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ :

للحافظ محمد بن محمد بن فهد الهاشمي رتب كتابه على الطبقات وقد استدرك على الذهبي اثنتي عشرة ترجمة وعلى السيد الحسيني ثماني تراجم، بدأ من ٧٣٥هـ، وانتهى إلى ٧٤٩ والكتاب مطبوع من ذيل تذكرة الحفاظ في كتاب واحد وتشملهم فهارس واحدة.

(جـ) ذيل طبقات الحفاظ :

للحافظ السيوطي المتوفى ٩١١هـ، وهو مطبوع من ضمن المجموعة السابقة والتي يشملها فهارس واحدة.

(٣) طبقات الحفاظ

للحافظ السيوطي (٨٤٩ـ ٩١١هـ)

رتب السيوطي التراجم في كتابه هذا على الطبقات. بدأ بطبقة الصحابة وهي الطبقة الأولى ثم انتهى بالطبقة الرابعة والعشرين وختمها بشيخ الحفاظ ابن حجر العسقلاني.

وقد حقق علي محمد عمر الكتاب ووضع له فهارس وافية والكتاب من نشر مكتبة وهبة ـ مصر.

جـ ـ تراجم عامة رتبت بحسب وفيات الأعلام :

لقد ازدادت العناية بضبط تواريخ الوفيات منذ منتصف القرن الثالث الهجري، وقد ساعد على ذلك انتشار التدوين واعتماده أساساً للمعرفة فتوفرت للمؤلفين مادة ضخمة شجعت العلماء على العناية بتنظيم الكتب حسب الوفيات، وهذه الكتب تفيد الباحث الذي يريد أن يحدد تاريخ الوفاة، أغلب كتب هذا العلم مخطوطة لم يطبع منها إلا القليل وقد استوفاها الدكتور بشار عواد في دراسة وافية في كتابه الوفيات لمحمد بن رافع السلامي [1] فليرجع إلى بحثه من أراد المزيد من المعرفة ونحن نذكر هنا ما طُبع :

(٣) وفيات الأعيان

لابن خلكان (٦٠٨ ـ ٦٧١ هـ/ ١١٢١ ـ ١٢٨٢م).

ذكر في هذا الكتاب طائفة مخصوصة مثل العلماء والملوك والأمراء والوزراء والشعراء بل كل من له شهرة بين الناس ولم يذكر الصحابة رضوان الله عليهم إلا جماعة يسيرة. والكتاب مرتب على الحروف حسب الاسم الحقيقي للشخص لا شهرته وطبع الكتاب عدة مرات وترجم إلى اللغة الانجليزية. وقد حققه وعلق على حواشيه ووضع فهارسه محمد محي الدين عبد الحميد.

طبع مكتبة النهضة المصرية ١٩٥١م.

ولهذا الكتاب ذيول عدة نذكر منها :

(أ) فوات الوفيات :

للكتبي (٦٨٣ ـ ٧٦٤هـ/ ١٢٨٢ ـ ١٣٦٣م) هو استدراك وتكملة لكتاب وفيات الأعيان : قال فيه : «فأحببت أن أجمع كتابا يتضمن ذكر من لم يُذكر من الأئمة الخلفاء والسادة الفضلاء وذيل من وفاته إلى الآن» . المقدمة، فهو إذن يحوي تراجم لأشخاص عاشوا حتى الربع الثالث من القرن الثامن الهجري ـ الرابع عشر الميلادي ـ مرتب على الحروف بنفس ترتيب وفيات الأعيان وقد طبع مع وفيات الأعيان بمطبعة بولاق عام ١٨٨٥م.

ثم حققه وضبطه وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥١م.

(ب) الوافي بالوفيات

لخليل بن أيبك الصفدي (٦٩٦ ـ ٧٦٤هـ/ ١٢٩٧ ـ ١٣٦٣م) جمع فيه أكبر عدد من التراجم حتى عصره فجاء حاوياً لحوالي أربعة عشر ألف ترجمة . قال المؤلف شارحاً منهجه : «ابتدأت بذكر سيدنا محمد رسول الله (ﷺ) . . . وسردت ذكر من جاء بعده من المحمدين إلى عصري وأبناء زماني . . . ثم اذكر الباقين من حرف الألف إلى الياء على توالي الحروف . . . اعقد لكل اسم بابا ينقسم إلى فصول بعدد حروف المعجم تتعلق الحروف في الفصول بأوائل أسماء الآباء» (المقدمة) .

وترجم لكل الأشخاص الذين عاشوا حتى الربع الثالث من القرن الثامن الهجري ـ الرابع عشر الميلادي .

وطبع الكتاب عام ١٩٦٢ .

(جـ) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي

لابن تغرى بردى (٨٠٣ ـ ٨٧٤ هـ) ١٤١١ ـ ١٤٧٠م).

وضع ليكون ذيلا لكتاب الوافي بالوفيات للصفدي. ويقع في ثلاثة أجزاء مرتبا ترتيبا هجائيا ويحوي تراجم للشخصيات البارزة التي ظهرت في عصر المماليك من سنة (٦٥٠ ـ ٨٧٤هـ/ ١٢٥٢٢ ـ ١٤٦٩م). حققه أحمد يوسف نجاتي.

(د) درة الحجال في أسماء الرجال.

لأبي العباس أحمد بن محمد الشهير بابن القاضي (٩٦٠ ـ ٢٠٢٥هـ). هذا الكتاب ذيل وفيات الأعيان.

لم يلتزم المؤلف ترتيب المترجمين ترتيبا دقيقا لا بالسنوات ولا بالأسماء وانما أورد الأعلام تحت عنوان الحرف الواحد كيفما اتفق وقد حقق الكتاب محمد الأحمدي أبو النور في كل جزء فهرس للأعلام من ترتيب المؤلف. والكتاب من نشر دار التراث ـ القاهرة ـ، والمكتبة العتيقة ـ.

* وهناك كتب رتبت حسب زمان الوفاة هي :

(١) كتاب الوفيات :

لإبراهيم بن سعيد النعماني المعروف بالحبال المتوفي ٤٨٢ هـ وابتدأ كتابه من سنة ٣٧٥ هـ ووصل به إلى ٤٥٦هـ.

وقد نشره الدكتور صلاح الدين المنجد في مجلة معهد المخطوطات (م٢، جـ٢ / ٢٨٦ ـ ٣٣٧).

(٢) كتب الوفيات :

التكملة لوفيات النقلة للحافظ زكي الدين المنذري ت ٦٥٦هـ.

وقد حققه الدكتور بشار عواد معروف، نشرته مؤسسة الرسالة في أربعة مجلدات ضخام، الجزء الرابع منها خصص للفهارس، وتم طبعه عام ١٩٨٠م.

وهذا الكتاب ذيل على كتاب «وفيات النقلة» لشرف الدين علي بن المفضل المقدسي الاسكندراني المتوفي ٦١١هـ.

(٣) الوفيات :

لتقي الدين أبي المعالي محمد بن رافع السلامي (٧٠٤ ـ ٧٧٤هـ) وهو ذيل على كتاب «المقتفي لتاريخ أبي شامة» تأليف شيخه علم الدين القاسم بن محمد البرزالي المتوفي ٧٣٩هـ الذي انتهى إلى عام ٧٣٦هـ.

ابتدأ ابن رافع كتابه من ٣٧هـ إلى ٧٧٤هـ، وقد تضمن أكثر من تسع ومئة وخمسين ترجمة، والكتاب حققه الاستاذان صالح مهدي عباس والدكتور بشار عواد معروف.

وقد نشرته مؤسسة عام ١٩٨٢م، وفي آخر الجزء الثاني منه فهارس وافية ومن ضمنها فهرس الاعلام.

(٤) كتاب الوفيات :

لأبي العباس احمد بن حسن بن علي الشهير بابن قنفذ القسنطيني المتوفي ٨٠٩ هـ.

وقد حققه الأستاذ عادل نويهض، وطبع سنة ١٩٧١م.

(٥) الوفيات :

لأبي مسعود عبد الرحيم بن علي بن أحمد الحاجي الأصبهاني المتوفي ٥٦٦هـ.

وهذا الكتاب في وفيات شيوخه رتبه حسب وفياتهم.

حققه بشار عوداد معروف والدكتور أحمد ناجي القيسي.

طبع ببغداد ١٩٦٦ فيه ٢٠٨ ترجمة.

د ـ كتب تترجم للقضاة :

(١) أخبار القضاة :

لمحمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع المتوفى ٣٠٦هـ ترجم المؤلف لكل من تولى سلك القضاة منذ بداية تاريخ الاسلام إلى عصره.

ويقع الكتاب في ثلاثة أجزاء، وفي الجزء الثالث منه فهرس للاعلام نشر الكتاب في عالم الكتب.

(٢) قضاة قرطبة :

لأبي عبد الله محمد بن الحارث الخشني القروي المتوفي (٦٦١هـ) والكتاب من تحقيق ابراهيم الأبياري، وأدرج في آخر الكتاب فهارس وافية.

وقد نشرته كل من دار الكتب الإسلامية، ودار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني عام ١٤٠٢هـ، وسبق أن نشرته الدار المصرية للتأليف والترجمة عام ١٩٦٦، وهذه الطبعة خالية من التحقيق والفهارس التي تخدم الباحث.

(٣) تاريخ قضاة الأندلس :

لأبي الحسن بن عبد الله بن الحسن النُبَاهي المالقي (٧١٣هـ كان يعيش ٧٩٣هـ).

والكتاب من نشر المكتبة للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، وقد وضع في آخر الكتاب فهرس للاعلام.

(٤) الذيل على رفع الاصر أو بغية العلماء والرواة :

للامام السخاوي المتوفي ٩٠٢هـ.

وضع هذا الكتاب على غرار كتاب شيخه الحافظ ابن حجر (رفع الاصر عن قضاة مصر) بل هذ ذيل عليه، يقول السخاوي : «هذا جزء أفردت فيه بالذكر من تأخر عن شيخنا من كتاب القضاة بالقاهرة ومصر، وكذا من كان بزمنه ممن لم أجده بأصله مسطوراً، أو أثْبَتُه لكن طوى أكثر خبره لكونه لم يكن عنده منشوراً غير أني لم أذكر من أهل هذا القسم الأخير سوى من أخذت عنه الرواية أو التقرير لمسيس الحاجة إلى أن قال : ورتبته كأصله الترتيب المألوف على الحروف».

وحقق الكتاب كل من : الدكتور جودة هلال، والأستاذ محمد محمود صبيح وقد عملا له فهارس شاملة وافية.

طبع في الدار المصرية للتأليف والترجمة.

هـ ـ كتب تترجم للقراء

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار

للإمام شمس الدين أبي عبد الله الذهبي المتوفي ٧٤٨ هـ.

الكتاب مرتب على الطبقات يبدأ بالطبقة الأولى ذاكراً فيها كبار الصحابة القراء، ويختم كتابه بالطبقة الثامنة عشرة وآخر رجال هذه الطبقة محمد بن إبراهيم الزنجيلي.

وقد حققه وفهرس له وضبط أعلامه محمد سيد جاد الحق.

طبع دار الكتب الحديثة ـ مصر، ولهذا الكتاب ذيل وهو :

(٢) ذيل القراء الكبار :

أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم المتوفي ٧٤٩ هذا الكتاب ذيل على الكتاب الذهبي، فهو يذكر من أهلهم الذهبي من الشيوخ والقراء، ويبدأ بأقدمهم وفاة وإن جهل الوفاة فأقدمهم عصراً وختم كتابه بمحمد بن نمير السراج المتوفي ٧٤٧هـ.

والكتاب طبع في ذيل معرفة القراء للامام الذهبي السالف الذكر.

(٣) ذيل القراء الكبار :

لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري المتوفي ٨٣٣ هـ.

هذا الكتاب مرجع في طبقات القراء فقد استفاد المؤلف من كل ما كتب عن القراء ممن سبقه وذكر ذلك في المقدمة التي في الجزء الأول منه فلتراجع.

والكتاب مرتب على حروف المعجم مع فهارس في آخر الجزء الثاني منه.

وقد عني بنشره المستشرق : ج برجستراسر. ١٣٥١هـ.

وقد طبع عدة مرات. منها طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٢ هـ.

(٤) ذيل القراء الكبار :

للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي المصري الشافعي المتوفى (سنة ٩٤٥هـ) جمع في اسهاب تراجم أعلام المفسرين حتى أوائل القرن العاشر للهجرة، ورتب كتابه على حروف المعجم.

وقام بتحقيقه علي محمد عمر وأدرج في نهاية الجزء الثاني فهارس وافية ومن ضمنها فهرس الاعلام. ونشرته مكتبة وهبة سنة ٢٣٩٢هـ.

تراجم عامة

وهذه التراجم لا تخص بعصر معين ولا بجنس معين ولا بمكان معين :

(١) سير أعلام النبلاء

للحافظ الذهبي (المتوفي ٧٤٨هـ)

رتب كتابه على طبقات بلغت أربعين طبقة والمطبوع وصل إلى آخر الخامس والثلاثين والكتاب يقع في ٢٣ مجلدا مع فهارس شاملة في مجلدين وإضافة إلى هذا مع كل مجلد فهرس بأسماء الأعلام الموجودة فيه مرتبة على حروف المعجم.

وحقق الكتاب مجموعة من الأساتذة، وخرج أحاديثه الشيخ شعيب الأرناؤوط.

طبع مؤسسة الرسالة.

(٢) الأعلام

للزركلي (١٨٩٣هـ) وهو قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، وحرص في اختيار من يترجم له أن يكون له «علم تشهد به تصانيفه أو خلافه أو ملك أو إمارة، أو منصب رفيع ـ كوزارة أو قضاء ـ كان له فيه أثر بارز، أو رياسة مذهب، أو فن تميز به، أو أثر في العمران يذكر له، أو شعر، أو مكانة يتردد بها اسمه أو رواية كثيرة، أو أن يكون أصل نسب، أو مضرب مثل. وضابط ذلك كله : أن يكون ممن يتردد ذكرهم ويسأل عنهم.

رتب الأسماء ترتيبا هجائيا على الحروف مبتدئاً بحروف الاسم الأول ثم اسم الأب فإذا اتفقت الأسماء رتبها تاريخياً حسب تاريخ الوفاة، يحيل

من أسماء الشهرة إلى أسماء الشخصية مصحوبة بتاريخ الميلاد والوفاة بالتاريخين الهجري والميلادي.

سيرة الحياة فيه مختصرة مع ذكر أسماء مؤلفات المترجم لهم مبينا المطبوع منها والمخطوط، يحرص على صور المترجم لهم ونماذج كتاباتهم أو تواقيعهم ويضع في الهامش مراجع ترجمة المترجم له والكتاب يحوي تراجم حوالي عشرة آلاف شخص.

طبع الكتاب أول مرة في القاهرة في ثلاثة أجزاء ١٩٢٧م وأعاد طبعه بزيادات وإضافات واسعة فجاء في تسعة أجزاء ومستدرك، وطبع في القاهرة في الفترة من ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩ ثم أعيد طبعه بالأوفست في بيروت سنة ١٩٧٠ ومعه مستدرك ثان، الطبعة الأخيرة تقع في ١٠ أجزاء.

(٣) معجم المؤلفين

لعمر رضا كحالة، والكتاب مرتب على الحروف يبدأ فيه بذكر اسم المترجم له وشهرته وبجانبه ولادته ووفاته أو الزمن الذي كان حيا فيه وبالتاريخين الهجري والميلادي ثم نسبته وكنيته ولقبه ثم اختصاصه في العلوم.

وحينما يذكر كتب المترجم له لا يحدد المخطوط منها من المطبوع. وامتاز عن كتاب الأعلام بوفرة المراجع والمصادر التي يحيل إليها القارئ في الهامش. وقد طبع في مطبعة الترقي ١٩٥٧ ـ ١٩٦١ يقع في خمسة عشر جزء.

(٤) أعلام النساء :

لعمر رضا كحالة يبحث في أكبر عدد من شهيرات النساء من العرب والإسلام اللواتي تركن أثرا في مختلف وجهات الحياة الاجتماعية وهو مرتب هجائيا حسب الاسم الشخصي للمترجم لهن. يوجد كشاف هجائي بالأسماء. طبع عدة طبعات.

ثانياً معاجم ضبط الأسماء ومعرفة الأنساب:

أ ـ ضبط الأسماء :

(١) الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب

لابن ماكولا (٤٢١ ـ ٤٧٥هـ) (١٠٣٠ ـ ١٠٨٢م).

وهو معجم في التاريخ والتراجم والأنساب ولا سيما رجال الحديث، يشتمل على الأعلام المتشابهة في اللفظ والقراءة ويفرق بينها وهو مرتب على حروف المعجم.

قال صاحب الكتاب ابن ماكولا : «وجعلت كل حرف أيضاً على حروف المعجم، وبدأت في كل باب بذكر من اسم موافق لترجمته ثم بمن كنيته كذلك، ثم اتبعته بذكر الآباء والأجداد وقدمت في كل صنف الصحابة واتبعتهم بالتابعين . . ثم جعلت بعد ذلك من له رواية من الشعر أو الأمراء أو الأشراف في الاسلام والجاهلية . . وختمت كل حرف بمشتبه النسبة منه» (المقدمة). وهو كذلك يقدم الرجال على النساء.

حققه علي بن عبد الرحمن بن يحيى المعلمي.

طبع دائرة المعارف ـ حيدر أباد الدكن ـ ١٩٦٢ .

مثال من الكتاب :

باب بَلّى ويُلَيّ

[أما بلى بفتح الباء وكسر اللام بلى بن عمر بن الحاف بن قضاعة، قيل، منهم، جماعة من الصحابة والتابعين والشعراء وغيرهم.

[وأما بُلى بضم الباء وفتح اللام فهو عمرو بن شاس بن أبي بلى عبيد بن ثعلبة، من بني مجاشع بن درام كان في وفد بني تميم الذين قدموا على رسول الله ﷺ، وله رواية.].

(٢) المشتبه في الرجال وأسمائهم وأنسابهم :

للحافظ الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ.

هذا كتاب «المشتبه» في أسماء الرجال والأنساب والكنى والألقاب. ألفه الحافظ: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.

وقد جمع فيه ما يشتبه ويتصحف من الأسماء والأنساب والكنى والألقاب مما اتفق وضعاً واختلف نطقاً، ويأتي غالبه في الأسانيد، والمرويات.

وقد رتب هذه الأسماء والكنى على أبواب، فباب للهمزة، وباب للباء، وباب للتاء .... وهكذا.

وضبط هذه الأعلام ضبطاً كاملاً، قل أن تجده في كتاب آخر، ولكنه اعتمد في الضبط على القلم إلا فيما يصعب ويشكل فيقيده بالحروف.

وقد حققه على محمد البجاوي، وفي آخر الجزء الثاني يوجد فهرس المشتبه من الأعلام.

وقد نشر الكتاب: دار احياء الكتب العربية ـ مصر.

(٣) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه :

للحافظ ابن حجر (٧٧٣هـ ـ ٨٥٢هـ)

قال السخاوي في الجواهر والدرر موضحاً الهدف من عمل الكتاب: «تبصير المنتبه قصد به تحرير المشتبه للذهبي، فضبط الأسماء بالحروف،

واستدرك ما فاته مما اشتمل عليه أصوله كابن ماكولا وابن نقطة، والحق كثيراً من ذلك فجاء قدر حجمه مرة ونصف مرة، وهو مجلّد بيِّض».

وقال ابن حجر مبيناً عمله في الكتاب فقال :

«استخرت الله تعالى في اختصار ما أسهب في ـ يقصد الذهبي ـ ويَسطُ ما أجحف في اختصاره . . . فكل اسم شهير بدأت به ولا أحتاج إلى ضبطه، بل أضبط ما يشتبه به بالحروف . . . وقد مزْتُ مازدته عليه بقولي في أوله: قلت. وفي آخره: انتهى، إلا الضبط فإنهَ مُدْمج . . . ولم أغير ترتيبه إلا نادراً، وسميته «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه».

وقد رتبه على حروف المعجم، وانتهى بفصل في ذكر الكتب التي رجع إليها في تصنيف كتابه. وقال في آخره: «ولا يستوحش الواقف عليه من استيعابي لكثير من أسماء الشعراء والفرسان في الجاهلية وما أشبه ذلك ممن ليست لهم رؤية؛ فإن غالب من ذكرت يأتي ذكره في كتب المغازي والسير والأنساب والتواريخ والأخبار والله الموفق».

والكتاب من تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد علي النجار نشر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف ـ مصر.

ب ـ معاجم الأنساب :

(١) جمهرة أنساب العرب :

لابن حزم (٣٨٤ ـ ٤٥٦هـ/ ٩٩٤ ـ ١٠٦٤م) «أشار فيه ابن حزم إلى أهم الأحداث التاريخية والقبلية والأدبية وأيام العرب والمشهور من أمثالها وأنبائها . . . وشيء آخر تمتاز به جمهرة ابن حزم هو ما حاول في دقة وإلتزام من عقد الصلة بين القبائل العربية النازحة إلى الأندلس وبيوتات الحكم والولاية والسلطان منهم، وبين أجذامها وأصولها المشرقية . . . ولم يغفل

مع ذلك بيان المدن والمساكن التي تجمهرت فيها تلك الجاليات وتكاثرت وحفظ لنا بذلك أسماء تلك المدن وتعليل تسمياتها أحياناً. يذكر ملخصاً لأنساب ملوك الفرس هو الغاية في الاختصار والاستيعاب. وبذلك يكون هذا الكتاب وثيقة جامعة لأنساب العرب ومن لاذ بالعرب واتصل بهم في هذه الفترة الأصلية من دنياهم (مقدمة المحقق).

توجد كشافات عديدة يبلغ عددها اثني عشر كشافاً تساعد على إيجاد ما يحتاجه القاريء مما ورد في الكتاب.

حققه الأستاذ عبدالسلام هارون، طبع دار المعارف ١٩٦٢م ـ مصر.

(٢) الأنساب للسمعاني :

(٥٠٦ ـ ٥٦٢هـ/ ١١١٣ ـ ١١٦٦م) يجمع أكثر من أربعة آلاف من التراجم وهو كبيرة الفائدة من ناحيتي النسب والجغراقيا. وقد رتبت الأسماء فيه هجائياً حسب الألقاب أو الأنساب. «شرعت في جمعه بسمرقند في سنة خمسين وخمسمائة. وكنت أكتب الحكايات والجرح والتعديل بأسانيدها ثم حذفت الأسانيد لكيلا يطول. وملت إلى الاختصار ليسهل على الفقهاء حفظها ولا يصعب على الحفاظ ضبطها وأوردت النسبة على حروف المعجم وراعيت فيها الحرف الثاني والثالث إلى آخر الحروف وابتدأت بالألف الممدودة، واذكر نسب الذي اذكره في الترجمة وسيرته وما قال الناس فيه وإسناده، واذكر شيوخه ومن حدث أو روى عنه ومولده وزمانه إن كان بلغني ذلك» (المقدمة).

وقد صححه وعلق عليه عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليمني طبع دائرة المعارف العثمانية ١٩٦٢م حيدر أباد الدكن. ويقع الكتاب في خمسة أجزاء.

ثالثاً : كتب في التاريخ يحتاجها المحقق :

أ ـ في عموم التاريخ بحسب السنين :

(١) كتاب المعرفة والتاريخ :

ليقعوب بن سفيان البسوي توفى سنة (٢٧٧هـ).

تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، في ثلاث مجلدات، وضع المحقق له فهارس.

طبع رئاسة ديوان الأوقاف ـ العراق.

(٢) تاريخ أبي زرعة

الدمشقي توفى (٢٨١هـ).

تحقيق شكر الله نعمة الله القرجاني، يقع الكتاب في مجلدين، ووضع له المحقق فهارس وافية.

والكتاب من اصدارات مجمع دمشق اللغوي.

(٣) تاريخ الأمم والملوك :

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) يبدأ من بداية الخلق : إلى سنة (٣٠٢هـ)، والكتاب يقع في عشرة أجزاء في الجزء العاشر، فيه فهارس عامة وافية بها فهرس الأعلام.

طبع دار سويدان ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثانية.

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

ولهذا الكتاب ذيول نذكر منها :

أ ـ كتاب صلة تاريخ الطبري.

لعريب بن سعد القرطبي بدأ من (٢٩١ هـ ـ ٣٢٠هـ).

في آخره فهارس وافية ومن ضمنها فهرس الأعلام وقد طبع مع تاريخ الطبري في الجزء الحادي عشر من طبعة دار سويدان ـ بيروت.

ب ـ «تكملة تاريخ الطبري» :

محمد بن عبدالملك الهمذاني بدأ من خلافة المقتدر بالله سنة (٢٩٦هـ ـ ٣٦٧هـ) وفي آخر الجزء فهارس وافية ومن ضمنها فهرس الأعلام.

وقد طبع مع تاريخ الطبري في الجزء الحادي عشر من طبعة دار سويدان ـ بيروت.

(٤) تاريخ بغداد :

للحافظ الخطيب البغدادي المتوفى (٤٦٣هـ) ترجم لكل من دخل بغداد أو سكن بها من العلماء والخلفاء، والأمراء وغيرهم.

بدأ بذكر تاريخ بغداد تاريخ بغداد ثم سرد التراجم على حروف المعجم وذكر أولاً من إسمه محمد ثم إسمه أحمد ثم أتى على ذكر التراجم الأخرى على حروف المعجم.

وفي آخر كل مجلد فهرس بأسماء من ترجم لهم الخطيب في كتابه.

وقد وقف على طبعه محمد أمين الخانجي.

(٥) الكامل في التاريخ :

لأبن الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم ابن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى سنة (٩٣٠هـ).

يبدأ الكتاب من ابتداء الخلق إلى سنة (٦٢٩هـ).

طبعت الكتاب مكتبة المعارف.

(٦) العبر في خبر من غبر.

للحافظ الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ).

ترتيبه على السنين يبدأ من السنة الأولى من تاريخ الإسلام وينتهي (٧٠٠هـ)، يذكر فيه الحوادث وأكابر الناس من العلماء والرواة والأعيان، ويقع في خمسة أجزاء.

حققه كل من : صلاح الدين المنجد، وفؤاد سيد.

وقد وضعا مع كل جزء فهرساً للأعلام.

وقد طبع الكتاب ضمن سلسلة التراث العربي التي تصدرها وزارة الاعلام ـ الكويت عام ١٣٨٦هـ.

(٧) البداية والنهاية لابن كثير

تبدأ من بداية الخلق إلى ما قبل سنة وفاة المؤلف عام ٧٧٤هـ.

الكتاب مرتب على السنوات يذكر في كل سنة ما حصل فيها من التواريخ، مع ذكر من مات فيها من العلماء، وقد عمل له الشيخ الفاضل محمد سليمان الأشقر فهرسا وافيا يشمل كل ما فيه من أعلام.

(٨) شذرات الذهب في أخبار من ذهب

لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي المتوفي ١٠٨٩هـ.

الكتاب مرتب على السنوات ابتدأ فيه من الهجرة إلى سنة ألف منها، وذكر فيه ما وقع من الحوادث وتراجم الأعيان من العلماء والملوك وغيرهم.

وقد عنيت بنشره مكتبة القدسي سنة ١٣٥٠م.

ب ـ كتب التاريخ بحسب الميلاد:

(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :

لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (٨١٣ ـ ٨٧٤ هـ).

هذا الكتاب في تاريخ مصر مرتب على السنين يبدأ فيه مؤلفه بفتح عمرو بن العاص من ٢٠ هـ (٦٤٠م) إلى أثناء سنة ٨٧٢ هـ (١٣٦٧م).

وقد عملت له فهارس وافية.

والكتاب من اصدارات وزارة الثقافة والارشاد القومي.

(٢) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

لأبي الطيب محمد بن أحمد الحسيني المكي (٧٧٥ ـ ٨٣٢ هـ).

يبدأ المؤلف بسرد تاريخ مكة ثم بسرد تراجم كل من دخل مكة أو من سكن بها من العلماء إلى عصره ويبدأ بالتراجم بمن اسمه محمد ثم يسرد باقي التراجم مرتبة على حروف المعجم.

وقد حقق الكتاب كل من الأستاذ : محمد حامد الفقي وفؤاد سيد ومحمود محمد الطناحي.

وقد طبع الكتاب على نفقة محمد سرور الصبان.

(٣) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة

للحافظ السيوطي المتوفي (٩١١ هـ) يبدأ بذكر تاريخ مصر من الفراعنة إلى أن يعرج على وصف الفتح الاسلامي، ثم يسرد الأحداث إلى عصره يذكر فيه من وفد على مصر، أو عاش فيها من الحفاظ والمؤرخين والقراء والشعراء والملوك

وغيرهم، وفي نهاية الجزء الثاني فهرس الأعلام.

وقد حقق الكتاب محمد أبو الفضل إبراهيم.

نشر دار إحياء الكتب العربية ـ مصر ١٣٨٧ هـ.

(٤) بدائع الزهور في وقائع الدهور

لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي.

يبدأ من بدء التاريخ الاسلامي لمصر إلى سنة ٩٢٨هـ (١٥٢٢م) كما يتناول أخبار البلاد العربية الأخرى المجاورة، والكتاب له أهمية خاصة في تاريخ مصر ولاسيما في الفترة الأخيرة من عصر المماليك الجَركَسيْه، والسنوات الأولى من حكم العثمانيين فيسرد الأخبار في حوليات يوما بعد يوم.

وقد حقق الكتاب محمد مصطفى وعمل له فهارس شاملة وافية.

طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

رابعاً : كتب تعين على معرفة البلاد :

١) معجم ما استعجم من أسماء البلاد

لعبدالله بن عبد العزيز البكري (٤٣٢ ـ ٤٨٧هـ/ ١٠٤٠ ـ ١٠٩٤م) ألف البكري هذا الكتاب ليكون معجما جغرافيا باسماء الأماكن التي تردد ذكرها في الأدب العربي بمعناه العام حتى عصره. ذكر ما ورد من أسماء الأمصار والجبال والآثار والمياه والآبار.

والكتاب مرتب هجائياً حسب الهجائية المغربية[1].

وقام مصطفى السقا بتحقيق الكتاب مع تغيير ترتيبه حسب الحروف الهجائية العادية.

---

١ ـ ترتيبها على النحو التالي : أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و ي.

ووضع له كشافاً هجائياً بأسماء البلدان والمواضع والمياه والجبال وآخر بالأعلام وثالث بالقوافي.

طبع المعهد الخليفي للأبحاث المغربية. لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥.

٢) معجم البلدان

لياقوت الحموي (٥٧٤ ـ ٦٢٧ هـ/ ١١٧٨ ـ ١٢٢٩م).

الكتاب مرتب على حروف الهجاء ويمتاز بدقته واتساعه ويجمع التاريخ والجغرافيا والأدب ويكثر من الاستشاهد بأقوال الجغرافيين الذين سبقوا المؤلف.

تحتوي طبعة بروكهاوس التي صدرت في لايبزك بين ١٨٢٦ و١٨٣٣ على مجموعة من الكشافات بأسماء البلدان وأسماء الأشخاص مرتبة هجائيا حسب الأسم الشخصي. وقد زاد عدد الأسماء على اثنى عشر ألف اسم وكانت هذه الطبعة بتحقيق ويستفيلد. وله ملحق أعده محمد أمين الخانجي باسم معجم العمران المستدرك على معجم البلدان.

٣) المشترك وضعاً والمفترق صقعاً

لياقوت الحموي.

مرتب على حروف الهجاء ويذكر اسماء الأماكن التي تتشابه في الاسم وتختلف في الموقع الجغرافي مع ذكر بعض المعلومات التاريخية والجغرافية عنها. توجد كشافات بالأسماء الجغرافية والقبائل والشعراء والمفسرين.

والكتاب من تحقيق ويستفيلد وقد طبع في جوتنجن عام ١٨٤٦م.

٤) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع

لعبد الحق وهذا كتاب اختصار لكتاب معجم البلدان(٢).

بعض الرموز الواردة
في كتب التراث

○ الدائرة تمثل النقطة في الكتب القديمة

○ وضعها قارئ النسخة على الشيخ أو معارضها على النسخ ليدل بذلك على أن انتهى إلى هذا الموضع.

- الخ : إلى آخره.
- ح : حينئذ
- فلا نم : فلا يُسَلِّم
- اهـ : انتهى
- هف : هذا خلف
- م : ممنوع
- تعـ : تعالى
- ص : صلى الله عليه وسلم
- صلمد . : صلى الله عليه وسلم
- صلع : صلى الله عليه وسلم
- صلعم : صلى الله عليه وسلم
- ع : عليه السلام
- رض : رضي الله عنه
- رضه : رضي الله عنه
- رح : رحمه الله
- رحه : رحمه الله
- ثنا : حدثنا
- أنا : أخبرنا
- أنبا : أنبأنا
- س : سؤال

جـ : جزء
جـ : جمع
مجـ : مجلد
م : مفرد
فح : فحينئذ
عم : عليه السلام
ص : أصل
ش : شرح
المص : المصنف
الظ : الظاهر
وظ : وظاهر
المقصد : المقصود
للشـ : للشارح
صحـ : صحح
ق.م : قبل الميلاد
م : التاريخ الميلادي
ص : صفحة
س : سطر
خ ل : نسخة بدل
جـ : حواب

محتويات الكتاب القسم الثاني

مقدمة ..

* تحقيق النصوص : تعريفات : ٧٣

ـ التحقيق ـ النصوص ـ المخطوطات . التراث

ـ التحقيق :

الغاية منه .

صفات المحقق : ٨٣

الصفات الخلقية ـ الصفات العلمية

أدوات التحقيق

مقدمات التحقيق : ٩٣

الاستنساخ ، الترقيم ، ضبط النص ، التشكيل .

التصحيف والتحريف .

* كيف نحقق النص؟ ١٠٧

ما حدود التدخل في النص؟

متى يصحح المحقق نسخة المؤلف وكيف؟

ماذا يهمل من اختلافات النسخ؟

ما الموقف مع الزيادات في النسخ؟

* التعليق :

ضبط النص والتعليق عليه .

شرح غامضة

* التخريج : ١١٤

انواعه ، طرقه ، مصادره .

القرآن الكريم ـ الحديث الشريف ، الأعلام ، الشعر .

* مقدمة التحقيق : ١٢٧

عناصرها أهميتها ،

* فهرسة المخطوط : ١٢٩

أنواع الفهاس

* الخـاتمـة : ١٣٢

* ملحـق :

أدوات يحتاجها المحقق . ١٣٥

بعض الرموز الواردة في كتب التراث ١٧٩

المصادر والمراجع : ١٨٢

القسم الثاني
أهم مصادر الكتاب

- أضواء على البحث والمصادر / عبد الرحمن عمية، دار الحيل، ص (٤) ١٤٠٦ = ١٩٨٦م.
- تحقيق النصوص ونشرها، عبد اسلام هارون ص، (١) مكتبة الخانجي، مصر: ١٣٧٤هـ : ١٩٥٤م.
- تحقيق التراث، د/ عبد الهادي الفضلي، ط (٢) دار الشروق جدة : ١٤١٠هـ : ١٩٩٠م.
- ضبط النص والتعليق عليه، د/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤٠٢هـ. ١٩٨٢م.
- قواعد تحقيق المخطوطات، د/ صلاح الدين المنجد، ط (٥) بيروت : ١٩٧٦.
- المعجم الأدبي ، جبو عبد النور، ط (١) بيروت : ١٩٧٩م.
- في منهج تحقيق المخطوطات، مطاع الطرابيشي، ط (١)، دار الفكر دمشق : ١٤٠٣ هـ : ١٩٨٣م.
- منهج تحقيق المخطوطات، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ط (١) مهي : قم بيع الأول ١٤٠٨هـ : ١٩٨٣م.
- المرشد الوثيق إلى مراجع البحث وأصول التحقيق، جاسم بن محمد الياسين وعدنان بن سالم الرواحي، دار الدعوة، الكويت ط، (٢) ١٤٠٩هـ. ١٩٨٨م.
- المصادر العربية والمعّربة، د/ محمد ماهر حمادة، مؤسسة السالة، بيروت، ط (٦) ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- مدخل لدراسة المراجع، د/ عبد الستار الحلوجي، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩١م.

رقم الايداع : ٦٩ / ٩٥